



# رفض أن يكون العراق قاعدة لضرب إيران... وحمل الحلبوسي مسؤولية عدم تمرير الفياض رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية عدنان الأسدي لـ «القدس العربي»: سقوط الموصل سياسي... والأمريكان غصوا النظر لمنع المالكي من الولاية الثالثة

بغداد - «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، والوكيل الأقدم لوزارة الداخلية السابق، عدنان الأسدي، عن دور أمريكي في سقوط مدينة الموصل في حزيران/ يونيو 2014، لمنع رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي من «ولاية ثالثة».

وتحدث الأسدي في لقاء موسع مع «القدس العربي»، عن فترة توليه مهام وكيل وزير الداخلية العراقية لمدة 11 عاماً (2003-2014)، قائلاً: «توليت مهامي في وزارة الداخلية عندما كان الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر يدير الدولة. كان الأمريكيان يتدخلون في كل شيء، ولهم مستشارون في جميع الوزارات، ولا يسمحون لنا حتى بتسليح القوات. الوضع كان وكأننا حكومة أمريكية تحكم العراق - حكومة احتلال في الواقع».

وأضاف: «كانت مهمتنا في تشكيل وزارة الداخلية، كمن ينسق طريقاً وسط الصحور. كان المقاتل يمتلك سلاح كلاشنكوف، إذا كان يملكها في الأسلحة، في بعض الأحيان كان لكل 10 عناصر أمن بندقية واحدة، ناهيك عن السلاح المنتشر في المدن، والإرهاب الذي كان أقوى من إمكاناتنا، فضلاً عن اعتراض الأمريكيين على شراء السلاح، إلا عن طريقهم وأشرفهم المباشر».

ويؤكد الأسدي إنه «على الرغم من ذلك، تمكنت من بناء وزارة الداخلية، فعندما تسلمت مهامي في الوزارة كان تعداد الوزارة 30 ألف شخص بين ضابط ومتنصب، وعندما خرجت من المنصب أصبحوا 600 ألف. تمكنت من استيعاب عدد كبير من أبناء الشعب العراقي».

وأضاف إلى القول: «كانت التفجيرات في بغداد آنذاك تبلغ نحو 20-30 تفجيراً يومياً، ما بين عيوب وسيارات ملغومة، فضلاً عن الاغتيالات المستمرة، من دون الصف، تمكنت من بناء وزارة، خصوصاً في وضع كان الوزراء يأتون لفترات قصيرة (الشهر - ستة) واكبت خمسة وزراء، أمتضا 11 عاماً في منصبه كوكيل للوزارة».

## صدمة كبيرة

وعن ملامسات سقوط مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، بيد تنظيم «الدولة»، في حزيران/ يونيو 2014، عندما كان الأسدي يشغل منصب الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية، أوضح قائلاً: «سقوط الموصل صدمة كبيرة. التنظيم دخل إلى المدينة يوم 6 حزيران/ يونيو 2014، وأكبت لدى معادته من محافظة نينوى السابقين الثقل الجبفي، قبل انهيار المدينة بالكامل». وأضاف: «انصلت حينها بقائد عمليات نينوى، وأبلغني



محمد الحلبوسي

بأن الوضع مسيطر عليه، وقواته تصد هجوم التنظيم، لكن اتصل بي وقتها أسماء النجيفي (شقيق أثير) وأخبرني بأن داعش دخل الموصل، فأبلغته إن قائد العمليات قال بأن الموقف مسيطر عليه».

واعتبر الأسدي إن أحد أسباب سقوط الموصل بيد التنظيم «هو أهمل المدينة، الذي لم تكن لديهم ثقة بالقوات الأمنية والعسكرية المتواجدة في المنطقة مطلقاً. أخطاء تلك القوات هي التي أوصلتهم إلى هذه المرحلة. القوات الأمنية والعسكرية التي كانت متواجدة في المنطقة، كانت تمارس تعسفا تجاه أهل المدينة»، على حد قوله. وأشار أيضاً إلى سبب آخر، يتمثل بالإنعزال العربي حينها كان له دور أيضاً بسقوط الموصل، من خلال تصويره بأن الجيش طائفي وهو جيش المالكي، في حين إن أكثر من 70 في المئة من القوات الأمنية التي كانت متواجدة في الموصل هم من السنة».

وعزى الأسدي قائلاً: «هناك سبب آخر يتمثل بالخلاف بين الجيش والشرطة من جانب، والحفاظ على جانب آخر. الموصل كانت شبه ساقطة بصراحة»، معتبراً أيضاً إن سقوط المدينة «سياسي بالدرجة الأولى، هناك ثامر سياسي من دول في المنطقة مع قوى داخل العراق. الحفاظ كانت تتبنى مخيمات الاعتصام، رغم علمهم إن فيها عناصر من تنظيم داعش والقاعدة، وكانوا يصرفونهم بأنهم ثوار

واعتبر الأسدي قائلاً: «هناك سبب آخر يتمثل بالخلاف بين الجيش والشرطة من جانب، والحفاظ على جانب آخر. الموصل كانت شبه ساقطة بصراحة»، معتبراً أيضاً إن سقوط المدينة «سياسي بالدرجة الأولى، هناك ثامر سياسي من دول في المنطقة مع قوى داخل العراق. الحفاظ كانت تتبنى مخيمات الاعتصام، رغم علمهم إن فيها عناصر من تنظيم داعش والقاعدة، وكانوا يصرفونهم بأنهم ثوار



عدنان الأسدي

بأن الوضع مسيطر عليه، وقواته تصد هجوم التنظيم، لكن اتصل بي وقتها أسماء النجيفي (شقيق أثير) وأخبرني بأن داعش دخل الموصل، فأبلغته إن قائد العمليات قال بأن الموقف مسيطر عليه».

واعتبر الأسدي إن أحد أسباب سقوط الموصل بيد التنظيم «هو أهمل المدينة، الذي لم تكن لديهم ثقة بالقوات الأمنية والعسكرية المتواجدة في المنطقة مطلقاً. أخطاء تلك القوات هي التي أوصلتهم إلى هذه المرحلة. القوات الأمنية والعسكرية التي كانت متواجدة في المنطقة، كانت تمارس تعسفا تجاه أهل المدينة»، على حد قوله. وأشار أيضاً إلى سبب آخر، يتمثل بالإنعزال العربي حينها كان له دور أيضاً بسقوط الموصل، من خلال تصويره بأن الجيش طائفي وهو جيش المالكي، في حين إن أكثر من 70 في المئة من القوات الأمنية التي كانت متواجدة في الموصل هم من السنة».

وعزى الأسدي قائلاً: «هناك سبب آخر يتمثل بالخلاف بين الجيش والشرطة من جانب، والحفاظ على جانب آخر. الموصل كانت شبه ساقطة بصراحة»، معتبراً أيضاً إن سقوط المدينة «سياسي بالدرجة الأولى، هناك ثامر سياسي من دول في المنطقة مع قوى داخل العراق. الحفاظ كانت تتبنى مخيمات الاعتصام، رغم علمهم إن فيها عناصر من تنظيم داعش والقاعدة، وكانوا يصرفونهم بأنهم ثوار

واعتبر الأسدي قائلاً: «هناك سبب آخر يتمثل بالخلاف بين الجيش والشرطة من جانب، والحفاظ على جانب آخر. الموصل كانت شبه ساقطة بصراحة»، معتبراً أيضاً إن سقوط المدينة «سياسي بالدرجة الأولى، هناك ثامر سياسي من دول في المنطقة مع قوى داخل العراق. الحفاظ كانت تتبنى مخيمات الاعتصام، رغم علمهم إن فيها عناصر من تنظيم داعش والقاعدة، وكانوا يصرفونهم بأنهم ثوار

بأن الوضع مسيطر عليه، وقواته تصد هجوم التنظيم، لكن اتصل بي وقتها أسماء النجيفي (شقيق أثير) وأخبرني بأن داعش دخل الموصل، فأبلغته إن قائد العمليات قال بأن الموقف مسيطر عليه».

واعتبر الأسدي إن أحد أسباب سقوط الموصل بيد التنظيم «هو أهمل المدينة، الذي لم تكن لديهم ثقة بالقوات الأمنية والعسكرية المتواجدة في المنطقة مطلقاً. أخطاء تلك القوات هي التي أوصلتهم إلى هذه المرحلة. القوات الأمنية والعسكرية التي كانت متواجدة في المنطقة، كانت تمارس تعسفا تجاه أهل المدينة»، على حد قوله. وأشار أيضاً إلى سبب آخر، يتمثل بالإنعزال العربي حينها كان له دور أيضاً بسقوط الموصل، من خلال تصويره بأن الجيش طائفي وهو جيش المالكي، في حين إن أكثر من 70 في المئة من القوات الأمنية التي كانت متواجدة في الموصل هم من السنة».

وعزى الأسدي قائلاً: «هناك سبب آخر يتمثل بالخلاف بين الجيش والشرطة من جانب، والحفاظ على جانب آخر. الموصل كانت شبه ساقطة بصراحة»، معتبراً أيضاً إن سقوط المدينة «سياسي بالدرجة الأولى، هناك ثامر سياسي من دول في المنطقة مع قوى داخل العراق. الحفاظ كانت تتبنى مخيمات الاعتصام، رغم علمهم إن فيها عناصر من تنظيم داعش والقاعدة، وكانوا يصرفونهم بأنهم ثوار

واعتبر الأسدي قائلاً: «هناك سبب آخر يتمثل بالخلاف بين الجيش والشرطة من جانب، والحفاظ على جانب آخر. الموصل كانت شبه ساقطة بصراحة»، معتبراً أيضاً إن سقوط المدينة «سياسي بالدرجة الأولى، هناك ثامر سياسي من دول في المنطقة مع قوى داخل العراق. الحفاظ كانت تتبنى مخيمات الاعتصام، رغم علمهم إن فيها عناصر من تنظيم داعش والقاعدة، وكانوا يصرفونهم بأنهم ثوار

## قواعد أمريكية

كذلك، تحدث الأسدي عن الزيارة الأخيرة التي أجراها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب إلى قاعدة عين الأسد (غرباً) ولقائه قوات بلاده من دون لقاء أي شخصية عراقية.

وأشار الأسدي «وجود قواعد أمريكية في العراق من دون علم وموافقة البرلمان يعدّ خطأ»، لافتاً إلى إنه «قبل توقيع الاتفاقية الأمنية (صوفاً) كان من المفترض أن يوضع المستشارين الأمريكيين في معسكر عراقي، وهم يتفعلون جزءاً منه. لكن الآن أصبحوا قواعد أمريكية، والدليل على ذلك زيارة ترامب الأخيرة. المعلومات كانت هناك طائفة دخلت، لكن لا توجد معلومات عما بداخلها».

وأضاف: «أرسلنا في لجنة الأمن والدفاع تصغ أمريكا وبقيت في العراق ساكنون أول من

## مواطنون يطالبون بإلغاء التصريح الأمني المفروض على أهالي الموصل

في الدوائر الأمنية حتى صار الأمر روتينياً ومزعجاً.

وأضاف نحن نقدر العيب الواقع على كواهل الدوائر الأمنية ونعترف حجم معاناتهم في التعاطي مع ملف الأمن تحوط من الإرهاب والإرهابيين، نرجو أن يصار إلى تزويد المراجع المواطن بورة واحدة تثبت نفاذ سبل الدوائر والمؤسسات بدلا الوثيقة في كل الدوائر والمؤسسات بدلا من مراجعة الجهات الأمنية في كل معاملة ولا نعتقد ان العملية صعبة خصوصا وان من بين الراجح ان كسبية ومعاقبن من ذوي الاحتياجات الخاصة وباعة متجولين وموظفين ومن هو في مستوى معاشي سيء، وناشد قيادة عمليات نينوى وجهات الأمن الوطني والاستخبارات بإيقاف هذه الإجراءات التي أصبحت تعيق عمل المواطن ابو سيف يقول سابقاً لم يكن هذا المطلب موجوداً في المدينة، ولكن بعد

في الدوائر الأمنية حتى صار الأمر روتينياً ومزعجاً.

وأضاف نحن نقدر العيب الواقع على كواهل الدوائر الأمنية ونعترف حجم معاناتهم في التعاطي مع ملف الأمن تحوط من الإرهاب والإرهابيين، نرجو أن يصار إلى تزويد المراجع المواطن بورة واحدة تثبت نفاذ سبل الدوائر والمؤسسات بدلا الوثيقة في كل الدوائر والمؤسسات بدلا من مراجعة الجهات الأمنية في كل معاملة ولا نعتقد ان العملية صعبة خصوصا وان من بين الراجح ان كسبية ومعاقبن من ذوي الاحتياجات الخاصة وباعة متجولين وموظفين ومن هو في مستوى معاشي سيء، وناشد قيادة عمليات نينوى وجهات الأمن الوطني والاستخبارات بإيقاف هذه الإجراءات التي أصبحت تعيق عمل المواطن ابو سيف يقول سابقاً لم يكن هذا المطلب موجوداً في المدينة، ولكن بعد

الموصل - «القدس العربي»:

طالب عدد من أهالي الموصل بإلغاء فقرة التصريح الأمني المفروض عليهم، وقالوا إن التصريح الأمني يحد من حركاتهم داخل وخارج المدينة إضافة إلى أنهم لا يستطيعون مزاوله أعمالهم الوظيفية أو تحريك معاملاتهم داخل الدوائر الحكومية إذا لم يكونوا يحملون تصريحا أمنيا، داعين الحكومة المركزية إلى إصدار قرار يوقف هذا المطلب الذي بات يؤرق الأهالي ويؤخر إنجاز أعمالهم ومشاورتهم التي أصبحت مشلولة بسبب هذا الإجراءات العقده.

وبيان التصريح الأمني أمرأ يتعب المواطنين في الدوائر والأوساط التي يستمسك قتل مواطن يرغب بالحصول على مستمسك رسمي يطلب منه تقديم سلامة الوصف الأمني، هوية الأحوال المدنية، الجنسية العراقية، جواز السفر وهوية الطفل الرضيع ودائرة المرور كلها تتطلب التوقيع

## رئيس الوزراء العراقي يتفقد مشاريع في البصرة التي تشهد تظاهرات

بغداد - ف ب: تفقد رئيس الوزراء العراقي عادل

المهدي أمس الأحد سير العمل في مشاريع في محافظة البصرة التي تعاني من نقص كبير في الخدمات العامة الامر الذي أسفر الصيف الماضي عن أزمات صحية كبيرة وتظاهرات تخللتها أعمال عنف وسقوط قتلى وجرحى.

أما محمد فتقول لقد فقد زوجي خلال سيطرة تنظيم داعش على المدينة بعدما قاموا باختطافه ولم نعلم بمصيره حتى الآن، وقالت شرعت بتقديم معاملة لضحايا الإرهاب والمقودين غير أنها لم تنجز حتى الآن، وذكرت أنهم طلبوا منها تصريحاً أمنياً عن زوجها ولم يخرج التصريح حتى الآن، وأشارت إلى إن هناك آلاف المعاملات التي لم تنجز بعد بسبب التصريح الأمني، وأضافت كيف إن قتل على يد الإرهاب وترك

ارملة واطفالاً أن يكون إرهابياً»، ودعت الحكومة إلى إنهاء معاناة الناس بالغاء التصريح الأمني لكي يمارسوا أعمالهم بحرية وانسيابية.

بغداد - ف ب: تفقد رئيس الوزراء العراقي عادل المهدي أمس الأحد سير العمل في مشاريع في محافظة البصرة التي تعاني من نقص كبير في الخدمات العامة الامر الذي أسفر الصيف الماضي عن أزمات صحية كبيرة وتظاهرات تخللتها أعمال عنف وسقوط قتلى وجرحى.

أما محمد فتقول لقد فقد زوجي خلال سيطرة تنظيم داعش على المدينة بعدما قاموا باختطافه ولم نعلم بمصيره حتى الآن، وقالت شرعت بتقديم معاملة لضحايا الإرهاب والمقودين غير أنها لم تنجز حتى الآن، وذكرت أنهم طلبوا منها تصريحاً أمنياً عن زوجها ولم يخرج التصريح حتى الآن، وأشارت إلى إن هناك آلاف المعاملات التي لم تنجز بعد بسبب التصريح الأمني، وأضافت كيف إن قتل على يد الإرهاب وترك

ارملة واطفالاً أن يكون إرهابياً»، ودعت الحكومة إلى إنهاء معاناة الناس بالغاء التصريح الأمني لكي يمارسوا أعمالهم بحرية وانسيابية.

## وتفتت عمليات تعذيب المحتجزين في سجون الموصل... وحملت بغداد وأربيل مسؤولية أسوأ انتهاكات للقوانين العراقية والدولية

# «هيومان رايتس ووتش»: حجز تعسفي يطاول السنة بحجة مكافحة الإرهاب... عقاب جماعي للأسر المتهمه بالانتماء لـ «الدولة»

بغداد - «القدس العربي»:

نشرت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، أخيراً، تقريراً عن أبرز الأحداث والانتهاكات التي جرت في العراق خلال العام 2018، حيث استمرت العمليات العسكرية ضد الخلايا النائمة للمشتبهِه بانتماهم إلى «الدولة الإسلامية»، بعد إعلان التصريح النهائي عليه، فيما استمر التنظيم باعتقال والنصف مئتين وعشرين عراقياً خلال 2018.

ونكرت المنظمة الحقوقية في تقرير لها، إنه «بحجة مكافحة الإرهاب»، قامت القوات الأمنية باحتجاز العديد غالبيتهم من المكون السنني، بشكل تعسفي، في المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم «الدولة» عام 2014، مشيرة إلى إن القوات الأمنية أساءت معاملة المعتقلين وعذبهم وأخفهم قسراً من دون أن تحضر الإجراءات القانونية الواجبة أو الحق بمحاكمة عادلة».

وتابع التقرير أن «انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان جرت خلال العام الماضي مثل التعرض لحرية التجمع والتعبير وحقوق المرأة، بالإضافة إلى الاستمرار باللاجوء إلى عقوبة الإعدام».

وأضاف أن «تتصدر داعش قاموا أيضا باعتقال العديد من المدنيين وأعدوهم خارج القضاء مشارة الضحايا، فيما لم تقم السلطات بما يجب لحماية وتجميع الأدلة الموجودة في المقابر

في المقابر، تمت محاكمة المشتبه بانتماهم إلى التنظيم بموجب قانون مكافحة الإرهاب العراقي بتهمه انتماهم إلى التنظيم فقط، في محاكمات مقتضية بناء على اعتراضات المتهمين وبدون مشاركة الضحايا، فيما لم تقم السلطات بما يجب لحماية وتجميع الأدلة الموجودة في المقابر

الجماعة التي خلفها التنظيم واستخدامها في المحاكمات الجنائية.

## الأف المحاكمات

وبين تقرير «هيومان رايتس ووتش» أن «بغداد وأربيل أجرتا آلاف المحاكمات للمشتبه بانتماهم إلى «الدولة»، من دون استراتيجي نصح الأولوية لأسوأ الانتهاكات بموجب القانون العراقي والدولي». وأوضح أن «العراق أقر قانون تعويض المعتجزين جراء العمليات الحربية والأخطاء العسكرية، والعمليات الإرهابية رقم 20 لسنة 2009، الذي أنشأ لجاناً حكومية لتعويض العراقيين المتأثرين بالإرهاب والعمليات العسكرية والأخطاء العسكرية، وتلفت اللجان في المناطق التي سيطر عليها داعش في 2014 آلاف طلبات التعويض، لكنها لم تدفع أي تعويض عن 2014 أو السنوات التي

تلتها». كما احتجزت القوات العراقية تعسفا بعض المشتبه بانتماهم إلى داعش، وهم في الغالب من السنة، لأشهر، وحسب شهود وأقارب المشتبه بهم، قامت القوى الأمنية باحتجازهم بدون أمر من المحكمة أو مذكرة توقيف أو أي وثيقة تبرير التوقيف، وفي أغلب الأحيان لم تقدم أي سبب للتوقيف، بينما اعتقلت القوات الأمنية في الإقليم عشرات المتظاهرين والصحافيين في مظاهرات آذار/مارس الماضي، التي نظمها موظفو الخدمة المدنية اعتراضاً على عدم حصولهم على رواتبهم.

واتهمت المنظمة السلطات العراقية بانتهاك حق المشتبه بانتماهم إلى داعش ومحجزين آخرين بالإجراءات الواجبة، مثل ضمان التوثيق أمام قاض في غضون 24 ساعة، والحق بالحصول

على محاخ خلال الاستجواب، بالإضافة إلى إبلاغ الأسر بالاحتجاز وإتاحة الفرصة لهم بالتواصل معهم، كما تجاهل القضاة مزاعم نساء اجنبيات مقيمت بالانتماء إلى داعش، لأنهن دخلن الأراضي العراقية وعشن في مناطق سيطرة داعش، بأن أزواجهن يجبروهن على المجيء ضد إرادتهن، إضافة إلى محاكمة أطفال في سن التاسعة بتهمه الدخول غير الشرعي إلى البلاد.

وفي ما يتعلق بالتعذيب في السجون، أفاد التقرير أن المحتجزين في محافظة نينوى قدموا شهادات مفصلة عن التعذيب خلال الاستجواب والتعذيب، وسجون الموصل التابعة لوزارة الداخلية، والتي أدت في بعض الأحيان إلى موت المحتجزين، وتنفق هذه المزاعم مع التقارير المنتشرة حول اعتماد القوات العراقية التعذيب كوسيلة لانتزاع الاعترافات بدل القيام بتحقيقات جنائية شاملة. من جهة ثانية قدرت «اللجنة الدولية لشؤون المقودين»، التي تعمل بالشراكة مع الحكومة العراقية لتحديد المقودين وعادتهم، عدد المقودين في العراق يتراوح بين 250 ألف شخص ومليون شخص، فمذ 2014، أخفى الجيش العراقي بعض المناطق تحديدا في البصرة حيث جرحت قوى الأمن الداخلي عشرات المتظاهرين وقتقت البعض بسبب استخدامها المفرط للقوة لتفريق المتظاهرين والاعتقال، واستمرت المظاهرات في البصرة حتى أيلول/الماضي وشهدت تصاعدا للعنف انتهى بإحراق المتظاهرين المباني وأدى إلى مقتل 15 شخصا على الأقل.

كما وقتت «هيومان رايتس ووتش» حالات إعدام طوابق المئات من المدنيين بموجب قانون مكافحة الإرهاب ونفها القضاء العراقي في بدون نشر الأعداد الرسمية أو مشاركة هذه المعلومات



قلق دولي من عمليات التعذيب داخل السجون العراقية

مع الفاعلين الدوليين. وبالنسبة للعمليات العسكرية الأجنبية داخل الأراضي العراقية، أفاد التقرير أن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة استمر ضرباته الجوية ضد داعش في العراق، كما كثفت تركيا عملياتها في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني المسلح، وتولت القوات التركية في شمال العراق بمقد 30 كيلومترا على الأقل، وأنشأت مواقع ثابتة بما فيها في مناطق دهوك واربيل، وخلال الأشهر من آذار/مارس وحتى حزيران/يونيو الماضي أدت للمساعدة العسكرية وشرح أسبابه.

5 أشخاص مدنيين في هجمات على أماكن ليس فيها أهداف عسكرية واضحة، كما قامت القوات الإيرانية بهجوم على مراكز «الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» بالعراقين في شمال مدينة كويستنجق أدى إلى مقتل 13 شخصا على الأقل وإصابة 39.

## محكمة مصرية تؤجل النظر فيها... وسياسي مصري: الحفاظ على الدستور معركتنا الكبرى في المرحلة المقبلة مقيم دعوى تعديل الدستور يطلب رد البرلمان لمناقشة مادة تسمح للسياسي بالبقاء في الحكم بعد عام 2022



أرشيفية لإحدى جلسات البرلمان المصري

الأحد: أتوقع أن تصبح قضية تعديل الدستور هي المعركة السياسية الكبرى والأهم خلال المرحلة المقبلة، وأن تتحول تدريجياً إلى آلية للفرز والاستقطاب بين القوى الساعية لإقامة دولة مدنية ديمقراطية حديثة والقوى المصرية على بقاء مصر حبيسة نظامها الفروني الأزملي المحكوم عليه مسبقاً بالجمود والفتل.

قال إن المعركة المقبلة في الفترة المقبلة ستكون معركة تعديل الدستور، مشيراً إلى أن القضية ستتحول تدريجياً إلى آلية للفرز والاستقطاب بين القوى التي تنادي بالدولة المدنية والقوى التي وصفها بأنها مصر على بقاء مصر حبيسة نظامها الفروني.

والتحالف الشعبي الاشتراكي، والدستور والإصلاح والتنمية، والعدل والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والعيش والحرية تحت التأسيس، بيانا، أعلنت فيه رفضها لحاولات العيث بالدستور.

وشهد اللقاء «تباحثاً حول عدد من الملفات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية وسبل تعظيم الشراكة بين البلدين، خاصة على مستوى قطاعات الصحة والطاقة الجديدة والمتجددة والنقل واللوجستيات، فضلاً عن مناقشة إمكانية تعزيز منصبة الشراكة بين فرنسا والقارة الأفريقية تحت مظلة الرئاسة المصرية المنتظرة للاتحاد الأفريقي من خلال استكشاف فرص التعاون الثلاثي في هذا الصدد لخدمة أغراض التنمية في أفريقيا».

كما أكد السيسي أولوية ملف التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر وفرنسا وتعزيز حجم الاستثمارات الفرنسية في السوق المصري

استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، وتضم 7 أحزاب معارضة، هي: تيار الكرامة،

على ذلك من خلال استفتاء يدعى له كافة عناصر الأمة.

ونكرت الدعوى أن الفقرة الموجودة في الدستور التي تنص على أنه لا يجوز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا مرة واحدة، جاءت محقة بالشعب المصري العظيم، خاصة وأن مدة الرئاسة لثمانى سنوات فقط في فترة قليلة للغاية، نظرا لحجم المخاطر والتحديات والأضرار الاقتصادية والأمنية التي مرت بها البلاد، وما زالت تمر حتى الآن، إلى جانب أن هذه المادة فيها حجر على إرادة الشعب الذي هو مصدر السلطات «وهي بدعة وضعتها اللجنة التأسيسية للدستور كصحاكة للبلاد الغربية رغم اختلاف ظروف كل دولة عن الأخرى».

وأضافت الدعوى أن مصر تحتاج لأن تكون هناك فرصة لترشيح رئيس الجمهورية لفترات جديدة لاستكمال مسيرة الإنجازات والعلاقات، فلا يمكن أن نبدأ بعده من الصفر في ظل ما أقامه من علاقات بجميع رؤساء و ملوك العالم، وأصبح على الطريق المناسب كوجهة مشرفة لصر.

وقبل أيام، قال المتحدث باسم مجلس النواب المصري صلاح حسب الله، إن البرلمان لم يبتق أي طلبات رسمية لتعديل الدستور حتى الآن، وأوضح أنه لن ينفرد بهذا الأمر، ولكن سيتم وفقاً لما نص عليه الدستور في مادته 226.

وتنص المادة 226: «لرئيس الجمهورية، أو لخمسة أعضاء مجلس النواب، طلب تعديل مادة، أو أكثر من مواد الدستور، ويجب أن يُذكر في الطلب المواد المطلوب تعديلها، وأسباب التعديل. وفي جميع الأحوال، يناقش مجلس النواب طلب التعديل خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسلمه، ويصدر المجلس قراره بقبول طلب التعديل كلياً، أو جزئياً أو بغيره. وإذا رفض الطلب لا يجوز إعادة طلب تعديل المواد ذاتها قبل حلول دور انعقاد التالي، وإذا وافق المجلس على طلب التعديل، يناقش نصوص المواد المطلوب تعديلها بعد ستين يوماً من تاريخ الموافقة، فإذا وافق على التعديل ثلثا عدد أعضاء المجلس، عرض على

المحامي أيمن عبد الحكيم، مقيم دعوى تعديل المادة 140 من الدستور المتعلقة بمدد فترة رئاسة الجمهورية، طالب خلال جلسة أمس، بالحصول على رد من مجلس النواب حول الطلب الذي سبق وتقديم له به في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي مناقشة تعديل المادة 140 من الدستور.

وقال عبد الحكيم إن مجلس النواب لم يبت في الطلب حتى الآن، وإنه يريد أن يعرف إذا كان وافق أم رفض مناقشته.

وأقام عبد الحكيم، وكيل عن عدد من المواطنين دعوى مستعجلة حملت رقم 2395 لسنة 2018 اختصم فيها رئيس مجلس النواب بصفته، وطالب بالحكم بإلزام رئيس مجلس النواب بدعوة المجلس لانعقاد تعديل نص المادة 140 من الدستور في ما تضمنته من عدم جواز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا مرة واحدة لمدة 4 سنوات، وتعديل هذه الفقرة بما يسمح بإعادة انتخاب الرئيس لمدد مماثلة طامناً وافق الشعب

### القاهرة - «القدس العربي»:

تواصل الجدل الدائر في مصر بشأن الدعوات التي تطالب بتعديل الدستور، ما يسمح للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالبقاء في الحكم بعد عام 2022، وهو نهاية الدة الثانية والأخيرة للسيسي، طبقاً للدستور الحالي.

وقررت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة المصرية، أمس الأحد، تأجيل نظر الدعوى التي أقامها عدد من المواطنين يطالبون فيها بإلزام رئيس مجلس النواب بدعوة المجلس لانعقاد تعديل نص المادة 140 من الدستور في ما تضمنته من عدم جواز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا مرة واحدة لمدة 4 سنوات، وتعديل هذه الفقرة بما يسمح بإعادة انتخاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لمدد مماثلة طامناً وافق الشعب على ذلك من خلال استفتاء تدعى له جميع عناصر الحكومة المصرية.

المحامي أيمن عبد الحكيم، مقيم دعوى تعديل المادة 140 من الدستور المتعلقة بمدد فترة رئاسة الجمهورية، طالب خلال جلسة أمس، بالحصول على رد من مجلس النواب حول الطلب الذي سبق وتقديم له به في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي مناقشة تعديل المادة 140 من الدستور.

وقال عبد الحكيم إن مجلس النواب لم يبت في الطلب حتى الآن، وإنه يريد أن يعرف إذا كان وافق أم رفض مناقشته.

وأقام عبد الحكيم، وكيل عن عدد من المواطنين دعوى مستعجلة حملت رقم 2395 لسنة 2018 اختصم فيها رئيس مجلس النواب بصفته، وطالب بالحكم بإلزام رئيس مجلس النواب بدعوة المجلس لانعقاد تعديل نص المادة 140 من الدستور في ما تضمنته من عدم جواز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا مرة واحدة لمدة 4 سنوات، وتعديل هذه الفقرة بما يسمح بإعادة انتخاب الرئيس لمدد مماثلة طامناً وافق الشعب

## استكمال المرافعات في «كثائب حلوان» تأييد حكم الإعدام بحق 5 متهمين في خلية الجيزة

### القاهرة - «القدس العربي»:

جماعة على خلاف القانون الغرض منها تعطيل أحكام الدستور والقانون، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية، وإمداد الجماعة بمعونات مالية.

كما وجهت لهم النيابة تهمة الاشتراك في تجمهر الغرض منه ارتكاب جريمة القتل وتخريب الممتلكات العامة، والشروع في قتل ضابط بالإدارة العامة لقوات الأمن.

في غضون ذلك، قررت محكمة جنبايات القاهرة، تأجيل محاكمة 215 متهماً، بتشكيل مجموعات مسلحة لتنفيذ عمليات عنادية ضد أفراد وضباط الشرطة ومشتابها وتخريب الأملاك والمنشآت العامة خاصة أبراج ومحاولات الكهرباء والمعرفة إعلامياً بكتائب حلوان»، لجلسة اليوم الإثنين لاستكمال مرافعة الدفاع.

وتضمن أمر إحالة المتهمين للمحاكمة أنهم في غضون الفترة من 14 أغسطس/ آب 2013 وحتى 2 فبراير/ شباط 2015 في محافظتي القاهرة والجيزة، تولوا قيادة جماعة أسست على خلاف أحكام القانون الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين، والحريات والحقوق العامة التي كفلها الدستور والقانون، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

وتواجه المحاكمات الجماعية في مصر انتقادات حقوقية محلية ودولية، تنتهها بافتقار عيسب قواع النزاهة وتحرم المتهمين من الدفاع عن أنفسهم، وتعتمد على تحريات تجريب الأجهزة الأمنية دون أدلة واضحة على ارتكابهم الجرائم التي يحاكمون بشأنها.

قضت محكمة النقض، أعلى محكمة طعون مصرية، أمس الأحد، بتأييد حكم الإعدام بحق 5 متهمين في القضية المعروفة إعلامياً بخلية الجيزة الإرهابية،، والسجن المؤبد بحق 14 متهماً، والسجن 10 سنوات لمتهم حث، واستبدلت حكم الإعدام للسجن المؤبد لمتهمين آخرين.

وكانت محكمة الجنبايات المصرية أصدرت حكمها بمعاقبة 11 متهمًا بالإعدام شنقًا، بينهم 5 صدر ضدهم حكم الإعدام غيايباً ومُعاقبة محمود محمد، «حدث» غيايباً، بالسجن 10 سنوات، ومعاقبة 14 متهمًا آخرين بالسجن المؤبد، كما ألزمت المحكمة المتهمين بالمصاريف العادية للحكم، وبإداء تعويض مدني مؤقت، وقدره 40 ألف جنيه مصري.

وأسندت التحقيقات للمتهمين جرائم تأسيس

## الرئيس المصري يبحث مع وزير الاقتصاد الفرنسي سبل تعزيز الشراكة بين البلدين

القاهرة - د. ب. أ: استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، برونو لويمير وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي، بحضور سحر نصر وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي.

وصرح السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن الوزير الفرنسي أكد خلال اللقاء حرص بلاده على دعم العلاقات المصرية الفرنسية بما يضمن تعزيز الشراكة القائمة بين البلدين وتطويرها على مختلف الأصعدة.

وأوضح المتحدث الرسمي أن الرئيس أكد أيضاً ما توليه مصر من أهمية لعلاقاتها مع فرنسا، معرباً عن تطلعه لمواصلة «العمل المشترك خلال المرحلة المقبلة من أجل تحقيق نقلة نوعية في تلك العلاقات والارتقاء بها إلى آفاق أرحب في كافة المجالات، بما في ذلك تعظيم التنسيق والتشاور بين مصر وفرنسا حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات

الاهتمام المشترك من أجل مواجهة التحديات القائمة في هذا الخصوص، وعلى رأسها الأزمات الراهنة في الشرق الأوسط والتي تمتد تداعياتها إلى منطقة البحر المتوسط».

وشهد اللقاء «تباحثاً حول عدد من الملفات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية وسبل تعظيم الشراكة بين البلدين، خاصة على مستوى قطاعات الصحة والطاقة الجديدة والمتجددة والنقل واللوجستيات، فضلاً عن مناقشة إمكانية تعزيز منصبة الشراكة بين فرنسا والقارة الأفريقية تحت مظلة الرئاسة المصرية المنتظرة للاتحاد الأفريقي من خلال استكشاف فرص التعاون الثلاثي في هذا الصدد لخدمة أغراض التنمية في أفريقيا».

كما أكد السيسي أولوية ملف التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر وفرنسا وتعزيز حجم الاستثمارات الفرنسية في السوق المصري

والتحالف الشعبي الاشتراكي، والدستور والإصلاح والتنمية، والعدل والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والعيش والحرية تحت التأسيس، بيانا، أعلنت فيه رفضها لحاولات العيث بالدستور.

استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، وتضم 7 أحزاب معارضة، هي: تيار الكرامة،

## البشير يتهم «مندسين» من حركات متمردة بقتل المتظاهرين

بعض الشباب ليعبروا عن أنفسهم».

وفي وقت سابق الأحد، أطلقت الشرطة السودانية الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المتظاهرين الذين كانوا متوجهين لقر البرلمان في مدينة أم درمان غربي الخرطوم.

المسيرة دعا إليها تجمع المهنيين السودانيين (تقاضي غير حكومي) وثلاثة تحالفات معارضة، لتسليم مذكرة للبرلمان السوداني تطالب بالبشير بالتتحي.

كما تداول ناشطون صوراً ومقاطع فيديو لتظاهرات، أمس، في مدينة الفولة في ولاية غرب كردفان (جنوب)، ومنطقة الولي الحلاوين (وسط)، وحي كافوري في العاصمة السودانية.

ويشهد السودان منذ 19 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، احتجاجات منددة بتدهور الأوضاع المعيشية ومطالبة بإسقاط النظام، عمدت عدة مدن بينها العاصمة، وأسفرت عن سقوط 26 قتيلًا، وفق آخر الإحصاءات الحكومية، فيما تقول منظمة «العفو» الدولية أن عددهم 40.

إيكم الخواجات (الغريبون) ليقدموا لكم بواقي طعامهم ويتاجروا بكم».

وتابع: «البلاد كلها تنهار من حولنا (...) والتامر على البلاد تنهد منه الجبال لكن السودان أرسى وأثبت من الجبال».

ومدلا على صحة اتهاماته، أشار البشير إلى أن «الطبيب الذي قتل في حي بري (شرقي العاصمة الخرطوم) قتل من داخل المظاهرة، وبسلاح لا وجود له في الجيش ولا الشرطة».

وحول هوية هؤلاء «المندسين والمخربين»، قال الرئيس السوداني إن «بعض المقبوض عليهم يتابعون لحركة جيش تحرير السودان (المتردة) التي يتزعمها عبد الواحد نور، واعترفوا بأن لديهم توجهيات بقتل المتظاهرين والتجريح والفتنة».

وأقر البشير بصعوبة الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وقال: «نعم نحن نمر بضائقة وحصار اقتصادي وإعلامي ودبلوماسي وحرب وتمرد وكل أنواع التامر جربت معنا».

وأضاف: «نحن نعرف أن ما حصل من نقص في الوقود والخبز والغلاء أخرج

الخرطوم - الأناضول: اتهم الرئيس السوداني، عمر البشير، أمس الأحد، «مندسين ومخربين» من حركات مسلحة متمردة بقتل المحتجين داخل المظاهرات بهدف تاجيح الصراع والفتنة في البلاد.

جاء ذلك في خطاب جماهيري للرئيس السوداني أمام اتباع طرقت صوفية في منطقة «الكريدة» في ولاية النيل الأبيض (جنوب)، وقال إن «المندسين والمخربين أخذوا الاحتجاجات الشبابية فرصة للخرق والتدمير، وهم من يقتل المحتجين من داخل المظاهرات».

وأضاف أن هدف هؤلاء هو «التأجيج مثمنا أجح الصراع ودمرت بلدان بنايادي بعض أبنائنا مثل سوريا والعراق واليمن وليبيا».

وتابع مخاطبا الشباب: «هذه البلاد ملككم، والمستقبل ملككم، وبلدنا إذا حصل فيها ما حصل في البلدان الأخرى إلى أين سنذهب، من نصيب لاجئين؟ (...). لا، سنموت هنا وندفن هنا».

وتساءل: «هل تقبلون أن تنهبوا إلى جنوب السودان أو إثيوبيا أو تشاد لتسكنوا في معسكرات اللاجئين؟ ويأتي

## احتجاجات السودان تدخل شهرها الثاني مع اندلاع تظاهرات في أم درمان



سودانيون يتظاهرون احتجاجاً على الأزمة الاقتصادية

وقتها إن طيبيا وطفلا قتلًا برصاص قوات الأمن. وقتل رجل في الستين من عمره أيضا متأثرا بإصابته بعيار ناري في بري. وأصبحت جازته نقطة انطلاق لاحتجاجات يوم الجمعة.

واعتبر الاحتجاجات شبيهة اليومية أحد أخطر التحديات وأطولها لحكم البشير منذ توليه السلطة في انقلاب عسكري في عام 1989. وفي الشهر الماضي دعم نواب في البرلمان من الحزب الحاكم تعديلا دستوريا يسمح للرئيس البالغ من العمر 75 عاما بالترشح في الانتخابات العام المقبل لفترة رئاسة جديدة.

وقال البشير إن السودان محكوم بقرار المواطنين السودانيين عبر صناديق الاقتراع. وأضاف «الانتخابات 2020 ما بعيدة ونحن مع خيار الشعب السوداني لاختاروا ورئيسهم ونوابهم بانتخابات حرة».

وتابع قائلا «تقول للشباب البلد دي حققتهم حافظوا عليها... البلد لو ولعت لن نبقي لاجئين... وسنموت هنا».

المسيل للدموع عليهم.

ووصلت نحو 30 شاحنة تقل أفراد أمن بعضهم يرتدي الزي الرسمي والبعض الآخر ملابس مدنية، وهم نشرهم في المنطقة. وفي وقت لاحق شوهد الدخان وهو يتصاعد فوق الشوارع التي تحتظ بالسكان.

وقال شهودان قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والرصاص الحي لتفريق المتظاهرين، كما اعتقلت المئات من الناشطاء والمتظاهرين.

وحتى الآن سقط 26 قتيلًا من بينهم اثنتان من عناصر الأمن وفقا للأرقام الرسمية، فيما تقول جماعات معنية بحقوق الإنسان إن 40 على الأقل قتلوا حتى الآن.

وقال البشير خلال احتفالات صوفية في قرية في ولاية النيل الأبيض جنوبي الخرطوم، إن من وصفهم بأنهم «مندسون»، هم المسؤولون عن مقتل طبيب الأسبوع الماضي في حي بري في الخرطوم إضافة إلى عمليات قتل أخرى.

وقالت لجنة اطباء السودان المرتبطة بالمعارضة

الخرطوم - رويترز: قال شاهد من رويترز إن قوات الأمن السودانية أطلقت أمس الأحد الغاز المسيل للدموع على مئات المحتجين، وطاردهم في الشوارع الجانبية، في الوقت الذي دخلت فيه الاحتجاجات المناهضة للحكومة شهرها الثاني.

ويشهد السودان منذ 19 ديسمبر/ كانون الأول تظاهرات يومية تقريبا احتجاجا على الأزمة الاقتصادية، ويطالب المحتجون بإنهاء حكم الرئيس عمر البشير المستمر منذ 30 عاما ويحملونه مسؤولية جميع المشاكل التي تعاني منها البلاد.

ويلقي البشير بمسؤولية الاضطرابات وما يرافقها من أعمال عنف على «عملاء» أجانب ومتمردين من منظمة دارفور غرب البلاد، وهو ما تكرر في تصريحات أدلى بها أمس الأحد.

وأغلق المحتجون في تظاهرات الأحد شارع الأريعي، أحد الشوارع الرئيسية في أم درمان، التي تقع على الضفة القابلة لنهر النيل من وسط العاصمة الخرطوم، وكان البعض يتشير بعلمة النصر وسط إطلاق الغاز

## السودان رفض «جملة واحدة» فحذفت قمة بيروت «فترة كاملة»

الجزء المضاف لم ننقدم به، لذلك نرجو سحب هذا الجزء من الفقرة».

وأردف أن «الوفد المصري كانت لديه إضافات (لم يحددها)، لكننا تحفظنا عليها».

وتمر العلاقات بين السودان ومصر بحالة هدوء سمحت بتبادل الزيارات على مستوى كبار المسؤولين، ولا سيما رئيسي البلدين. لكن بين الجارتين ملفات تتجدد بشأنها الخلافات من أن إلى آخر، في مقدمتها السيادة على مثلث حردوي، ومشروع إنشاء سد النهضة الإثيوبي على نهر النيل.

ورد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، على الرفض السوداني بقوله خلال القمة: «لا يمكن أن يأخذ من بعضه (البيان الختامي) وتر بعضه، والبيان الختامي هو انعكاس حقيقي وصحيح لجمل القرارات الصادرة عن القمة».

وتابع: «نرى أن هذه الإشارة العامة (الخاصة بالمياه) لا شيء بها يؤثر على الدعم الذي نوفر لمبادرة الرئيس السوداني، عمر البشير، وهي مبادرة مشكورة تدعم الجهود لتحقيق الأمن الغذائي الذي يدعاه السودان».

وأبلغت اللجنة المنظمة لقمة بيروت، التي استمرت يوما واحدا، الصحافيين أنه تم تعديل البيان الختامي (بعد صدوره بالفعل). وقال المتحدث باسم القمة، رفيع صلاح، في تصريح للأناضول، إنه «بناء على رغبة السودان تم حذف فقرة الأمن الغذائي كاملة».

بيروت- الأناضول: حذفت القمة العربية الاقتصادية في بيروت، أمس الأحد، من بيانها الختامي «فترة كاملة»، رغم اعتراض السودان على «جملة واحدة» فقط من المياه، ضمن بند خاص بالاستثمار في القطاع الزراعي السوداني.

وبعد صدور «إعلان بيروت» (البيان الختامي) قال بكري حسن صالح، رئيس وفد السودان، النائب الأول للرئيس السوداني، إن لديه ملاحظة على جملة تمت إضافتها إلى فقرة تقدمت بها الخرطوم حول دعوة القطاع الخاص إلى الاستثمار في الأمن الغذائي العربي.

وأضاف أنه تمت مراجعة الفقرة، ضمن مسودة البيان، السبت، مع وزارة الخارجية اللبنانية، ووافقنا عليها، ثم فوجئنا بإضافة جملة جديدة، وهي: «مع التأكيد على الالتزامات القانونية الدولية لجمهورية السودان، بما في ذلك في مجال المياه».

وتنص الفقرة بعد الإضافة على أنه: انطلاقا من الحرص على تعزيز الأمن الغذائي العربي، ندعو القطاع الخاص والعربي للاستثمار في المشروعات، التي توفرها مبادرة فخامة رئيس الجمهورية السوداني، عمر البشير، للاستثمار الزراعي العربي في السودان، لتحقيق الأمن الغذائي العربي، مع التأكيد على الالتزامات القانونية الدولية لجمهورية السودان، بما في ذلك في مجال المياه، وندعو كلك الصادقين العربية ومؤسسات التمويل إلى المساهمة في توفير التمويل لإنجاز هذه المشروعات».

وتابع صالح: «هذه الفقرة تقدمت بها حكومة السودان، لكن

## من المستفيد من التفجيرات وقتل المدنيين ضمن مناطق الحماية التركية شمال سوريا؟ غارات روسية على إدلب وتفجير في عفرين يقتلان 5 مدنيين



دمار خلفته غارات روسية على ريف ادلب الغربي

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

قتل خمسة مدنيين وأصيب العشرات بجروح شمالي سوريا، بموقعين منفصلين، حيث قصفت طائرات روسية أقلعت من قاعدة حميميم على الساحل السوري، تجمعات للمدنيين في ريف جسر الشغور بريف ادلب الغربي، إضافة إلى تفجير منفصل أصاب حافلة نقل ركاب في عفرين التي يفرض الجيش التركي سيطرته عليها بالتعاون مع فصائل المعارضة شمالي حلب، وفي وقت تتراه فيه التساؤلات حول مدى تورط حزب الاتحاد الديمقراطي والحركات الكردية التابعة له بالتفجيرات، كونه الجهة المستفيدة من الهجوم وزعزعة أمن المناطق الداخلة ضمن الحماية التركية، خصوصا وأنه جاء في وقت تسعى فيه واشنطن إلى الانسحاب من سوريا، وتعلن تركيا أنها تتأهب للدخول إلى بعض المناطق الخاضعة للسيطرة الأمريكية، مع حلول عام على عملية غصن الزيتون ودخول الجيش التركي إلى عفرين، حيث قال رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين آتون، الأحد، إن بلاده تمكنت من إجهاد مشروع بناء ممر للإرهاب على حدودها، من خلال عمليتي غصن الزيتون ودرع الفرات.

جاء ذلك في تغريدة نشرها عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لعملية غصن الزيتون، التي «حررت فيها القوات المسلحة التركية والجيش السوري الحر منطقة عفرين من الإرهاب».

وإدى انفجار عبوة ناسفة في حافلة نقل ركاب في مدينة عفرين شمالي حلب، إلى مقتل ثلاثة مدنيين وجرح 10 آخرين،

وذكر «الدفاع المدني» في ريف حلب، عبر صفحته الرسمية أن الانفجار وقع عند «دوار كاوا» وخلف «شهيدين و10 إصابات حاصلة التفجير الذي استهدف إحدى حافلات النقل الداخلي في مدينة عفرين» حيث انتشلت فرقه القتلى والجرحى، وكان تفجير مشابه قد استهدف دورية للحالف الدولي في منبج شرق حلب منتصف كانون الثاني/ يناير من العام الجاري، وفسر «مركز جيسور» هذه التفجيرات بأنها تهدف إلى خلط الأوراق خصوصا وأن عمليات تنظيم الدولة باتت شبه معدومة، وبحسب مركز الدراسات «بالرغم من التبرني السريع من قبل تنظيم داعش للمسؤولية عن العملية التي أدت لمقتل حوالي 15 شخصا بينهم 4 جنود أمريكيين، إلا أنه لا يمكن على وجه اليقين معرفة ما إذا كان التنظيم قد تمكن من تنفيذ هذه العملية بشكل منفرذ دون تسيهيل أو غرض نظير من جهات أخرى عاملة في المنطقة؛ بهدف خلط الأوراق».

ورأى أن حزب الاتحاد الديمقراطي يبرز كطرف محتمل وقوفه بشكل أو بآخر وراء التفجيرات، حيث يمثل الطرف المستفيد الأكبر من عودة الانسحاب الأمريكي وإعادة تقييم السحابة، فالهجوم يضعف من حجة ترامب التي أقام عليها قرار انسحاب، والمتملة في نهاية التنظيم في سوريا، كما أن الانسحاب يعني بالغالب دخول النظام السوري أو حتى تركيا للمناطق التي يُسيطر عليها، وفي أفضل الأحوال منطقة حماية بشروط أسوأ بالنسبة للحزب من عودة تقييم السحابة.

ولكن لا يمكن استبعاد النظام السوري وإيران، اللذين يرغبان بخلط الأوراق، ويسعيان لإعاعة أي اتفاقات ممكنة بين تركيا وروسيا من جهة، وتركيا والولايات المتحدة من جهة أخرى. وفي ادلب، قالت مصادر محلية إن طائرات حربية روسية

استهدفت بعد منتصف الليل حياً مديناً وقصفت فرناً للخبز ومنازل المدنيين بداخله، في قريتي بكسريا وبكسريا وريف إدلب الغربي، وأسفر ذلك عن مقتل رجل وسيدة وجرح آخرين، حيث انتشلت فرق الدافع المدني جثث القتلى وأسعت الجرحى. وحسب معلومات حصلت عليها الأناضول من مصادر محلية، فإن مقاتلات روسية نفذت 3 غارات، الأحد، على قرية خان السبل الواقعة داخل حدود مناطق خضض التصعيد، وقرية بكسريا في ريف جسر الشغور.

ويصف السوري لحقوق الإنسان قال إن الخروقات توسعت في مناطق الهدنة الروسية – التركية بالمحافظات الأربع والمناطق المزورة السلاح، حيث استهدفت قوات النظام مناطق في أطراف بلدات وقرى الهبيسط وسكيك والتمانة الواقعة في الريف الجنوبي لمحافظة إدلب، ومناطق أخرى في بلدة الخوزين، وقرية الترح والفرجة في الريف الجنوبي الشرقي لإدلب، كذلك تعرضت مناطق في قريتي الصخر والصيدا بريف حماة الشمالي، لقصف من قبل قوات النظام، ترافق مع قصف صاروخي من قبل قوات النظام، قبل أماكن في محاور جبل الزنقان في الريف الشمالي الشرقي من اللاذقية.

ونشر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن انفجارات عدة هزت الريف الغربي لمحافظة إدلب بعد منتصف ليل السبت – الأحد، ناجمة عن ضربات يربح أنها روسية، على أماكن في ريف مدينة جسر الشغور، خلفت خسائر بشرية «رجل ومواطنة وسقوط جرحى» في ضربات بكسريا، فيما أصيب أشخاص عدة بجراح في ضربات الجاودية، كما استهدفت غارة حملة بعدة صاروخ شديدة الانفجار منطقة حرش خان السبل جنوب بلدة سراقب، على مقربة من طريق دمشق – حلب الدولي.

### استكمالاً للطبيع مع دمشق... رجال أعمال سوريون مقربون من السلطة يفتحمون أبو ظبي

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

ما زال أكثر من عشرين رجل أعمال سورياً من المقربين من السلطات وعلى رأسهم رجل الأعمال المعروف محمد حمشو يزورون دولة الإمارات العربية المتحدة منذ أيام بدعوة رسمية من غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي.

وحسب ما نقلت مواقع إعلامية عن سامر الدبس رئيس غرفة صناعة دمشق الموجود ضمن صفوف الوفد السوري فإنه وصف تلك الزيارة بالمهمة جداً وأن اتحاد غرف الصناعة والتجارة الإماراتية مهمة كثيراً بإقامة شراكات استثمارية ومشاريع صناعية وعمرانية في سوريا ونقل عن الدبس أيضاً أن رجال الأعمال الإماراتيين يرغبون جداً بالاستثمار في سوريا.

وبحسب موقع الاقتصاد اليوم فإن رجال الأعمال السوريين زاروا مدينة مصدر في إمارة أبو ظبي وأطلعوا على التجربة الاستثمارية في المدينة والتي تعتمد على الطاقة النظيفة والمتجددة، وتسربت أنباء عن أن مدير مكتب الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان التقى رجال الأعمال السوريين في أبو ظبي لكن مصدراً مستقلاً لم يؤكد له القدس العربي، هذه الأنباء، وتأتي زيارة رجال أعمال سوريين قريين من السلطات الحكومية السورية كأول تحرك اقتصادي بين سوريا والإمارات، بعد إعادة افتتاح السفارة الإماراتية في دمشق نهاية ديسمبر/كانون أول الماضي بعد سنوات عدة من إغلاقها، وسبق لوفد من شركة داماك العقارية الاماراتية أن زار العاصمة دمشق الشهر الفائت بهدف استطلاع فرص المشاركة في إعادة الإعمار في سوريا.

وتستعد شركة الاتحاد الإماراتية للطيران لإعادة تسيير رحلات بين الإمارات ومطار دمشق الدولي وأرسلت الشركة وفداً تقنياً لاستطلاع حالة مطار دمشق من الناحية الفنية والعملياتية ومدى جاهزية مدرجاته لاستقبال طائرات نقل ركاب متوسطة أو كبيرة.

### وزير الدفاع التركي: خططنا واستعداداتنا جاهزة حيال منبج وشرق الفرات

■ هطاي (تركيا) – الأناضول: قال وزير الدفاع خلوصي أكار، الأحد، إن خطط واستعدادات تركيا جاهزة بشأن العمليات المحتملة ضد الإرهابيين في منبج وشرق الفرات بسوريا. جاء ذلك في تصريحات لأكار خلال تفقده الوحدات العسكرية على الحدود التركية مع سوريا، في الذكرى السنوية الأولى لعملية «غصن الزيتون»، التي قامت بها القوات التركية بالتعاون مع الجيش السوري الحر في منطقة عفرين، شمالي سوريا. وفيما يتعلق بشرق الفرات ومنبج، أضاف أكار: «سنقوم بالعملات والخطوات اللازمة في الوقت والزمان المناسبين»، وقال: «خططنا واستعداداتنا جاهزة لمواجهة المشكلة التي تعترضنا في منطقة منبج السورية وشرق الفرات... وأكد على احترام وحدة الأراضي السورية والعراقية، مشيراً إلى أن العمليات التركية تستهدف فقط المنظمات الإرهابية، ولا تستهدف أبداً أشخاصاً الأكراد أو العرب»، وقال أكار إن الجنود الأتراك «سطروا وملحمة وحققوا نجاحاً كبيراً في عملية غصن الزيتون كما هو الحال في العمليات الأخرى».

### غارة إسرائيلية على دمشق... وتل أبيب تعلن أنها اعترضت صاروخاً أطلق من سوريا

■ القدس – آ ف ب: أعلن الجيش الإسرائيلي الأحد أن صاروخاً أطلق من سوريا تم اعتراضه في الجزء المحتل من مرتفعات الجولان بعد وقت قصير من الإعلان عن غارات إسرائيلية في سوريا.

وقال الجيش في بيان «اعترضت منظومة الدفاع الجوي القبة الحديد صاروخاً أطلق باتجاه شمال هضبة الجولان»، وأوضح المتحدث عسكري أن الصاروخ أطلق من سوريا. وكان الإعلام الرسمي السوري أعلن الأحد تصدى الدفاعات الجوية له، عدوان إسرائيلي، استهدف المنطقة الجنوبية، ونقل وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري أن «وسائط دفاعنا الجوي تصدى بكفاءة عالية لعدوان جوي إسرائيلي استهدف المنطقة الجنوبية، وتضعه من تحقيق أي من أهدافه»، من دون إضافة المزيد من التفاصيل. من جهته، أوضح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن «المنطقة المستهدفة تقع جنوب دمشق قرب منطقة الكسوة، التي استهدفت مرات عدة في السابق»، وأضاف أن «مجموعة مستودعات أسلحة لحزب الله ومقاتلين إيرانيين، إلا أنه لم يتم التأكيد بعد ما إذا كانت تعرضت للقصف»، ومنذ بدء النزاع في سوريا في 2011، قصفت إسرائيل مراراً أهدافاً عسكرية للجيش السوري أو أخرى لحزب الله ومقاتلين إيرانيين في سوريا، كان آخرها في ال12 من الشهر الحالي في مطار دمشق الدولي، واندرا ما تخلق إسرائيل على استهدافها سوريا، إلا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أقر الأسبوع الماضي بشأن الغارة الأخيرة ضد «مستودعات أسلحة»، قال إنها تعود لمقاتلين إيرانيين في مطار دمشق الدولي.

## باحث لـ «القدس العربي»: ضباط أمريكيون يضلون قيادتهم بتقارير مغايرة لواقع منبج السورية أنقرة – واشنطن – موسكو في الشمال السوري... حسابات معقدة وسط مستقبل مجهول

دمشق – «القدس العربي»

تبقى المنطقة الآمنة التي يتم الحديث عنها شمالي سوريا، رهنا بسلسلة من التفاهات العالقة في الميدان السياسي بين الفاعلين والمؤثرين الدوليين، أهمها حسام مصير «خارطة منبج»، التي مضى أكثر من نصف عام على مراوحتها في مكانها، وهو ما تحدث عنه السينااتور الأمريكي ليندسي غراهام خلال زيارته إلى تركيا قائلاً «لا يبدو أن المنطقة الآمنة ممكنة دون تحقيق خريطة طريق منبج، ويتعين علينا أولاً تنفيذ خريطة الطريق، وبعد ذلك إقامة المنطقة»، وتبقى المعادلة في الشمال السوري ضمن حسابات روسية وتركية وأمريكية معقدة حيث تنتظر سوريا وشمالها بالتحديد مستقبلاً مجهولاً.

وأعرب غراهام، عن امله بنجاح خريطة طريق منبج كونها الحدث الأهم في الفترة الراهنة، وربط نجاح إقامة المنطقة بنجاح الخارطة، إذ قال: «إذا لم نتجح بتنفيذ خريطة منبج بشكل صحيح، فاعتقد أنه لا يمكننا إقامة المنطقة العازلة كما يجب»، لافتاً إلى أهمية سحب القوات الأمريكية جودها تدريجياً من سوريا بعد القضاء على تنظيم «الدولة»، وتطبيق خريطة طريق منبج كإجراء لتعزيز الأمن، وبذلك يتم تطهير منبج من عناصر ب ب ك،

وتسليم المنطقة لأهلها عبر التعاون مع تركيا. إن لم نفلح ذلك فإن انسحابنا يشكل مصاعب كبيرة لتركيا».

ومن المبرك الحديث عن تفاهات تركية أمريكية حول شرق سوريا وأيضاً منبج، وفق الباحث في الشؤون التركية الروسية د. «باسل الحاج جاسم»، الحديث الذي قال إن خارطة طريق منبج مضى عليها أكثر من نصف عام دونما تقدم واضح، لافتاً إلى أن «مستشارين وضباطاً أمريكيين يضلون قيادتهم بتقارير مغايرة للواقع وهو ما يعكس بتصریحات متضاربة بين هرم السلطة في واشنطن التي بدورها باتت كأنها تضلل حليفاتها انقرة».

ورأى الحاج جاسم في حديث مع «القدس العربي»، أن ترحيب انقرة بقرار ترامب حول الانسحاب من سوريا، و كذلك بطرحه اقامة منطقة آمنة قد يكون في سياق محاولة انقرة احتواء التوتر الأخير المستمر مع واشنطن على خلفية دعمها الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني المصنف على قوائم الإرهاب في الناتو و دول أخرى.

وكذلك الملاحظ أيضاً، حسب ما قاله غياب التصعيد الإعلامي والخطاب السياسي الحاد ضد واشنطن مثل ما حدث في أزمة القس الأمريكي، لكن دوما الشيطان يكمن في التفاصيل ولا بد من انتظار بعض الوقت لتضخ الصورة أكثر عن كيفية ومدى الانسحاب الأمريكي من سوريا، ومن

سيما الفراغ وكذلك طبيعة المنطقة الآمنة المقترحة، ويمكن النظر إلى زيارة السينااتور الأمريكي الجمهوري ليندسي غراهام والمعروف بقربه من ترامب إلى تركيا وتصريحاته عقب لقاء القيادة التركية بأن حزب الاتحاد الديمقراطي، وتفرعاته في زراع لحزب العمال الكردستاني الإرهابي، قد تكون في سياق إيجابي لصالح تركيا. أما فيما يخص التفاهات بين الجانبين كونها في أعلى مستوياتها، وفي هذا الإطار قال جاسم إن أنقرة نجحت في امتحان علاقته مع موسكو في الملف السوري وذلك في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون، فيما لا يزال امتحان علاقتها في سوريا بحليفاتها واشنطن رهن كثير من الملفات وقد لا تكون منبج المنطقة الآمنة مع روسيا أكثر منه مع أمريكا.

مراقبون عسكريون قالوا إن الملفات الحساسة شمال شرقي سوريا، وعلى رأسها ملف مدينة منبج في ريف حلب، يجب أن يخضع لتوافقات يتم تمريرها عبر طاولة الحوار بين الأمريكيين والأتراك، أما في حال فشل التوصل لصيغة تفاهم مقبولة للجانبين حيال مستقبل المدينة، فلن يكون هناك أي عملية عسكرية تركية ضد الوحدات الكردية.

المحلل العسكري المعارض، العميد أحمد رحال، اعرب عن قناعته التامة بتقويض أي تحرك لتركيا تجاه منبج طالما القوات الأمريكية تتمركز فيها، وأضاف «من هنا نستخلص بأن العملية ستكون نتاج توافقات ثنائية، وصولاً إلى التفاهات التركية الروسية على الجانب الآخر، والتي أشارت أنقرة من خلالها لرفضها دخول أي قوات للنظام السوري إلى داخل مدينة منبج».

واعتبر المصدر، أن الحراك التركي بما يخص منبج، يصب في مصلحة الجيش السوري الحر، الذي تطمنته التصريحات التركية، وأن مساعي انقرة للتخلص من ميليشيات ب ب د، ب ب ك، اللذين تقز عمهما «ب ك ك»، هو في الوقت ذاته هدف للمعارضة السورية، فيما أن قوى المعارضة تكون قد حصلت على ضمانات بأن خروج الوحدات الكردية من المدينة، لا يعني عودة النظام السوري إليها، وبالتالي مستهدب منبج لسيطرته هم بدع تركي.

وفي حال اقزت الولايات المتحدة الأمريكية وسوف بشكل فعلي إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا، وتكفي لتجها الانظار إلى المناطق غير المشمولة بالمنطقة الآمنة، والتي سيكون مصيرها ضمن واحد من الخيارات التي طرحها مركز جيسور للدراسات، وتتمثل:

أولاً: الإبقاء على عامل الحماية للمنطقة وبحث القوى الفاعلة عن تفاهات ضمن هذا الإطار، وهذا يقتضي وجود عدد من الاحتمالات.

بقااً للمنطقة بشكلها الحالي ضمن وصاية أمريكية، حتى بعد انسحاب القوات الأمريكية منها، ضمن تفاهم روسي – أمريكي، في تطبيق لسيناريو «إقليم كردستان العراق»، أو بقاء المنطقة تحت حكم ذاتي، بعد إخضاع المنطقة لفرق النظام السوري عسكرياً وأمنياً، وإعادة هيكله الإدارة الذاتية بحيث يتم إلغاء التسميات الحالية، وتدمج قوات سوريا الديمقراطية ضمن الفيلق الخامس، وتغيب الشخصيات البارزة المرتبطة بحزب العمال الكردستاني، ويستعاض عنها بشخصيات محلية، وحتى بشخصيات من المنظومة الحالية، من غير المتواجدين في الصفوف الأولى والثانية.

ثانياً: رفع الحماية عن المنطقة نتيجة عدم توصل القوى الفاعلة لتفاهات فيما بينها وبالتالي انسحاب التحالف الدولي، ودخول قوات النظام وحلفائه الدوليين إلى المنطقة، وسيتم ذلك بتفاهم مع قوات سوريا الديموقراطية، بحيث لا يحدث صدام عسكري بين الجانبين، ويتم دمج عناصر قسد ضمن الجيش السوري كإفراد، بينما تنسحب القيادات العسكرية والسياسية إلى خارج سوريا.

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

كانت الأزمة السورية بمثابة أكبر اختبار تاريخي للعلاقات التركية الأمريكية التي شهدت تراجعاً غير مسبوq بفعل خلافات متراكمة تصاعدت على مدى 7 سنوات من عمر الأزمة السورية وفجرت خلافات حادة بين الحليفيين في شمال الأطلسي «الناتو» على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وكان دعم واشنطن لوحدات حماية الشعب الكردية سياسياً وعسكرياً هو العنوان الأبرز للخلاف بين البلدين، حيث قدمت تركيا نفسها حليفاً أساسياً لواشنطن لتنفيذ أجندة مشتركة في سوريا، لكن إدارة الرئيس باراك أوباما اختارت التحالف مع الوحدات الكردية، وهي خطوة اعتبرتها أنقرة تتنافى تماماً مع التحالف «الاستراتيجي» القائم بين البلدين. وبعد أن كان الدعم الأمريكي للوحدات الكردية محدوداً بجهة الحرب على تنظيم «الدولة»، توسع تدريجياً ليشمل حسب انقرة مد التنظيم بألاف الشاحنات والطائرات الحملة بكافة أنواع الأسلحة المتطورة ما مكن

متطورة أبرزها منظومة الدفاع الجوي والصاروخي اعدد 400 دبلاً عن نظام «باتريوت» الأمريكي.

التلويح التركي بالابتعاد أكثر عن الناتو وواشنطن والتقارب أكثر مع موسكو نجح أكثر من مرة في السنوات الماضية بتشكيل ضغط على صناع القرار في الولايات المتحدة وأجبرهم على محاولة استرضاء تركيا والتأكيد على التحالف بين البلدين عبر خطوات سياسية وعسكرية واقتصادية مختلفة لكن وعلى الدوام سرعان ما انهارت هذه المبادرات بفعل الإصرار الأمريكي على استمرار التعاون مع تنظيم «ب ب د» في سوريا والذي تعتبره تركيا امتداداً للتنظيم بي بي كا «الإرهابي»، وقدمت واشنطن على مدار السنوات الماضية سلسلة مبادرات لتهدئة مخاوف تركيا بشأن هذه العلاقة كان أبرزها باستعادة الأسلحة التي سيتم تقديمها للتنظيم ومراقبة تحركاته ومنع التنظيم من تشكيل تهديد على الأراضي التركية وفصل العناصر المرتبة بتنظيم بي بي كا «و سحب عناصر التنظيم من مدينة منبج وغيرها الكثير من الوعود التي اعتبرتها تركيا جميعها «كاذبة وخداعة ومجرىرة وعود هدفها الماطلة وإلهاء تركيا لكسب الوقت وفرض أمر واقع جديد».

وكما جرى في جميع الوعود السابقة، وبعد أن قامت تركيا بأكثر عملية



## المنظمة الدولية نفت إبلاغها بالأمر رسمياً .. والسلطة وصفته بـ «مخطط أسرلة خطير» الكشف عن مخطط إسرائيلي بإشراف مكتب نتنياهو لوقف عمل «الأونروا» في القدس ضمن مخططات شطب ملف اللاجئين

رام الله - غزة - «القدس العربي»:

في إطار المخطط الأمريكي الإسرائيلي الرامي لشطب ملفي القدس واللاجئين من أي حل سياسي محتمل، كشف النقاب أمس عن اتخاذ مجلس الأمن القومي الإسرائيلي قراراً بإغلاق مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، العاملة في مدينة القدس بدءاً من العام الدراسي المقبل، وهو ما حذرت منه السلطة الفلسطينية، ووصفته بـ «المخطط الخطير» الهادف إلى «أسرلة القدس الشرقية».

وكشفت تقارير إسرائيلية أن القرار سيمنع عمل مدارس «الأونروا» التي تقدم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في مخيمات القدس المحتلة، من خلال عدم منحها التصاريح اللازمة للقيام بمهامها، على أن يتم استبدال تلك المدارس بأخرى تخضع لإشراف إسرائيلي.

وحسب ما ذكره إسرائيل، فإن اجتماعاً موسعاً عقد مؤخراً في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو برئاسة مستشار الأمن القومي مثير بن شبات، وتقرر في نهايته عدم منح مدارس «الأونروا» تصاريح العمل داخل المدينة، تمهيداً لتحويل المدارس إلى حكومية وإنهاء عمل «الأونروا» تماماً في القدس.

وجاء القرار الجديد تطبيقاً لتوصية سابقة من رئيس بلدية القدس السابق نير بركات، بالإضافة لتقاطع القرار مع القرارات الأمريكية المتلاحقة بالتصديق على «الأونروا» وقطع تمويلها.

وكشفت النقاب أن بلدية الاحتلال في القدس، بدأت بإجراءات لاستئجار مبان مؤقتة لغايات تحويلها إلى مدارس تابعة للنظام التعليمي الإسرائيلي، بدلاً من مدارس «الأونروا». وتقلت هيئة البث الإسرائيلية عن رئيس بلدية الاحتلال السابق بركات، ترحيبه بالخطة ومطالبتة بوضع حد لعمل مؤسسات «الأونروا».

والمعروف أن بركات هو من خطط خلال توليه رئاسة بلدية القدس المحتلة لهذه الخطة، التي لاقت ترحيباً من السياسيين في تل أبيب. وزعم بركات أن «الأونروا» تروج عبر مدارسها كراهية وتحريضاً على دولة إسرائيل وشعبها اليهودي».

وتدير «الأونروا» مخيم شعفاط شمال القدس المحتلة، وهو المخيم الوحيد في المدينة، لكن هذه المنظمة الدولية لها عشرات العيادات الطبية



تلاميذ إحدى مدارس الأونروا التي قررت إسرائيل منعها من ممارسة خدماتها في القدس المحتلة

والمؤسسات التعليمية وعشرات المدارس في المدينة نفسها.

الأونروا: لم نلتق بلاغاً بذلك

من جهتها أعلنت «الأونروا» على لسان المتحدث باسمها سامي مشعشع، عدم تلقيها أي بلاغ رسمي بخصوص النية الإسرائيلية بإغلاق مدارسها في مدينة القدس.

وشدد مشعشع على أن «الأونروا» تعمل في القدس الشرقية حسب تفويض الجمعية العامة وستواصل عملها في المدينة حسب التفويض ذاته. وأشار إلى أن وجود «الأونروا» في القدس «ليس مئة من إسرائيل، وإنما هو بقرار أممي دولي، وهناك اتفاقيات ثنائية ملزمة للجانب الإسرائيلي باحترام

منشآت وولاية وحصانة الوكالة في القدس»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن إسرائيل طرف في اتفاقية اللاجئين لعام 1946. وقال «في هذه المحاولات تنتهك هذه الاتفاقية».

وتابع العديد من الدول التي تزور 150 دولة تقف وراء الوكالة وتدعم خدماتها، مبيّناً أن الأونروا تتعرض لـ «محاولات إعاقة عملها في القدس منذ عشرات السنين، من تصاريح وإيقاف مركباتها وغير ذلك من المضايقات»، لافتاً إلى أن المنظمة على اتصال منذ فترة مع أطراف عدة بشأن تجديد التفويض لها، الذي يبدأ النقاش بشأنه نهاية العام الحالي، قبل التصويت عليه في شهر مايو/ أيار من العام المقبل 2020.

يشار إلى أن القناة الإسرائيلية 13 نشرت تقريرا حول الأمر، يفيد بأن المحرك الرئيس للمخطط يرجع إلى قرارات الإدارة الأمريكية الأخيرة تجاه «الأونروا» ومدينة القدس. وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قد قرر الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل سفارة بلاده إليها، كما قرر لاحقاً قطع جميع المساعدات المالية التي تقدمها واشنطن لـ «الأونروا»، والاعتراف فقط بمن تبقى من اللاجئين الذين عاشوا التكية والهجرة قسراً من قراهم ومنهم عام 1948، على أيدي العصابات الصهيونية، وهو ما خلق أزمة مالية كبيرة لدى هذه المنظمة الدولية التي تقدم خدماتها لنحو ستة ملايين لاجئ، وجرى العام الماضي التغلب بصعوبة على تلك الأزمة.

وجاءت قرارات ترامب التي تلقتها أيضاً قرارات بوقف المساعدات المالية المقدمة للسلطة، وكذلك وقف مساعدة مشاهير القدس، ووقف عمل الوكالة الأمريكية للتطوير الدولي الـ USAID نهاية الشهر

وتمنع إسرائيل السلطة الفلسطينية من العمل في القدس الشرقية، لكن السلطة تسعى للحفاظ على نفوذ فيها وإن كان محدوداً. وتنص قوانين السلطة الفلسطينية على عقوبة الإعدام لبيع العقارات في القدس الشرقية إلى مستوطنين.

وفي واحدة من القضايا البارزة في الأسابيع الأخيرة، حكمت محكمة فلسطينية في الضفة الغربية على القاضي الإسرائيلي عماد عقال الذي يحمل الجنسية الأمريكية بالمؤبد في قضية بيع عقار في البلدة القديمة.

وقال عدي نوفل محامي عقال إن موكله «حاول ببساطة مساعدة عائلة فلسطينية أخرى في حل مشاكل ميراث فيما بينهم».

وواجهت قضية عماد عقال انتقادات من سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل ديفيد فريدمان المؤيد للاستيطان، ودعا إلى إطلاق سراح عقال. كما أدت إلى دعوات في إسرائيل إلى السلطات لتتحرك، وبعد توقيف عقال اعتقلت إسرائيل خاصة إسرائيلية قبل أكثر من شهر، بقرب هدم المنزل، وتخلل نفسها، لكن تم إطلاق سراحهم في نهاية المطاف. وأكدت وسائل إعلام الإفرج عن عقال هذا الأسبوع شرط أن يتوجه إلى الولايات المتحدة. لكن هذا المعلومات لم يؤكدتها محاميه ولا السفارة الأمريكية.

وفي قضية منفصلة في تشرين الثاني/ نوفمبر، رفض مفتي القدس محمد أحمد حسين السماح بدفن مقدسي لقي مصرعه في حادث سير في مقابر المسلمين بسبب اتهامه ببيع عقار مستوطنين في البلدة القديمة.

ويؤكد ناشطون مناهضون للاستيطان أن مجموعات المستوطنين تمارس ضغوطاً لعقد الصفقات كجزء من جهودهم لزيادة السكان اليهود في القدس الشرقية،

إن المشتري «خاني وخان السلطة الفلسطينية وفلسطين». ورداً على سؤال وكالة الصحافة الفرنسية رفض خالد العطاري الإداء بأي تعليق مشيراً إلى أن «هناك تحقيقاً جارياً من قبل السلطة الفلسطينية ولم ينته بعد».

وبنائية جيدة ليست العقار الوحيد الذي يثير قلق فلسطيني القدس الذين يخوض نحو 320 ألفاً منهم صراعاً من أجل بقائهم في المدينة. وهم يعتبرون أن كل عملية بيع لممتلكاتهم إلى مستوطنين تشكل ضربة قاسية أخرى لقبضتهم. ويتضرع مقدسيون بالخوف من أن يجردوا أنفسهم يوماً صريحة عمليات احتيال وتسريب عقارات وبيعها إلى مستوطنين، خصوصاً أن عمليات البيع والشراء تتم بطرق سرية وملقوبة.

ويسعى المستوطنون إلى تهويد القدس القديمة، مبررين ذلك بعلاقتهم التوراتية بالمكان. وبعد بيع بنائية جيدة لمستوطنين، تبادل أدبي جودة الحسيني وخالد العطاري الاتهامات على مواقع التواصل الاجتماعي، ونشرت تسجيلات فيديو لم يعرف مصدر عدد منها، تنهم عنائات أخرى ببيع عقارات إلى مستوطنين لتعزز من البليلة ومن حملة تشكيك في الأجهزة الأمنية الفلسطينية وعائلات مقدسية وشخصيات معروفة.

حكم مؤبد. احتلت إسرائيل القدس الشرقية العربية عام 1967 وأعلنت القدس بشرطها الغربي والشرقي عاصمةً أبدية وموحدة، للدولة العبرية عام 1980.

ويعيش نحو 210 ألف يهودي في مستوطنات القدس الشرقية، التي بدأت إسرائيل بنائها بعد 1967 إثر مصادرتها أراضي محيط القدس.

القدس المحتلة - أ ف ب: بعدما انتقلت ملكيته لسقوطين إسرائيليين، بات مبنى عائلة جودة القريب من المسجد الأقصى في القدس الشرقية المحتلة، رمزاً للخوف الفلسطينيين من صفقات سرية معقدة لبيع عقارات تهدد وجودهم في البلدة القديمة.

ويؤكد أدبي جودة الحسيني (55 عاماً) حامل مفاتيح كنيسة القيامة نيابة عن عائلته إنه «لم يرتكب أي خطأ» ببيعه المبنى المشيد على الطراز الملوكي ومن ثلاثة طوابق، فلسطيني آخر في 2016.

لكن هذا لم يعفهم من غضب الفلسطينيين الذين يعتبر كثيرون منهم ببيع عقارات في القدس الشرقية لإسرائيليين «خيانة»، وانهم بأنه مسؤول عن بيع المبنى الواقع في الحي الإسلامي في البلدة القديمة لسقوطين.

وتسأل ادبي جودة الحسيني الذي ينتمي إلى عائلة مقدسية عريقة، وهو يجلس عند مدخل كنيسة القيامة التي بنيت في المكان التقليدي لصالح المسيح ودفنه «هل يمكن محاسبتي على شيء تم بيعه منذ أكثر من عامين لشخص آخر؟».

وأوضح أنه باع العقار إلى فلسطيني آخر عام 2016 مقابل 2,5 مليون دولار (2,18 مليون يورو) ولا يمكن تحميله مسؤولية انتقال المستوطنين إلى هناك في أواخر عام 2018.

وواجه جودة دعوات للتخلي عن دوره كحامل مفاتيح كنيسة القيامة الذي يفخر به وتوارثته عائلته المسلمة أياً عن جد منذ قرون. دليل على البراءة

يعرض ادبي جودة الوثائق التي يقول انها تثبت للسلطة الفلسطينية بيع منزله لفلسطيني آخر يدعى خالد العطاري في عام 2016. ويقول

## صفقات غامضة لبيع عقارات في البلدة القديمة من القدس لمستوطنين تثير قلق المقدسين



أحد البيوت الفلسطينية في القدس التي يبيع المستوطنين

بتجاه إبرام مثل هذه الصفقات لزيادة عدد السكان اليهود في القدس الشرقية، وتعرض مبالغ هائلة لإغراء أصحاب العقارات. وقالوا إن «مجموعات المستوطنين تمارس ضغوطاً لعقد الصفقات كجزء من جهودهم لزيادة السكان اليهود في القدس الشرقية،

وتستخدم مجموعة متنوعة من الوسائل مثل شركات الوساطة أو الشركات الأجنبية أو الشركات الوهمية». وصرحت يوديث ابونهايم مديرة المنظمة غير الحكومية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي جمعية «مدينة الشعوب» (عبر عجم) أن

«عمليات البيع والشراء ليست معاملات مفتوحة وشفافة»، لكن دانيال لوريا المؤيد للشرس للاستيطان في جمعية «عطيرت كوهانيم»، دافع عن أعماله، وقال «يجب أن يكون الجميع قادراً على الشراء والبيع في المناطق الواقعة تحت السيادة الإسرائيلية».

## القيادة الفلسطينية تجتمع الأربعاء لمناقشة آخر التطورات السياسية والداخلية

رام الله - «القدس العربي»:

قال أحمد مجدلاوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إن القيادة الفلسطينية ستجتمع بعد غد الأربعاء لمناقشة التطورات السياسية والداخلية.

وأشار مجدلاوي في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إلى أن الوضع الداخلي الفلسطيني سيستكون الموضوع الأساسي في جدول أعمال الاجتماع، لافتاً إلى أن «استمرار الضغط المشروع والتصفيوي الأمريكي، ينطلق من ضرورة إحياء مشروع فصل غزة عن الضفة وقطع الطريق على أي محاولة لإقامة دويلة في غزة، ومعالجة الخطوات اللاحقة بما يؤدي إلى تفويض سلطة الانقلاب».

وأوضح أنه سيتم خلال الاجتماع مناقشة التهديدات الإسرائيلية بإغلاق مدارس «الأونروا» في القدس، والاستماع لتقرير من دائرة شؤون اللاجئين عن أوضاع اللاجئين في غزة وفي خارج الوطن تحديداً. ودعا عضو تنفيذية منظمة التحرير إلى

مواجهة التهديدات الإسرائيلية بإغلاق مدارس «الأونروا» في القدس والتحرك بكل الاتجاهات حفاظاً على الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة، وأشار إلى أنه سيجري التنسيق في هذا الإطار ما بين المفوض العام للأونروا بيير كرينبول ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير.

## إحصائية: 6117 عملاً مقاوماً في الضفة والقدس في العام الماضي قوات الاحتلال ستهدم منزل عائلة البرغوثي في رام الله وتبعد خمسة من حراس الأقصى لشهور عدة

وفي السياق، اتجمعت دوريات للاحتلال منطقة بير الغزال قرب قرية تل جنوب غرب نابلس ونصبت حاجزاً عسكرياً، كما احتجزت سائق دراجة نارية واستولت على دراجته قرب بلدة عزون شمال الضفة. واعتقلت قوات الاحتلال شاباً من قرية بيت دقو شمال غرب مدينة القدس المحتلة، وقال شهود عيان أن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب، عقب دهم منزله في القرية، وحولته إلى أحد مراكز الاعتقال في المنطقة للتحقيق معه.

وتخلل هجمات الاحتلال يوم أمس، تسجيل اعتداءات جديدة ضد المسجد الأقصى، حيث قامت بإبعاد خمسة من حراسه، وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن شرطة الاحتلال قررت إبعاد خمسة من حراس الأقصى وناشط مقدسي عن المسجد لفترات بين 4 إلى 6 أشهر.

إلى ذلك، نكرت إحصائية جديدة أصدرتها حركة حماس في الضفة الغربية، أن عام 2018، شهد العديد من الأعمال المقاومة التي أثمرت في الاحتلال، وأسفرت عن وقوع خسائر في الجنود والمستوطنين. وأوضحت الإحصائية أن المقاومة في الضفة الغربية والقدس، نفذت عدداً من العمليات النوعية، خاصة عمليات إطلاق النار التي انسحب منها منظفوها من المكان بسلا، لـ «ترك أثرًا كبيرًا»

رام الله - «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات دهم وفتيش طالت مناطق عدة في الضفة الغربية، وتخللها تهديد ذوي أسير وشهيد يهدم منزلهم قريبا، فيما أعلنت إحصائية جديدة أن العام الماضي شهد 6117 عملاً مقاوماً في الضفة الغربية والقدس المحتلة. وداهمت قوات الاحتلال بلدة كوبر شمال مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، وتمركزت في مناطق مختلفة في البلدة، وسلمت خلال العملية بلاغاً لعائلة الأسير عاصم البرغوثي (33 عاماً)، والشهيد صالح البرغوثي، الذي استشهد على أيدي وحدات خاصة إسرائيلية قبل أكثر من شهر، بقرب هدم المنزل، وتخلل العملية قيام جنود الاحتلال بإخذ مقاسمات المنزل الذي سيجري هدمه، في إطار سياسات الاحتلال معاقبة ذوي الأسرى والشهداء.



## «هيومن رايتس ووتش» ترسم صورة قاتمة عن أوضاع حقوق الإنسان في المغرب



اجتماع الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان

### الرباط - «القدس العربي»:

رسمت منظمة حقوقية دولية في تقريرها العالمي السنوي حول الممارسات الحقوقية في العالم خلال سنة 2018 صورة قاتمة حول الوضعية الحقوقية في المغرب، من خلال قراءتها وتقييمها لأبرز المحطات الحقوقية التي شهدتها المغرب طوال السنة.

وتطرق تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى احتجاجات عمال المناجم في منطقة جرادة/ شرق المغرب، وقال إن السلطات المغربية «برهنت» في تعاملها مع هذه الاحتجاجات «عن تناقض تتسامح مع العارضة العلنية من خلال رهاسها على هذه الاحتجاجات بأسابيع من القمع»، مؤكدة أن السلطات العمومية «استخدمت القوة المفرطة ضد المتظاهرين واعتقلت قادة الاحتجاج»، وقال التقرير حول تصريح الحكومة المغربية بمطابقة تفويض السلطات للاحتجاجات مع القانون: «إن المنظمة «وقفت» في 2017 و 2018، حالات استخدام مفرط للقوة في تفريق احتجاجات، مؤكدة أن عمليات تفريق تقضي إلى «اعتقال متظاهرين سلميين لأسباب مثل التظاهر بدون ترخيص والاعتداء على رجال الأمن».

وقال التقرير الذي نشرته صحيفة «أخبار اليوم» حول محاكمات حراك الريف، إن «الحكومة الابتدائية بالدار

البيضاء رفضت ادعاءات المتهمين بأن تصريحاتهم انتزعت منهم تحت التعذيب والإكراه رغم أن تقارير طبية دعمت مزاعمهم»، مذكراً بالعمو الملكي من 188 ناشطاً في حراك الريف، مردفاً أنه «لم يشمل أيًا من القادة».

وانتقدت المنظمة قانون الإجراءات الجنائية المغربي، في الجانب المتعلق باستجواب الشرطة للمدعى عليه، مؤكدة أن «العقليات لا يتمتعون بالحقوق في حضور محام أثناء استجوابهم من قبل الشرطة أو أثناء توقيع محاضر تصريحاتهم للشرطة»، ونكرت «رايتس ووتش» بمقتضى الطالبة حياة بلقاسم، في 25 أيلول/ سبتمبر سنة 2018، من طرف خفر السواحل المغربية، منبهة إلى أن التحقيق الذي أعلنت السلطات المغربية البدء فيه بشأن عملية القتل «لم تكشف نتاجه إلى الآن»، وفيما يخص حرية التعبير، ذكرت التقرير الحقوق في محاكمة سفيان الكتاد، من طرف المحكمة الابتدائية في مدينة تطوان، حيث تمت متابعته بتهمة «التحريض على العصيان المدني، ونشر الكراهية، وإهانة رموز و علم المملكة»، وذلك على خلفية «انتقاده في تدوينته على «فيسبوك»، مقتل بلقاسم، وشجع الناس على مسيرة احتجاجاً على الحادث».

ونوهت المنظمة بالغاء قانون الصحافة والنشر، المعتمد في تموز/ يوليوس 2016 من طرف البرلمان المغربي، مؤكدة أن «القانون الجنائي يحافظ، في الوقت نفسه، على عقوبة

## الحكم على نوال بنعيسى الناشطة في حراك الريف بالسجن عشرة أشهر مع وقف التنفيذ



نوال بنعيسى

### الرباط - «القدس العربي»:

قضت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في الدار البيضاء بالحكم على نوال بنعيسى، الناشطة في حراك الريف، والمعروفة بـ «خليفة الزفزرا»، بالسجن عشرة أشهر حبساً موقوفاً بالتنفيذ وغرامة مالية قيمتها 500 درهم، فيما يتواصل الجدل حول محاكمة قادة الحراك في الدار البيضاء.

وانتقدت منظمة العفو الدولية (أمنيستي) حكم محكمة الاستئناف بمدينة الحسيمة الصادر على بنعيسى، وقالت مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمنظمة، هبة مزاب، إن «هذا الحكم إخفاق مروغ للعدالة»، ذلك أن «جريمة نوال بنعيسى الوحيدة هي انضمامها إلى الاحتجاجات السلمية للمطالبة بحقوق السكان في منطقتي الريف».

وأضافت مزاب أن «السلطات المغربية تستهدف، وبشكل صارخ، نوال بنعيسى لدورها في حركة حراك الريف، وتجعل منها مثلاً لترهيب الآخرين الذين قد يرغبون في رفع صوتهم»، داعية السلطات إلى إلغاء حكم إدانة بنعيسى «على الفور» وإسقاط جميع التهم الموجهة إليها. وطالبت أمنيستي في وقت سابق بإلغاء حكم الإدانة الصادر في حق بنعيسى ابتدائياً في شباط/ فبراير 2018، وقالت إنها «تعرضت للترهيب والمضايقات بشكل متكرر بسبب دفاعها عن حقوق الناس في منطقة الريف بشمال البلاد، وإن بنعيسى «حكمت على خلفية تعليقات نشرتها على موقع فيسبوك في حزيران/ يونيو 2017، تدوينة، دعت فيها سكان إقليم الحسيمة إلى الانضمام إلى الاحتجاجات، وانتقدت استخدام المفرط للقوة من قبل قوات الأمن ضد المحتجين».

وأوضحت «خليفة الزفزرا» في تدويته فيسبوكية، أن الحكم الصادر في حقها، نطق به دون حضورها، ولا إعلامها، كما أنها لم تتسلم أي استدعاء من المحكمة لحضور الجلسة.

وتحولت محاكمة معتقلي «حراك الريف» وحفيد المهدي مديرو موقع «بديل» المتوقف عن الصدور، إلى مناظرة في القانون، بسبب «أحقية دفاع المعتقلين في المرافعة وتقديم الطلبات الأولية، في غياب المعتقلين الذين قرروا مقاطعة المحاكمة».

واعتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن مدونة الأسرة المغربية، منذ سنة 2004، تحمل «التمييز ضد المرأة» فيما يتعلق بالبراث وإجراءات الحصول على الطلاق، واستنكرت سماح القضاء المغربي في بعض الظروف «توزيع الطلاق دون سن 18 سنة»، وفيما يتعلق «بالتمييز ضد المرأة» في محاكمة المعتقلين، من طرف المحكمة الابتدائية في مدينة تطوان، حيث تمت متابعته بتهمة «التحريض على العصيان المدني، ونشر الكراهية، وإهانة رموز و علم المملكة»، وذلك على خلفية «انتقاده في تدوينته على «فيسبوك»، مقتل بلقاسم، وشجع الناس على مسيرة احتجاجاً على الحادث».

ونوهت المنظمة بالغاء قانون الصحافة والنشر، المعتمد في تموز/ يوليوس 2016 من طرف البرلمان المغربي، مؤكدة أن «القانون الجنائي يحافظ، في الوقت نفسه، على عقوبة

## الحكومة الإسبانية تعلن إزالة الأسلاك الشائكة المحيطة بمدينة سبتة ومليلية



الأسلاك الشائكة المحيطة بمدينة سبتة ومليلية

البنية التحتية في عام 1988 ويعود آخر إصلاح ريفيسي لها إلى عام 2005، وأن هذه الأسلاك الشائكة ليست عقبة تمنع تسلسل المهاجرين غير الشرعيين للمدنيين، فيما تشكل خطراً كبيراً على سلامتهم البدنية، بعضهم في كثير من الأحيان إلى الموت، بسبب احتواء السياج الحدودي شفرات حادة. وودعت الحكومة الإسبانية في وقت سابق بإزالة الأسلاك الشائكة من سياج سبتة ومليلية، بعد الانتقادات الواسعة التي طالتها من الجمعيات الحقوقية الإسبانية، إذ تنسب هذه الأسلاك في إزهاق أرواح العشرات من المهاجرين غير الشرعيين.

تكنولوجيا أكبر، حيث ستعوض هذه الأسلاك بأجهزة كاميرات حديثة في معبري بني أنصار ومليلية وتاراخال بسبتة.

وأضاف الوزير الإسباني أن تقريراً فنياً لوزارته حذر في حزيران/ يونيو من عام 2017، قبل عام من توليه منصبه، من أن هذه الأسلاك الشائكة ليست عنصر «ردع» للأشخاص الذين يحاولون دخول إسبانيا عبر سبتة ومليلية.

وقال تقرير استندت إليه الحكومة الإسبانية في اتخاذها لهذا الإجراء، إن البنية التحتية الحدودية في سبتة ومليلية على درجة كبيرة من التدهور، حيث بنيت هذه

### الرباط - «القدس العربي»:

كشفت مصادر دبلوماسية أن الجهات المختصة في المغرب وإسبانيا تضع اللمسات الأخيرة لإتمام الزيارة الرسمية المؤخرة للملك الإسباني فيليب السادس وعقبته ليتنقيا إلى الرباط، التي من المنتظر أن يستقبلها الملك محمد السادس يوم الأربعاء 13 شباط/ فبراير المقبل. وستعقد الزيارة التي تمتد بين 13 و14 شباط/ فبراير زيارة ملك إسبانيا وعقبته إلى الدار البيضاء، ستحتضن المعرض الدولي للكتاب بين 17 و17 شباط/ فبراير المقبل في نسخته الـ 25. وقالت صحيفة الباييس الإسبانية أن هذه الزيارة الرسمية «أجّلت في العديد من المناسبات، إذ كانت معلقة منذ تموز/ يوليو 2014، عندما زار ملكا إسبانيا المغرب في إطار جولة دولية على خلفية اعتقاله العرش الإسباني» خلفاً لوالده الملك خوان كارلوس الذي شُورط في فضائح أثرت على صورته لدى الإسبان.

### الرباط - «القدس العربي»:

وأعلنت الحكومة الإسبانية عن إزالتها رسمياً للأسلاك الشائكة على السياج الحدودي المحيط بمدينة سبتة ومليلية ويفصلهما عن بقية الأراضي المغربية، والذي يسبب جروحاً للمهاجرين قد تكون أحياناً قاتلة، واستبدالها بمسارح جديدة، وقال وزير الداخلية الإسباني «فرانداو غراندي مارلاسكا»، إن هذا الإجراء يدخل في إطار خطة بقيمة 850 مليون يورو لإصلاح البنية التحتية للأمن القومي الإسباني خلال الأعوام السبعة المقبلة، والهدف منه هو إقامة حدود ذكية باستخدام سبل ذات طابع

## ملك إسبانيا وعقبته يزوران المغرب الشهر المقبل

### الرباط - «القدس العربي»:

كشفت مصادر دبلوماسية أن الجهات المختصة في المغرب وإسبانيا تضع اللمسات الأخيرة لإتمام الزيارة الرسمية المؤخرة للملك الإسباني فيليب السادس وعقبته ليتنقيا إلى الرباط، التي من المنتظر أن يستقبلها الملك محمد السادس يوم الأربعاء 13 شباط/ فبراير المقبل. وستعقد الزيارة التي تمتد بين 13 و14 شباط/ فبراير زيارة ملك إسبانيا وعقبته إلى الدار البيضاء، ستحتضن المعرض الدولي للكتاب بين 17 و17 شباط/ فبراير المقبل في نسخته الـ 25. وقالت صحيفة الباييس الإسبانية أن هذه الزيارة الرسمية «أجّلت في العديد من المناسبات، إذ كانت معلقة منذ تموز/ يوليو 2014، عندما زار ملكا إسبانيا المغرب في إطار جولة دولية على خلفية اعتقاله العرش الإسباني» خلفاً لوالده الملك خوان كارلوس الذي شُورط في فضائح أثرت على صورته لدى الإسبان.

ونقلت صحيفة أخبار اليوم عن مصادر إسبانية علمية أنه من المرجح أن يكون من بين أهداف برمجة الزيارة يومي 13 و14 زيارة الملكين معرض الكتاب الدولي بالدار البيضاء، لا سيما أن إسبانيا تعتبر ضيف الشرف في هذه السنة، حيث من المنتظر أن يحضر الظاهرة كتاب إسبان بارزون. ومن المنتظر أن يتراسر الملك الإسباني بالدار البيضاء منتدى اقتصادي يحضره أكثر من 100 رجل أعمال مغربي وإسباني، بهدف تعزيز وتقوية التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، علماً أن حوالي 1000 مقابلة إسبانية مستقرة في المغرب، وتنتشط في العديد من المجالات بدءاً من البناء، مروراً بالتنسيق وصولاً إلى الاستشارة.

## باحث أمريكي: الملك محمد السادس يمثل «إصلاح النظام»

### الرباط - «القدس العربي»:

قال الباحث الأمريكي، جون واتربوري، صاحب كتاب «أمير المؤمنين» الملكية والنخبة السياسية المغربية، إن الدستور المغربي 2011 يحمي سائر الامتيازات الأساسية للملكية، ويشكل خطوة للوراء مقارنة مع دستور 1996. لسيطرة الملكية فيه على الدين الرسمي والعدالة والأمن والدفاع.

واعتبر واتربوري في تمهيد كتاب «20 فبراير... ومآلات التحول الديمقراطي في المغرب»، أن الملك محمد السادس يمثل «إصلاح النظام» الذين يحاولون السيطرة على المعارضة المعتدلة المتمثلة في حزب العدالة والتنمية، في مراهنة من الملكية المغربية لضمان عدم إجراء تغييرات هيكلية في سلطة النظام.

وتحدث الباحث الأمريكي جون واتربوري، بشكل شامل وديق، عن التحولات المعاصرة في المغرب، ضمن إطار العالم العربي عقب الربيع العربي الذي اشتعل فتيله بتونس سنة 2011، في تمهيد عنونه «2011: المحسى قدماً أم في حلقة مفرغة؟»، افتتح به الكتاب الصادر عن سلسلة دراسات التحول الديمقراطي في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، «20 فبراير... ومآلات التحول

### الرباط - «القدس العربي»:

الديمقراطي في المغرب» والمحرر بقلم الباحث وأستاذ الاقتصاد بجامعة القاضي عياض بمراكش، مراد دياتي، بمشاركة ثلة من المؤلفين الذي تناقشوا في صفحات الكتاب 832 تجربة الربيع المغربي عقب حراك 2011، في مقارنة مع فترات سبقت وأخرى تلت انطلاق الحركات الشعبية والشبابية.

وأوضح الباحث أن المغرب يحاول في الوقت الراهن دخول مرحلة انتقال ديمقراطي حقيقي، باعتبار أن المغرب ملكاً ومخزناً، وباقتناعهما بشريعتهما الدينية والسياسية والتاريخية تسمح لهما بالجاذفة والتنازل في بعض الأحيان، بدون إضعاف أسس السلطة الشريفة، مشيراً إلى أن هذا الدخول لن يكون سهلاً لغياب الشروط القبلية الأساسية كالتعليم والتمنن ووجود طبقة وسطى واسعة، والسماحة بتجديد الديموقراطية، التي يفتقر إليها المغرب بشكل كبير.

وأكد واتربوري، في عودة إلى نقطة الديموقراطية والانتقال الديمقراطي في المغرب، أن الانتقال لا يعرضي قدماً، لكون التحولات الديمقراطية الحقيقية تظل محفوفة بغياب اليقين، ما يسمح بتنبؤ تكرار حركات كحركة «20 فبراير»، هذه المرة بشكل أوسع لتشمل هذه المرة الطبقات الاجتماعية الدنيا.

## قال إن المال كان يستخدم في السابق لشراء الأصوات لكنه الآن حاضر في الممارسات اليومية

# نبيل بنعبد الله: هناك حاجة إلى تجديد النخب في المغرب بكامله وليس في الأحزاب السياسية وحدها



نبيل بنعبد الله

كان المال يستعمل فقط في الانتخابات لشراء الأصوات، لكنه الآن حاضر في الممارسة اليومية وفي جميع الفضاءات. وعبر الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية عن أمله في أن يرى في حزبه «طاقات تلتحق به وتعوّض الموجودين، وهذا الأمر أصبح اليوم منعماً في كثير من الأحزاب، وحتى تلك التي تجمع الأعداد العفيرة من المواطنين في بعض المحافل يجب أن لا يغتروا لأنهم لم يتكسبوا قلوب المغاربة»، وأضاف: «لن يستطيعوا التحذير في الواقع المغربي وغداً سنرى ذلك على مستوى صناديق الاقتراع في نسبة المشاركة، لأنه إذا استمر الوضع على ما هو عليه لن تكون هناك ثقة في صناديق الاقتراع».

وأكد بنعبد الله أنه عندما ينظر المغاربة لبعض الممارسات، التي تفضل بعض الأحزاب عن غيرها بشكل جلي، لا يمكن أن يشاركوا في الانتخابات، وحتى إذا شاركوا سيذهبون في اختيارات أخرى غير تلك التي يسعى البعض إلى تفضيلها، وهذا ما حدث سنة 2016، رغم كل ما بذل كائنت النتائج مخيبة، لذلك حذر من الاستمرار في نفس الأسلوب. وأكد الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، إن «الاختيار الديمقراطي أصبح من ثوابت البلد، وإن اختراعه يجب أن نظل متشبثين به حتى النهاية»، وأضاف: «بمعنى يجب أن

يشترك المغاربة فعلاً، ونسمع لهم ونثق فيهم ونترجمهم بصوتون لن يرددون ويميزون انطلاقاً لإنتاج الثروة، لا يجب أن نظل للسكن فقط، ولا يمكن للمدينة أن تعيش إن لم تخلق الثروة، وإن المغرب يعرف ضغوطات كبيرة وتزداد، لأنه لم يصل لمستوى استقرار في تدبير الفضاءات الحضرية».

وله دور ويحس بنفسه أنه يستشاور ويستمع إليه، وهو ما يحترم علينا احترام اختيارات المغاربة»، وقال: «على المغاربة أن يحسوا بأن مبدأ المحاسبة الذي يتبع المسؤولية مفعلاً، وليس شععاراً سياسياً يستعمل لأغراض معينة». ودعا الزعيم الحزبي إلى الرفع من شأن المؤسسات الوطنية بمختلف أنواعها، قائلاً: «لا مواطنة بدون مؤسسات قوية، ولا مواطنة بدون أحزاب قوية ونزيهة يثق فيها الناس ولها مصداقية»، وشدد على أنه لا يجب كتابة الاختيار الديمقراطي في الدستور، وفي الممارسة نجد التردد «لا للتحجج على المغاربة، وإن أخطأنا سنصحح، ويجب أن تكون قادرين في هذا الاتجاه».

ودعا نبيل بن عبد الله الذي تولى حقايب وزارة عدة، كان آخرها وزارة السكنى وسياسة المدينة (2012 - 2018)، إلى تضافر الجهود على جميع المستويات لخلق فرص الشغل بالمدن.

### الرباط - «القدس العربي»:

#### من محمود معروف:

أكد زعيم سياسي مغربي أن هناك حاجة إلى تجديد النخب في المغرب بكامله، وفي جميع المجالات وليس في الأحزاب السياسية وحدها، وقال إن الأحزاب في المغرب دائماً حائط قصير، والحاجة السببية دائماً تنسب للأحزاب جملة وتفصيلاً بدون تمييز بين هذه الأحزاب.

وأوضح نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي سابقاً المشارك بالحكومة)، في لقاء طلبية بالدراسة العليا للتجارة والتسيير في فاس، السبت، أن المغاربة يميزون في نهاية المطاف بين هذه الأحزاب رغم عدم مشاركتهم مع في الانتخابات، ما يجعل العديد من الأساليب الفاسدة تستمر، وعدد من الناس يستغلون هذا الوضع، وبالتالي أحزاب معينة تسعى أن تستغل هذا. وأبرز بن عبد الله أن الأحزاب التاريخية تعاني، لأن الطريقة التي تم بها التعامل مع الأحزاب السياسية، في تفصيل البعض على البعض الآخر، حتى يقال أكثر وبأساليب يعرفها الجميع، هي من أوصل لهذه الصعوبات الحقيقية، إلى جانب ممارسات أخرى في الحياة السياسية مرتبطة بالمال، لأنه في السابق

## مستشار الرئيس يؤكد استعداده للوساطة بين الحكومة واتحاد الشغل تونس: الصراع بين السبسي والشاهد يتحول إلى سباق مبكر نحو قصر قرطاج



جانب من مظاهرة لاتحاد الشغل في تونس

بين الطرفين، كما أكد الناطق باسم اتحاد الشغل، سامي الطاهري، أن الاتحاد منفتح على أي مبادرة رئاسية لحل الخلاف المستمر مع الحكومة.

زيادة أجور العاملين في القطاع العام، وسيق إن دعوت قيادات في حركة النهضة الرئيس الباجي قائد السبسي للقيام بوساطة لتقريب وجهات النظر

مصلحة الوطن، ويخوض اتحاد الشغل معركة «كسر عظم» مع الحكومة، حيث نظم قبل أيام إضرابا عاما شمل حركة البلاد وتسبب

للترشح، مشيراً إلى أن الحزب سيعلن عن مرشحه للرئاسيات في المؤتمر المقبل للحزب، الذي يقترض إجراؤه في بداية آذار/مارس المقبل.

وأضاف «المرشح يختاره الندائيون وقواعد الحركة، (لكن) مؤسس وزعيم الحزب، الباجي قائد السبسي، له الأولوية إذا عبر عن نيته للترشح».

من جانب آخر، قالت هدى سليم، النائب عن كتلة الائتلاف الوطني (مؤيدة ليوسف الشاهد)، إن رئيس الحكومة سيكون رئيساً لحزب سياسي جديد سيتم الإعلان عنه خلال أيام، مشيرة إلى أنه «سيجري في شهر آذار/مارس المقبل الانطلاق في الإعداد للمؤتمر التأسيسي والتخضير للانتخابات البرلمانية المقبلة».

وأشارت إلى أن مشاركة الشاهد في الانتخابات الرئاسية لم يتم تداولها داخل كتلة الائتلاف الوطني.

لكنها استدركت بقولها «إذا كان يوسف الشاهد يطمح إلى منصب رئيس الجمهورية فهذا من حقه، وله أن يترشح ويتنافس مثله مثل أي شخص آخر».

مشيرة إلى أن «هذا الأمر غير مستبعد»، وكان الرئيس الباجي قائد السبسي، اعتبر أن محاولة رئيس الحكومة يوسف الشاهد، تأسيس حزب خاص به «مناقضة للديمقراطية»، حيث قال في خطاب القاه بمناسبة الذكرى الثامنة للثورة التونسية، إن «التجربة الديمقراطية ليست في مامن في ظل انشغال البعض بإنشاء حزب الحكومة

### تونس - «القدس العربي» من حسن سلمان:

يبدو أن الصراع السياسي بين رئسي السلطة في تونس تحول إلى سباق نحو قصر قرطاج، حيث أعلنت قيادات بارزة من حزب نداء تونس أن مرشحي الحزب قائد السبسي هو أبرز مرشحي الحزب للانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما لم يستبعد نواب وسياسيون مقربون من رئيس الحكومة يوسف الشاهد إمكانية ترشحه لهذه الانتخابات، معبرين أن هذا الأمر «من حقه وهو غير مستبعد».

وفي مداخلة له في مؤتمر صحفي مخصص للإعداد للمؤتمر الانتخابي المقبل للحزب، كشف فوزي اللومي القيادي ببناء نداء تونس، أن الرئيس الباجي قائد السبسي هو مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية المقبلة، داعياً مؤسسات الحزب للاستعداد جيداً للانتخابات البرلمانية المقبلة.

فيما قال رضا بلحاج، المنسّق العام لحركة نداء تونس، إن قائد السبسي «قد يكون مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية المقبلة»، مشيراً إلى أن بعض قيادات الحزب تسعى إلى ترشيحه إذا كانت له رغبة في ذلك.

وقبل أيام قال سفيان طوبال، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب نداء تونس، إن حزية سيرشح الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي للانتخابات الرئاسية المقبلة، في حال عبر الأخير عن نيته

### تعدد نوايا خوض سباق 18 نيسان المقبل

## الجزائر: اللواء الغزالي يعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية!

إلى مقربين منه بأنه لن يترشح للانتخابات إذا ما ترشح بتوفيقه أو غديري، وهو ما فهم منه أن اللواء التواعد قد يكون مرشح النظام أو جزء منه.

في المقابل ورغم حالة التقرب التي مازالت تسيطر على الساحة السياسية سارع الكثير من السياسيين إلى إبداء نية الترشح، وفي مقدمتهم «إخوان الجزائر» إذ أعطت قيادة حركة مجتمع السلم توجيهات للشروع في جمع التوقيعات، وهو ما فهم منه أن اجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال أيام للجلسات السابقة أبو جرة سلطاني رئيس الحركة السابق الذي الحالي عبد الرزاق مقري يظهر رغبة في الترشح، لكن سبقة أبو جرة سلطاني رئيس الحركة السابق الذي أبدى نيته في الترشح، والفصل سيكون بينهما في مجلس الشورى، كما أن علي بن فليس وجه خطاباً إلى وزير الداخلية لسحب استمارات الترشح، وانتظار عندما خرج بمقالات في الصحافة، يتحدث فيها عن الوضع السياسي وعن دور المؤسسة العسكرية، ورغم أن غديري لم يطرح نفسه كمرشح في وقت أول إلا أن رد قائده أركان الجيش كان عنيفاً، ووصف غديري

وأوضح اللواء غديري أن القطيعة أضحت تفرض نفسها إذا أردنا التقدم، وأن القطيعة كلمة قوية تخيف ربما الأقلية المتحكمة في النظام أو ما تبقى منه، والذين يعملون من أجل ديومته، والذين يخشون انعكاسات هذا التغيير، وأن أغلبية الجزائريين من حقها الشرعي أن تشعر بالخوف، لأن السبب في هذا الألام هو النظام الذي يدفع أبناءنا إلى الهروب من بلدهم، والذي يجرم الجزائريين من الاستماع بكل الخبرات التي يتوفر عليها بلدهم.

وكان غديري في قلب النقاش السياسي طوال أسابيع، بعد المقالات التي نشرها في الصحافة والمقابلة التي أجراها مع صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) ورغم أنه كل ما قام به هو تشریح الوضع السياسي الذي تعيشه البلاد، ومطالبه الجيش بحمل مسؤولياته التاريخية، وقيادة الجيش كان عنيفاً، واتهم غديري اتهامات عدة، وعادت قيادة الجيش للتعليق حول الموضوع ومهاجمة اللواء غديري مرتين أخريين، ورغم ذلك فإن

(بدون تسميته) بكل الأوصاف والنعوت، واتهمه بأن دافعه هو طموحات غير مبررة، وأنه مدفوع من طرف مجموعة في إشارة إلى عسكريين سابقين.

وأكد غديري في إعلان نية الترشح أنه قرر رفع التحدي لأن الجزائر تعيش مرحلة حاسمة من تاريخها، وأن اليأس الذي تعيشه البلاد، وخاصة الشباب، يضاف إليه تفكك الدولة ومؤسساتها، وأن الوضع خطير ومؤلم، ومؤشرات هي دولة اللاقانون، والفساد التي ضربت التركيبة السياسية، وغياب العدالة الاجتماعية، والريع الذي تحول إلى نظام حكم، والرشوة التي تغلغت في المجتمع.

وأشار إلى أن غياب الأمن الذي يهدد يومياً الجزائريين، والذي يتضاعف بتعاظم استهلاك المخدرات الصلبة، وأن التسلسل يمنع بروز ديمقراطية حقيقية، فضلاً عن ضراوة صراع العصابات، وأن طريقة الحكم إلى أوليغارشياً، وأن هذا يهدد الوحدة الوطنية، وأن الاستسلام ليس حتمية، وأن قفزة لإفناذ البلاد تبقى ممكنة.

تعدد إعلان نوايا الترشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر، والتي من المقرر إجراؤها في الثامن عشر من أبريل/نيسان المقبل، وهذا مباشرة بعد توقيع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مستعداً الهيئة النخبية، ولعل أكثر ما لفت الأنظار هو إعلان اللواء المتقاعد علي غديري نيته الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة في الجزائر، وهو الأمر الذي سبق أن أشترنا إليه في أعدادنا السابقة، بخصوص اعتزام اللواء المتقاعد التقدم للمشاركة في السباق الانتخابي.

وأثار إعلان اللواء غديري الترشح الكثير من التساؤلات، لأن هذا اللواء المتقاعد الذي لم يكن معروفاً من قبل، قفز اسمه إلى الواجهة خلال الأسابيع الماضية، عندما خرج بمقالات في الصحافة، يتحدث فيها عن الوضع السياسي وعن دور المؤسسة العسكرية، ورغم أن غديري لم يطرح نفسه كمرشح في وقت أول إلا أن رد قائده أركان الجيش كان عنيفاً، ووصف غديري

### الجزائر - «القدس العربي»:

## صحيفة التايمز: غضب في بريطانيا لتأخر ليبيا في تسليم هاشم العبيدي

فيما يتعلق بترحيل العبيدي، إن هناك قدراً كبيراً من عدم اليقين فيما يخص تلك القضية.

كما نقلت الصحيفة عن مصدر آخر، قالت إنه على تواصل مع الحكومة الليبية، قوله: «من غير المؤكد أن السراج يملك الصلاحية اللازمة لتنفيذ عودته بشأن ترحيل هاشم العبيدي إلى بريطانيا». ويقع هاشم العبيدي حالياً في سجن تابع لقوات «الردع الخاصة» في طرابلس بعد إلقاء القبض عليه في أيار/مايو من العام 2017.

ويشار إلى أنه جرى تعليق التحقيقات بشأن تفجير «مانشستر أريدا»، الذي نفذه سلمان العبيدي وتسبب في مقتل حوالي 22 شخصاً، بأمر من مكتب الطب الشرعي، العام الماضي، بسبب عدم الانتهاء من التحقيقات الجنائية ومحاكمة المشتبه بهم.

وكانت شرطة مانشستر حصلت، في تشرين الثاني/نوفمبر 2017، على مذكرة لاعتقال هاشم العبيدي، بتهم التورط في مقتل 22 شخصاً والشروع في قتل آخرين والتآمر. ويعتقد أن هاشم العبيدي عاد إلى ليبيا في نيسان/أبريل من 2017 مستخدماً جواز سفره الليبي، قبل شهر واحد من إقدام أخيه سلمان على تنفيذ التفجير في ساحة مانشستر.

## فقد نحو 117 مهاجراً بعد غرق قارب صغير قبالة الساحل الليبي

انخفاض حاد في درجة حرارة أجسامهم ونقلوا للمستشفى في جزيرة لامبيدوزا.

وقال أوجوستيني: «خلال تلك العملية تم رصد ثلاثة أجساد على الأقل في المياه ويدا أنها جثث».

وقالت البحرية الإيطالية إنها أبلغت السلطات الليبية التي تسقت عملية إنقاذ وأمرت سفينة تجارية بالتوجه لموقع غرق القارب لكن العملية انتهت بعد أن تبين أن البحث عن القارب بلا جدوى.

وأظهرت أرقام المنظمة الدولية للهجرة أن 2297 مهاجر لقوا حتفهم أو قفوا في البحر المتوسط العام الماضي مقابل وصول 116959 شخصاً في الإجمالي إلى أوروبا عبر البحر.

ووفقاً للمنظمة، فقد وصل 4449 شخصاً إلى أوروبا في أول 16 يوماً من العام أغلبهم عبر البحر مقارنة بنحو 2964 خلال الفترة نفسها من 2018.

وقال وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو سالفيني، في مشاركة على «فيسبوك»، في وقت متأخر من مساء الجمعة: «سأ دامت اللوائح الأوروبية مفتوحة.. سيواصل مهربي البشر العمل وقتل الناس»، ومنذ تولي حكومة شعبية السلطة في إيطاليا في يونيو حزيران ألق سالفيني الذي يتزعم حزب الرابطة المناهض للهجرة الموائئ الإيطالية أمام سفن الإغاثة.

## البعثة الأممية في ليبيا «قلقة» من حشوة عسكرية في الجنوب

طرابلس - الأناضول: أبدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أمس قلقها البالغ إزاء التقارير الواردة من الجنوب عن حشد قوات مسلحة ما ينذر بوقوع نزاع وشيك»، ودعا المبعوث الأممي غسان سلامة، في بيان للبعثة على موقعها الرسمي، جميع الأطراف في الجنوب إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

يأتي ذلك بعد أيام من إعلان القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد شرقي ليبيا بقيادة خليفة حفتر، أنها أطلقت عملية عسكرية جنوبى البلاد، «لتأمين منشآت النفط والغاز وقتال المنشودين».

وأضاف سلامة «اجريت الأسبوع الماضي زيارتي الأولى إلى سبها وشعرت أن لدى أهالي الجنوب من مختلف الأطياف نية حقيقية لمعالجة المشاكل التي تفصل بينهم من أجل مستقبل أفضل لمنطقتهم وهذا ما يحتاج إليه الجنوب، معالجة القضايا الملحة وأهمها المسألة الأمنية والإنسانية».

والتشاء الماضي، أعلنت قوات حفتر، انطلاق «العملية العسكرية الفعلية»، في الجنوب، بعد وصول تعزيزات عسكرية إلى قاعدة تمتهنت الجوية.

## الموالاتة في حيرة وخيبة أمل والمعارضة في سكرة المفاجأة موريتانيا: إعلان الرئيس عدم الترشح مرة أخرى يربك أنصاره وخصومه

التي لم تعاقب على مطالبته بتغيير الدستور بل تلقت التهائم على ارتكابه هذه الفعلة الشنيعة».

ويؤكد الأستاذ لو غورمو نائب رئيس حزب التقدم المعارض «أن تصريحات الرئيس أعادت الساعة للوقت الصحيح طبقاً لما كانت تأمله المعارضة وينتظر الشعب الموريتاني كله».

وأضاف لو غورمو وهو أستاذ القانون الدستوري مرنا بأيام عصيبة شهدت مطالبة ملحة بتغيير الدستور جعلت الجميع يعتقد أن هذه المطالبة جزء من خطة الرئيس الخاصة بالانتخابات المقبلة».

وطالب القيادي المعارض «الرئيس ولد عبد العزيز بأن يخطو خطوة أخرى في الاتجاه الصحيح بتحضير الظروف لانتخابات رئاسية هادئة وديموقراطية وشفافة، وحيث النائية المعارضة كاجاتا مالك جولو «نواب الموالاتة الذين رفضوا المطالبة بتعديل الدستور»، شاكراً «الرئيس عزيز على قراره الشجاع».

وفي معالجة لتأثيرات قرار الرئيس تحت عنوان «الغالب الأيام السلسة»، أكد الوزير بكاي عبد الملك «أنما مشهده موريتانيا في هذه الأيام السلسة الأخيرة لم يكن مفاجئاً في الحقيقة لمن يمتلك القدرة على القراءة الصحيحة للأوضاع



## الموالاتة في حيرة وخيبة أمل والمعارضة في سكرة المفاجأة موريتانيا: إعلان الرئيس عدم الترشح مرة أخرى يربك أنصاره وخصومه

بالمأمورية الثالثة، التي لا تحسن «قراءة» الدستور، ونجحت المعارضة وخصوصاً النشطاء الحقوقيين بما إنابوا عنه من ناضح تكتيكي على درجة عالية من الذكاء إذ لم يرتكبوا خطأ يعزز احتمال بقاء الرئيس في الحكم بشكل يخالف قواعد الدستور ولكن السؤال الذي نطرحه جميعاً هو أين المعارضة؟ لماذا لا يكون لها الاستعداد نفسه للتعاطي الإيجابي مع الشأن العام وتشجيع هذا توجهات ودفع أصحابها إلى الاستمرار في نفس الاتجاه وتمهيد كافة السبل لذلك؟ لماذا لا تكون لديها القدرة والشجاعة على فعل ما فعله خصومهم السياسيون والتقدم بمقترحات ملموسة من شأنها أن تعيد بناء الثقة وتخرجنا جميعاً من عنق الزجاجة؟ مقترحات تتعلق على سبيل المثال بإعادة تشكيل اللجنة الوطنية للانتخابات؟ تحرير الإعلام العمومي؟ حياد الجيش؟ التعيينات ذات الطابع السياسي؟ تمويل الأحزاب؟... الخ. لماذا لا تكون المعارضة إيجابية وذكية مرة واحدة على الأقل؟! ما الذي يمنعها في الأخرى من أن تكون على موعد مع التاريخ؟!».

وأضاف الوزير عبد الملك «إن تعزيز التجربة الديمقراطية ومحو الفوارق، أمران يحتاجان إلى قليل من الشجاعة والثقة في المستقبل وأنا أفرغ أن الرئيس

## نواكشوط - «القدس العربي»: من عبد الله مولود:

منذ أن أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الأسبوع الماضي عن تسكعه بالتقارب المنصوص عليه في الدستور وعن عدم نيته الترشح مرة أخرى، والوريثيون سكارى وما هم بسكارى؛ فانتصار الرئيس وبخاصة المطالبين بالمأمورية الثالثة مصابون بخيبة أمل وحيرة شديدة، والمعارضة في صدمة شديدة، فقد فوجئ قادتها بتخلي الرئيس عن الترشح الذي بناوا عليه خططهم للانتخابات الرئاسية المقبلة.

واستمر أزمة انشغال الساسة بارتدادات قرار الرئيس التخلي عن قصة المأموريات وما سيترتب عليه من انعكاسات في الانتخابات الرئاسية المنتظر.

ويؤكد أحمد ولد الشيخ المدير الناصر لصحيفة «الكلام» الموريتانية المستقلة «ما كان المنتظر من الرئيس إلا أن يقول ما قاله بعد أن كرر مرات عدة حرصه على احترام الدستور».

وقال «المهم في كل هذا هو موقف مجموعته البرلمانية

# رئيس وزراء باكستان يزور الدوحة لأول مرة على رأس وفد كبير... ويعقد مباحثات مع أمير قطر

الدوحة - «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

يصل عمران خان رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية إلى الدوحة مساء اليوم الاثنين، في أول زيارة رسمية له إلى دولة قطر منذ توليه المنصب.

وقالت وكالة الأنباء القطرية (قنا) إن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني سيستقبل غدا الثلاثاء، في الديوان الأميري، رئيس وزراء باكستان، الذي يصل الدوحة اليوم الإثنين في زيارة رسمية للياباد، وسيستقبله الشيخ تميم وعمر خان آفاق تطوير علاقات التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، وأخر المستجدات الراهنة على المستوى الإقليمي والدولي.

وقالت مصادر دبلوماسية من السفارة الباكستانية بالدوحة لـ «القدس العربي» إن رئيس الوزراء عمران خان سيحجز بالدوحة في زيارة رسمية تستغرق يوماً وحداً، على رأس وفد كبير يضم 5 إلى 6 وزراء، ويعقد

مباحثات ثنائية مع القيادة والمسؤولين القطريين، قبل أن يلتقي الجالية الباكستانية في الدوحة في تجمع كبير بلعب الوركعة غداً الثلاثاء مساءً.

وكان أمير قطر قد تسلم مؤخراً رسالة شفوية من رئيس الوزراء الباكستاني، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، وتلقى الرسالة الشيخ عبدالله خليفة آل ثاني نائب أمير، خلال استقباله مخدم شاه قريشي وزير خارجية باكستان، كما استقبل الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري وزير خارجية باكستان، والوفد المرافق له بمناسبة الزيارة ذاتها.

والمثل، اجتمع الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية مع نظيره الباكستاني، وجرى خلال الاجتماع، بحث العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتطويرها وأخر مستجدات المنطقة، لاسيما في أفغانستان، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وترتبط قطر وباكستان بعلاقات واتصالات

عسكرية قوية منذ فترة طويلة. ووقع البلدان عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم لتعزيز التعاون العسكري في مختلف المجالات، والتي تشمل «الاتفاق المتعلق بانتداب أفراد القوات المسلحة الباكستانية إلى قطر في عام 1985»، و«التعاون الدفاعي عام 2010»، ومذكرة عام 2016، وقدمت باكستان المساعدة للقوات الجوية القطرية في تدريب موظفيها في قطر، كما خضع عدد من ضباط الأطوار الجوية القطرية لدورات أساسية ومقدمة في مختلف مؤسسات سلاح الجو الباكستاني.

ويقوم البلدان بتنفيذ مناورات ثنائية من أجل تعزيز الخبرة المهنية المتبادلة لكل من القوات المسلحة، ووزار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع الدكتور خالد العطية بباكستان عامي 2016 و2017، صيفاً رئيسياً في موكب التكليف في الأكاديمية العسكرية الباكستانية.

ومؤخراً، رست أربع سفن باكستانية بميناء الدوحة، خلال الفترة من 31 كانون الأول/ديسمبر 2018 ولغاية 3 كانون الثاني/يناير



رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان

الأزمة من خلال المفاوضات، ومن المرتقب أن يشهد العام الحالي عدداً من الزيارات على مستوى الوزراء، حيث سيمصل الدوحة وزير الدولة للشؤون البحرية، جعفر إقبال نهاية آذار/مارس المقبل، حسب تصريحات سابقة للسفارة الباكستانية في الدوحة.

# اليمن: غارات جوية جديدة على صنعاء تجدد انسداد الأفق السياسي لحل الأزمة بعد 4 سنوات من فشل تدخل التحالف السعودي - الإماراتي

تعرّ - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

عاشت العاصمة اليمنية صنعاء مساء السبت - الأحد، ليلة كئيبة ومخيفة من الضعف العنيف وتحليق طيران التحالف العربي المتواصل في أجوائها، ذكر سكانها بعشية اليوم الأول من عاصفة الحزم التي انطلقت في اليمن في 26 آذار (مارس) 2015، والتي شهدت صنعاء حينها أعنف قصف جوي من طيران تحالف السعودية والإمارات.

واستمرت الغارات الجوية لمقاتلات قوات التحالف العربي ليل السبت - الأحد في العاصمة صنعاء، الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين، عدة ساعات ركزت حول العديد من المناطق العسكرية والمدنية، وفي مقدمتها قاعدة الديلمي الجوية المجاورة لطار صنعاء الدولي.

وذكر مصدر محلي في صنعاء لـ «القدس العربي» إن مقاتلات التحالف العربي استهدفت غرفة العمليات الرئيسية للطائرات الحوائية المسيّرة في قاعدة الديلمي الجوية بالإضافة إلى استهداف معسكرات للتدريب في مقر معسكر الفرقة الأولى مدرع سابقاً وفي معسكري الحفاه والنهدين، بالإضافة إلى استهداف مواقع عسكرية حوثية أخرى في ضواحي العاصمة صنعاء، يعتقد أنها كانت تضم أهدافاً حوثية ثمينة، لم يتم الكشف على أي منها، وقال «على الرغم من حالة الهلع والرعب الذي أوجدهت هذه الغارات الجوية، في نفوس سكان العاصمة صنعاء، إلا أنها أصبحت متأثر سخرية وتندرل إلى الشارع اليمني، الذي يستغرب من عدم قدرة قوات التحالف العربي بكل قناتها وبإمكاناتها العسكرية الضخمة، وتضيق أي هدف عسكري لها في اليمن».

وأضاف أن «الشارع اليمني في مدينة صنعاء وغيره تعاضب مع أصوات الغارات الجوية المتتالية السعودية والإماراتية، رغم حالة الفرخ الكبير الذي تحدثه، لكن المشكلة الأكبر أن الضحايا في أغلب الأحيان لهذه الغارات هم المدنيون، بينما لم يعلن عن تحقيق أي هدف عسكري من الوزن الثقيل لهذه الغارات الجوية المسيّرة بشكل منقطع على صنعاء منذ مطلع العام 2015». وأكد سياسيون



مخلفات الغارات الجوية على صنعاء

تتفانسان على تحقيق أكبر قدر ممكن من الصالح الجيوسياسية في اليمن، عبر (البسط غير المشروع) على الموانئ والأراضي والمناطق الاستراتيجية اليمنية، ونكروا أن «الإمارات ركزت أهدافها منذ البداية في اليمن بشكل واضح ومكشوف حول السيطرة على الموانئ اليمنية، بدءاً بميناء عدن، مروراً بميناء المكلا بحضور موت والمخاض وتعتز وإنهاء بمحاولة السيطرة على موانئ الحديدة، فيما ركزت السعودية على تحقيق حلمها التاريخي، بمحاولة السيطرة على ممر بري للنفط السعودي عبر الأراضي اليمنية إلى البحر المتوسط ممثلة في بحر العرب الذي يطل عليه اليمن، ومنه إلى المحيط الهندي».

وحصلت «القدس العربي» على وثيقة سرية سعودية صادرة بهذا الخصوص في عهد الملك الراحل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز تقول «نظراً لأهمية اتصال المملكة بالبحر الأحمر لتتصل على الجغرافي وإطلالاتها البحرية تقتصر على الخليج العربي والبحر الأحمر اللذين لا يتصلان بالبحار المفتوحة إلا عبر مضائق السهل إغلاقها مما يجعل الحاجة ماسة إلى إيجاد منفذ بحري للملحة على بحر مفتوح (بحر العرب) عن طريق سلطنة عمان أو اليمن».

وهذا لهدف الوثيقة يبدو أن الرياض تعمل بكل جدية منذ ذلك الحين على إيجاد هذا المنفذ البحري، الذي عبر الصعوبة بمكان الحصول عليه من الأراضي العمانية، وبالتالي لم يكن البديل سوى السيطرة عليه بقوة السلاح في الأراضي اليمنية، تحت غطاء دعم الحكومة

يمنيون أن التطويل المتعمد وإطالة أمده الحرب في اليمن من قبل التحالف العربي بقيادة السعودية، أفقده المصداقية في الترخيل باليمن تحت مبرر إنقاذ حكومة الترشح للنخب عبره منصور هادي وإعادة السلطة الشرعية لليباد.

وقالوا لـ «القدس العربي» أن «تحركات التحالف العربي في اليمن أصبحت مكشوفة، حيث كشفت السنوات الماضية من الحرب أن التدخل الخارجي في اليمن لم يكن سوى لعبة لذر الرماد في العيون من أجل تحقيق مصالح ذاتية للرياض وأبوظبي، وتكشفت خيوطها بشكل جلي مؤخراً بالصراع بينهما حيال تقاسم المصالح المتسبة في اليمن».

وتكشفت أن كافة تحركات التحالف العربي، العسكرية والسياسية، أصبحت

تخدم الانقلابيين الحوثيين أكثر مما تخدم مباشرة، وأصبحت الحكومة الشريفة، مجرد بوابة لـ (الإمارات كركز أهدافها منذ البداية في اليمن بشكل واضح ومكشوف حول السيطرة على الموانئ اليمنية، بدءاً بميناء عدن، مروراً بميناء المكلا بحضور موت والمخاض وتعتز وإنهاء بمحاولة السيطرة على موانئ الحديدة، فيما ركزت السعودية على تحقيق حلمها التاريخي، بمحاولة السيطرة على ممر بري للنفط السعودي عبر الأراضي اليمنية إلى البحر المتوسط ممثلة في بحر العرب الذي يطل عليه اليمن، ومنه إلى المحيط الهندي».

وحصلت «القدس العربي» على وثيقة سرية سعودية صادرة بهذا الخصوص في عهد الملك الراحل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز تقول «نظراً لأهمية اتصال المملكة بالبحر الأحمر لتتصل على الجغرافي وإطلالاتها البحرية تقتصر على الخليج العربي والبحر الأحمر اللذين لا يتصلان بالبحار المفتوحة إلا عبر مضائق السهل إغلاقها مما يجعل الحاجة ماسة إلى إيجاد منفذ بحري للملحة على بحر مفتوح (بحر العرب) عن طريق سلطنة عمان أو اليمن».

وهذا لهدف الوثيقة يبدو أن الرياض تعمل بكل جدية منذ ذلك الحين على إيجاد هذا المنفذ البحري، الذي عبر الصعوبة بمكان الحصول عليه من الأراضي العمانية، وبالتالي لم يكن البديل سوى السيطرة عليه بقوة السلاح في الأراضي اليمنية، تحت غطاء دعم الحكومة

## الرئيس الأمريكي يقول لا عفو «لحالمين» ويشير لدعمهم ضمن اتفاق أوسع

■ واشنطن رويترز: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأحد إن الاتفاق الذي اقترحه بشأن الهجرة لإنهاء الإغلاق الحكومي الجزئي المستمر منذ 30 يوماً لن يؤدي إلى العفو عن المهاجرين المعروفين باسم «الحالمين» لكنه أشار إلى أنه قد يدعم مثل هذا العفو ضمن اتفاق أوسع نطاقاً بشأن الهجرة. وفي عاصمة من التغريدات الصباحية، قال ترامب إنه لن يسعى لرد ملايين من المقيمين في الولايات المتحدة بصورة غير شرعية في الوقت الذي انتقد فيه بشدة نائبي بيلوسي رئيسة مجلس النواب والمنتخبين لها للحزب الديمقراطي بسبب رفضهم لعرضه الذي قدمه أمس السبت بشأن الهجرة.

وقال ترامب على تويتر «لا العفو ليس جزءاً من العرض الذي تقدمت به، إنه تمديد لبرنامج... حماية المهاجرين الشبان المعروفين باسم 'الحالمين' لمدة ثلاثة أعوام، سيتم اللجوء للعفو فقط في إطار صفقة أوسع نطاقاً بشأن الهجرة أو أمر آخر».

وأضاف «وبالنسبة لمن يكون هناك إجراء قوي بطرد ما يربو على 11 مليون شخص موجودين هنا بصورة غير شرعية، لكن أحذري يا نائبي» ويشير برنامج «الحالمين» إلى المهاجرين الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة دون وثائق عندما كانوا أطفالاً وهم مشمولون بالحماية من الترحيل بموجب هذا البرنامج.

وأجيز قانون «الحالمين» في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وقالت إدارة ترامب في سبتمبر أيلول 2017 إنها ستلغيه لكن العمل به لا يزال مستمرا بموجب حكم قضائي.

ولم يوضح ترامب من يقصد عندما أشار في تغريدته لنحو 11 مليون شخص لكن وزارة الأمن الداخلي تقول إن ما يقدر بنحو 12 مليون شخص يعيشون في الولايات المتحدة بصورة غير قانونية.

وجرى إغلاق نحو ربع الوكالات الاتحادية الحكومية بالولايات المتحدة في 22 ديسمبر كانون الأول بسبب طلب ترامب تمويل بقيمة 5.7 مليار دولار لبناء جدار يطول حدود الولايات المتحدة مع المكسيك ورفض الديمقراطيون النظر في هذا الطلب، وتأثر بهذا الإغلاق نحو 800 ألف موظف اتحادي إذ صدرت لهم أوامر بالبقاء في منازلهم أو العمل بدون مقابل خلال فترة الإغلاق.

## مسؤول كوري شمالي كبير

### يصل إلى بكين بعد محادثات مع ترامب

■ بكين - رويترز: وصل إلى بكين أمس الأحد المسؤول الكوري الشمالي الكبير كيم يونج تشول بعد زيارة لواشنطن كجزء خالها مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومسؤولين أمريكيين آخرين. وشهد كيم خارجاً من بوابة كبار الزوار في مطار العاصمة الصينية بكين مصحوباً بعدد من المسؤولين الكوريين الشماليين بعد قليل من وصول الرحلة التي أقلتته من الولايات المتحدة.

وقال ترامب أول من أمس السبت إنه عقد لقاء «جيداً للغاية» مع كيم وهو مبعوث كوريا الشمالية لشؤون الملف النووي. وأضاف ترامب أن الجانبين أحرزوا «كثيراً من التقدم» صوب نزع الأسلحة النووية الكورية الشمالية.

وأعلن البيت الأبيض بعد المحادثات التي أجريت يوم الجمعة (18 يناير كانون الثاني) أن ترامب سيعقد قمة ثانية مع كيم كوريا الشمالية كيم جونج أون في أواخر شهر فبراير شباط لكن العقوبات الاقتصادية على بيونجيانغ ستستمر.

## سالفيني مستعد للقاء ماكرون

### لبحث تسليم «إرهابيين» تطالب بهم روما

■ روما - أ ف ب: أعلن وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني أنه مستعد للقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس لبحث مسألة الإيطاليين المطلوبين بتهمة الإرهاب والفارين منذ عقود إلى الخارج لا سيما فرنسا.

وقال سالفيني زعيم اليمين المتطرف «إننا اقتضى الأمر أن نستعد للتوجه إلى باريس للقاء ماكرون وإعادة هؤ لاء القفلة إلى إيطاليا».

وأعلنت إيطاليا السبت أنها أحصت 30 شخصاً مدانين في قضايا إرهاب فارين إلى الخارج ترغب في أن يسلموا للعدالة لقضاء عقوباتهم في السجون الإيطالية، على غرار العسكري السابق من اليسار المتطرف شيرازي باتيستي الذي أودع السجن الإثنين بعد أن كان قاراً طوال 37 عاماً.

وقالت الداخلية الإيطالية «ثلاثون إرهابياً قاراً 27 يسارياً وثلاثة يمينيين الأسماء على طاوله وزير الداخلية ماتيو سالفيني، موضحة أن 14 في فرنسا، لكن الصحافة الإيطالية نشرت الأحد قائمة كاملة بأسماء المدانين بجرائم ارتكبت في إيطاليا خلال السنوات الدامية ويقدم نصفهم في فرنسا.

وكان العديد منهم ينتمي إلى الألوية الحمراء، منظمة اليسار المتطرف التي ارتكبت عدداً اعتداءات واغتيالات وخصوصاً خطف وقتل رئيس الوزراء الإيطالي السابق لودو مورو في 1978.

وكتبت صحيفة «إل كورييري ديلا سيراه»، «في منتصف الثمانينات وحتى مطلع العام الثمانينات كانت فرنسا ملجأً لآلاف الإرهابيين من كافة الجنسيات بعد الجرائم (الإيديولوجية) التي ارتكبت في بلدانهم بفضل عقيدة ميتران» ونشرت أسماء 30 شخصاً ملاحقين بتهمة الإرهاب بعضها مع صورهم.

وكان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند تعهد عدم تسليم أي إيطالي ملاحق بتهمة الإرهاب إذا تخلى عن الكفاح المسلح.

وكان الرئيس جاك شيراك أعاد النظر في هذه العقيدة.

ومن الأسماء مارينا بترليا (64 عاماً) العضو السابق في الألوية الحمراء التي حكم عليها بالسجن المؤبد ومحتجها فرنسا الجوء السياسي.

ويقدم أيضاً في فرنسا حسب الصحفية جوانا فيمونتشي وإزيكو فيليمورغو وروبرتو كابييلي وسيرجو تورناغي وإيزو كاليفيتي وماوريتسيو دي مارتيسيو الأعضاء السابقون في الألوية الحمراء.

وأوضحت الداخلية الإيطالية السبت أن الحكومة «مستعدة لإتخاذ تدابير رسمية لطلب تعاون الدول التي تؤوي إرهابيين بدءاً بباريس».

## جرحي في مواجهات بين الشرطة اليونانية ومظاهرين يحتجون على الاسم الجديد لمقدونيا

وبدوعوة من «لجنة المكافحة لتأكيد يونانية مقدونيا»، نقلت 326 حافلة حسب الشرطة، آلاف المحتجين من مختلف أنحاء اليونان وخصوصاً من الشمال، الأحد إلى وسط العاصمة.

وأغلق وسط أثينا أمام السيارات منذ صباح الأحد، كما توقف العمل بمحطات المترو اليونانية من ساحة سينتاما، حيث مقر البرلمان اليوناني الذي سيصوت في نهاية الأسبوع على الاتفاق الخلفي عن مقدونيا.

وبين المحتجين، مجموعات دينية أرثوذكسية وعدد من رجال الدين. وحمل معظم المحتجين الأعلام اليونانية الزرقاء والبيضاء في ساحة سينتاما.

ووضعت الشرطة في حالة تأهب مع انتشار حواري الغي عنصر أمن، كما وكتبت النظاهرة مروحيات وطائرات مسيرة، وفق مصدر في الشرطة.

ورسمياً، لا تشارك الأحزاب المعارضة للاتفاق والحكومة أليكسيس تسبيراس مثل اليمين والأشراكيين، رسمياً في التظاهرات، لكنها قالت أن لكل فرد حرية المشاركة بصفته الشخصية.

وحضر بعض النواب من حزب اليمين «الديموقراطية الجديدة» النظاهرة، وقالت النائبة فوتيني أراباتزي عن حزب «الديموقراطية الجديدة» لراديو سكايا إنها جاءت لتلبية «بلواج وطني».

وصرح رئيس الوزراء المحافظ الأسبق أنطونيس ساماراس «إنها نظاهرة من أجل الديموقراطية، من أجل اليونان، من أجل حقنا».

ووضعت دعوة للمشاركة على الموقع الرسمي لحزب الناشرين الجدد «الجزء الذهبي».

ويهدف الاتفاق الذي توصلت إليه أثينا وسكوبيي حول اسم مقدونيا في حزيران/يونيو 2018 إلى إنهاء نزاع مستمر منذ ثلاثين عاماً بين البلدين، وهو يظل على تسمية ذاك البلد اليقاني الصغير «جمهورية مقدونيا الشمالية».

■ أثينا - أ ف ب: شارك ما بين 60 و 100 ألف شخص أمس الأحد في مظاهرة في أثينا احتجاجاً على الاسم الجديد لمقدونيا، ما أدى إلى مواجهات مع الشرطة أوقعت جرحى من الطرفين.

وجاء في بيان صادر عن وزارة حماية المواطن اليونانية أن 25 عنصراً من الشرطة جرحوا في مظاهرة، فيما نقل متظاهران إلى المستشفى لضرعهما لمشاكل في التنفس نتيجة الغازات المسيلة للدموع.

وكانت العملية السابقة أشرت إلى سقوط عشرة جرحى من عناصر الشرطة.

وجرت مواجهات بين الشرطة ونحو ثلاثين شاباً ملتبس نحواً في التمسك إلى التظاهرة، وقاموا بالقاء عتقوفات على عناصر الشرطة قبل أن يجاولوا الإحتماس سوبر اليونان.

وردت قوات مكافحة الشغب باستخدام الغاز المسيل للدموع ما أدى إلى قتل العديد من المتظاهرين الذين تضاموا مع المحتجين.

ونقلت صورة لفرانس برس أن مجموعة من المشاغبين تعرضوا للعد من المصورين وعسوا معداتهم.

ولم تعد الصحافة الأجنبية أن صحافياً نقل إلى المستشفى حيث تلقى الإسعافات الأولية بعد أن تعرض للاعتداء على أيدي عناصر من حزب «الفجر الذهبي» من الناشرين الجدد.

وحسب الحكومة فإن «مظرفين أعضاء في (الفجر الذهبي) تسببوا بالاضطراب بعد أن حاولوا اقتحام مقر البرلمان».

وتابع مكتب رئيس الحكومة أليكسيس تسبيراس في بيان «هاجموا عناصر الشرطة بقطع من الخشب والحراوات وتسببوا بإصابة عشرات الأشخاص بجروح ثقوا إلى المستشفيات».

وأحمت الشرطة نحو ستين ألف متظاهر في بداية التظاهرة عند الساعة 00 12' بتوقيت غرينتش، بينما تحدث المنظمون عن مئة ألف.

وبدوعوة من «لجنة المكافحة لتأكيد يونانية مقدونيا»، نقلت 326 حافلة حسب الشرطة، آلاف المحتجين من مختلف أنحاء اليونان وخصوصاً من الشمال، الأحد إلى وسط العاصمة.

وأغلق وسط أثينا أمام السيارات منذ صباح الأحد، كما توقف العمل بمحطات المترو اليونانية من ساحة سينتاما، حيث مقر البرلمان اليوناني الذي سيصوت في نهاية الأسبوع على الاتفاق الخلفي عن مقدونيا.

وبين المحتجين، مجموعات دينية أرثوذكسية وعدد من رجال الدين. وحمل معظم المحتجين الأعلام اليونانية الزرقاء والبيضاء في ساحة سينتاما.

ووضعت الشرطة في حالة تأهب مع انتشار حواري الغي عنصر أمن، كما وكتبت النظاهرة مروحيات وطائرات مسيرة، وفق مصدر في الشرطة.

ورسمياً، لا تشارك الأحزاب المعارضة للاتفاق والحكومة أليكسيس تسبيراس مثل اليمين والأشراكيين، رسمياً في التظاهرات، لكنها قالت أن لكل فرد حرية المشاركة بصفته الشخصية.

وحضر بعض النواب من حزب اليمين «الديموقراطية الجديدة» النظاهرة، وقالت النائبة فوتيني أراباتزي عن حزب «الديموقراطية الجديدة» لراديو سكايا إنها جاءت لتلبية «بلواج وطني».

وصرح رئيس الوزراء المحافظ الأسبق أنطونيس ساماراس «إنها نظاهرة من أجل الديموقراطية، من أجل اليونان، من أجل حقنا».

ووضعت دعوة للمشاركة على الموقع الرسمي لحزب الناشرين الجدد «الجزء الذهبي».

ويهدف الاتفاق الذي توصلت إليه أثينا وسكوبيي حول اسم مقدونيا في حزيران/يونيو 2018 إلى إنهاء نزاع مستمر منذ ثلاثين عاماً بين البلدين، وهو يظل على تسمية ذاك البلد اليقاني الصغير «جمهورية مقدونيا الشمالية».

صحافة عالية

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

«إندبندنت»: التونسيون ينتظرون تحقيق مثل الثورة... وحديث عن ربيع جديد



جانب من الإضراب في العاصمة التونسية ضد الحكومة

تخفف بالضرورة حدة القلق الاجتماعي او تعزز الإقتصاد المتداعي. وزادت فاتورة القطاع العام أكثر من الضعف من 7.6 مليار دينار تونسي عام 2010 إلى 16 مليار دينار في عام 2018. إلا أن القدرة الشرائية للدينار تراجعت بنسبة 40% منذ عام 2014 حسب أرقام معهد الدراسات الإستراتيجية. وبحسب لبنى مبروك الموظفة الحكومية «أنا هنا من أجل أطفالنا» مضيفة «أصغر أولادي بدون عمل ولا تستطيع العائلات الفقيرة تناول إلا وجبة واحدة في اليوم. وأثر ارتفاع الأسعار على المواد الأساسية التي تعتمد عليها عائلات الطبقة العاملة ولم يتبقى لهم إلا الباستا ورب البندورة». و «هناك شائعات تقول إن توفر المادتين هاتين سيتأثر بسبب السيطرة الحكومية» و «ماذا ستأكل بعدهما، الحجازة؟».

وفي محاولة منه لتطمين المواطنين ألقى يوسف الشاهد، رئيس الوزراء خطاباً حاول فيه شرح الظروف التي قال إنها قيدت يد حكومته وربط الضائقة المعيشية بارتفاع الأسعار. وقال إن ارتفاع الرواتب بعد الثورة جاء في غياب النمو وأدى إلى التضخم وتراجع القدرة الشرائية وزيادة الدين. ورغم حصول تونس على الدعم الدولي إلا أن الشروط التي ربط فيها صندوق النقد الدولي القرض الذي قدمه للحكومة عام 2016 كان مشروطاً بجلب مشقة قبلت حكومة الشاهد أن تعلق عليه قطاع من الشعب التونسي. فالقرض 2.4 مليار يورو الواجب على تونس دفعه على مدى أربع سنين مقابل برنامج إصلاح ثبت أنه مثير للجدل. وبناء على القرض فقد انخفضت قيمة الدينار التي كانت عام 2016 2.3 مقابل الدولار الواحد إلى 3 دنانير اليوم. ولأن تونس مستورد للمواد المصنعة فقد تركزت الإصلاحات المربوطة بالقرض أثرها الملموس على الحياة العامة.

الشاهد

واقامت مصاعب البلد محاولة الشاهد تخفيض العجز بالميزانية من 6.2% من مجمل الناتج الوطني عام 2017 إلى 4.9% في العام الماضي. وفي هذه الفترة ظل مجمل الناتج الوطني فوق 3% فيما استمرت البطالة التي كانت سبباً في الثورة بمعدل 15% فيما وصلت إلى 30% في المناطق المهمشة من البلاد. ولهذا السبب ظلت الاحتجاجات التي تتحول إلى عنف أحياناً حالة طبيعية في بعض المناطق مما جدد الحديث عن ضرورة جديدة. وعلى هذه الخلفية هناك الانتخابات البرلمانية والرئاسية

«لم تنجز الثورة أيًا من أحلامها وبعد ثمانية أعوام تتأمل تونس في نتائج الربيع العربي» تقرير أعده سايمون سبيلمان كوردال في صحيفة «إندبندنت». وقال فيه: «ينظر لتونس وبعد ثمانية أعوام من الثورة التي أشعلت الربيع العربي، على أنها مثال نادر لنجاح وسط منطقة تعاني من حروب أهلية وأزمات إنسانية وتشرذم». وبالنسبة لأهل تونس العاديين فأمثل التي أدت إلى خروج المحتجين أولاً وأتت إلى إسقاط حكم زين العابدين بن علي لم تتحقق بعد.

ويشير الكاتب إلى حالة الشلل التي مرت بها البلاد يوم الخميس حيث دعا الاتحاد العام التونسي للشغل لـ 677.000 من أعضائه للإضراب عن العمل والخروج إلى الشارع للاحتجاج ضد الإصلاحات الحكومية المثيرة للجدل. وأدى هذا لشلل في معظم مظاهر الحياة في الساحة الضيقة حيث الألاف أمام مقر الاتحاد وجمعوا في الساحة الضيقة حيث رمى أمينه نور الدين طوبوي في المحتشدين الورد وغمرهم بكلام الحرب. وودع بكسر القيود الأجنبية التي فرضت على تونس، خاصة صندوق النقد الدولي. وبصعيد القتال لمنح أعضاء الاتحاد حقوقهم الاقتصادية.

نزع أنياب

واتهم طوبوي الحكومة بمحاولة نزع أنياب الاتحاد ولكن الأخير هو الذي نزع أنياب الحكومة. وكان إضراب يوم الخميس الثاني الذي يدعو إليه الاتحاد بعد انهيار المحادثات حول رواتب موظفي القطاع العام وهو الأكبر منذ اغتيال النائب شكري بلعيد في عام 2013. وأغلقت المؤسسات الحكومية والبنكا والمصانع وحتى المتاجر المتعاطفة مع مطالب المحتجين. وقال متقاعد اسمه لاسعد حميدي «كانت الثورة التونسية تحصل منذ البداية حلم توفير فرص العمل والحركة والكرامة» مضيفا «إن أياً من هذه المثل لم يتم تحقيقه على يد هذه الحكومة أو تونس». واحتشد السائقة التي يقوم الموالون لها بالتوسط والراسمال الاجنبي ويتبعون توجيهات صندوق النقد الدولي». ويشير الكاتب إلى أن تدهور الإقتصاد التونسي أسهم في ظهور ثورة عام 2011 وظل يتراجع حتى اليوم. ولم تخفف من حدة تراجعها عمليات التوظيف الكبيرة. ولم

النهضة وهما اللذان حققا مصداقية أمام الرأي الدولي. وقال مديب أن السبب في عجز عن رغبة ببناء ائتلاف مع اتحاد الشغل. مضيفا أن «حكومة الشاهد ضعيفة بسبب الوضع الاقتصادي وليست قادرة على تقديم حلول قوية ترضي اتحاد الشغل اما النهضة فهشة» ومن هنا يحاول اتحاد الشغل استخدام نفوذه واستغلال الانقسام السياسي وتأمين منافع اجتماعية واقتصادية لأعضائه قبل الانتخابات..

مضيفا أن «الإضراب العام ليس مدفوعاً بالمزاعم السياسية والاقتصادية بقدر ما هو محاولة من الاتحاد لوضع نفسه كمحكم للمعالية السياسية التونسية». ويتجمع حول الاتحاد كادر من الحلفاء غير المحتملين مع الرئيس الباجي قايد السبسي وما تبقى من حزب نداء تونس والجبهة الشعبية في محاولة لمقاومة إصلاحات الحكومة الاقتصادية. ويتحالف مع رئيس الوزراء العضو السابق في «نداء تونس»، الحركة الإسلامية المعتدلة،

التي يحاول كل طرف إقناع الشعب من هو المسؤول عن الضائقة الاقتصادية والتي تسببت بها شروط صندوق النقد الدولي. وفي تخيل عن تقاليد اتحاد الشغل أعلن قاده أنهم سيحاولون التأثير على السياسة إما من خلال ترشيح أشخاص أو المصادقة على مرشحي أحزاب أخرى. وبحسب حمزة مديب الزميل في معهد الجامعة الأوروبية بفورنيس الذي قال: «نعقد أن الاتحاد العام التونسي للشغل يحاول الحفاظ بتأثير على اللعبة السياسية»

«أوبزيرفر»: بين لغة ترامب الانعزالية وطموحات الدولة الأقوى... أمريكا تحاول الانسحاب من العالم

وعدم تناسق أفعال الرئيس ظللت الازدواجية العميقة في السياسة الأمريكية. فقد تحدث بعاطفية ضد ضربات الكيمباني التي شنّها بشار الأسد ضد مواطنيه وعاقيه بعدد من صواريخ كروز ولكنها كانت مرة واحدة. فالانسحاب من العراق وسوريا ونهاية الحرب على تنظيم «الدولة» تقرب من نهايتها. وفي النهاية فكلما الرئيس المزوج - المناق في يتحصر في الشرق الأوسط، فسي نهاية الاسبوع أعلن عن قمة ثانية بين الرئيس صاحب الأنا المتضخمة والرئيس الكوري الشمالي، رغم عدم حصول تقدم ملحوظ في قضايا تنظيف كوريا الشمالية من برامجها النووية. ويزعم الرئيس ان القمة التي عقدها العام الماضي في سنغافورة حققت نجاحاً ولكن وفي كل الأحوال فما يصدر عن الرئيس كلام وليست أفعالا.

المهمة لصهره ومستشاره جارد كوشنر الذي يفتقد الخبرات الدبلوماسية وحل النزاعات. واقترح السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة داني دافون أن العظة التي طال انتظارها سيعلن عنها هذا الشهر إلا أن الصمت يحوم حولها. وهناك شكوك من الجهود الجديدة للحيادية لحل الأزمة ما هي إلا غطاء لإخفاء لامبالاة ترامب. فالسياسة الأمريكية خلال العامين قامت على منح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ما يريد من الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها والسماح له بحرية الحركة وضرب سوريا حسبما يريد. وفي الوقت نفسه تواجه في غزة أزمة صحية ومشاكل تمويل وأمن بحيث أصبح الأتق ممثلاً. ويرى الكاتب أن لاسمؤولية، لا مبالاة

سوى مقتل الصحافي جمال خاشقجي، وعلق بومبيو قائلاً أن الولايات المتحدة ستدخل عندما تشعر أن مصالحها مهددة. وقدم دعماً متأخراً للعملية التي تقودها الأمم المتحدة. ويواصل قائلاً أن تراجع الضغط عن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتهم بالتوجيه لقتل خاشقجي يظهر الاضطراب الإجمالي بشكل أوضح. فمحادثات السلام الليبية تقترب من الانتهاء وتدلعت اشتباكات جديدة بين الأطراف المتنازعة ويواجه المدنيون مخاطر من أمريكا تفتق متفرجة على الوضع وتلقي اللوم على إيران تاركة المهمة البريطانية لكي تقدم مشروع قرار في الأمم المتحدة. وليس أوضح من سياسة الكيل بمكيالين المناقفة من موقف الإراة من العملية السلمية بين إسرائيل-فلسطين. فلطالما تباهى ترامب بأن لديه الحل الشافي لازمة المتدلية منذ 70 عاماً إلا أنه حول

أمريكا بالمنطقة. والرئيس ترامب صريح في كلامه بترك ساحات حرب لا يمكن الانتصار فيها بالشرق الأوسط وأفغانستان. ومن هنا فالإشراوات التي قدمها بومبيو متناقضة مع سياسة الرئيس الملته. ففي خطابه في القاهرة صور أمريكا بأنها قوة للخير ومستعدة للوقوف إلى جانب شركائها خاصة في مواجهة إيران.

ولاحظ الحلل دانيال ديبترس إن «تعليقات بومبيو حافلة بالحكايات والبلاغة المبهرة والتي لا تعجب إلا الذين يناهون بالخصوصية الأمريكية» وبمعنى آخر فإن «باكس أمريكانا» حيلة بل متعشّة. وهذا التناقض بين دعوة الرئيس وتصريحات وزيره من السهل ملاحظته من خلال الدور الذي لعبته أمريكا في تغذية وتجاهل الحرب في اليمن. ولم ينز الانتباه لدعم ترامب للحرب المدمرة هناك

تسعينيات القرن الماضي عندما انفجر المنافس الحقيقي لها وتفكك. أي الاتحاد السوفيتي بدرجة منح الولايات المتحدة راية القيادة للعالم وبدون منافس. وينظره سريعة لصعود الصين يعطي فكرة أن حسن قيادة العالم كان غير دقيق. وربما لأن الولايات المتحدة تواجه منافساً حقيقياً فإنها تقوم وبطريقة مجازية بالتراجع وتعيد دفة العربة نحو مريطها في الداخل. ويرمز لهذا إعلان ترامب الأسبوع الماضي عن الدرع الصاروخي وإصراره على بناء جدار مع المكسيك. ورغم كل هذا فالخس القديم والرغبة بالقيادة لا تزال قائمة، وهو ما كشفت عنه زيارة وزير الخارجية مايك بومبيو إلى المنطقة الأسبوع الماضي والتي جاءت على خلفية إعلان الرئيس ترامب سحب قواته من سوريا. ويخشى السعوديون، ولهم أسبابهم من أن الانسحاب هو مقدمة لفك ارتباط

في تحليل كتبه المعلق في صحيفة «أوبزيرفر» سايمون تيسدال بدأه بالحديث عن النزعة الأمريكية القديمة للابتداع عن مشاكل العالم، حيث عارض الأمريكيون مشاركة بلادهم في الحربين العالميتين. مشيراً إلى أن النزعة نحو العزلة مفروسة في النفسية الأمريكية بدرجة تجعل من دعوة الرئيس دونالد ترامب لفك ارتباط بلاده مع العالم تحت شعار «أمريكا أولاً» المتطهر الأخير من إبعاد أمريكا عن «الحروب الخارجية» التي حذر منها الرئيس جورج واشنطن في خطاب الوداع الذي القاه في عام 1796.

ويعلق تيسدال أن الحنين للعزلة يتناقض مع القوة الأمريكية والرغبة الوطنية لإظهار القوة واستعراضها على الساحة العالمية ونشر القيم الأمريكية ومصلحتها من خلال قيادة العالم. ووصلت هذه الرغبة نورتها في

«صنّاي تلغراف»: هل نجح

الاستثمار الصيني في ردع العالم الإسلامي عن حماية مسلمي الإيغور

عندما سئل رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الشهر الماضي عن صمته على ما يتعرض له المسلمون في الصين من قمع واعتقالات جماعية تردد في الجواب. وقال لاعب الكريكت الدولي السابق الذي أصبح سياسياً والان رئيساً للوزراء إنه لا يعرف عن الوضع في إقليم تشينشاينغ الصيني وليست لديه فكرة عن السجنون الجماعية التي احتجزت فيها سلطات الإقليم مئات الآلاف من مسلمي أقلية الإيغور فيما قالت إنها مسعكات تعليمية أو تربية. وحتى لو كان الأمر كذلك فلن ينتقد السلطات الصينية علناً بل كان سيرطح الموضوع مع المسؤولين الصينيين في أحاديته الخاصة «لأن الصينيين يعلمون هذا».

وترى صحيفة «صاندي تلغراف» في تقرير لها أن صمته بشان مسلمي الصين يتناقض مع لهجته الحادة والعنيفة ضد ما تعرض مسلمو الروينغا في بورما. إلا أن صمت خان لا يدهش المجتمع الإيغوري الذي يعيش في باكستان ولدى أفراد عائلات وأصدقاء يعانون في المعتقلات عبر الحدود. ويقول عبد الرحيم، صاحب محل حبر في رواليندي «تقدم لنا الصين مليارات الدولارات ولو أصبحنا مديونين لها فماذا سنسفل؟». وقال الرجل البالغ من العمر - 52 عاماً - إن الصين تشن حرباً على الثقافة الإيغورية وتريد سحقها وأن الكثير من أصدقائه قد اختفوا. ولكن باكستان لا تريد الانتقاد خوفاً من إغضاب حليف «لا نستطيع مواجهة الصين».

وقدرت الأمم المتحدة أن هناك حوالي مليون مسلم إيغوري، من العرقية التركية قد اختفوا في معتقلات تقول الصين إنها من أجل إعادة تعليمهم. وفي الوقت الذي أثاره السياسات الصينية شجباً في الغرب وتخطط الولايات المتحدة فرض عقوبات على مسؤولين لهم علاقة بالسياسات القمعية اتسم رد حلفاء أمريكا في العالم الإسلامي بالخوف.

وتقول صوفي ريتشاردسون، مديرة مكتب الصين في منظمة «هيومان رايتس ووتش» إن الصين تستخدم نفوذها الدبلوماسي وقدراتها المالية لإسكات أي نقد. وتتكرب الصين الاتهامات وتقول إن المسلمين لا يرسلون لمسعكات اعتقال ولكن إلى مراكز تدريب مهني من أجل إبعادهم عن التطرف. وقالت ريتشاردسون إن الصين تستثمر الكثير من المال في هذه الدول ولهذا تخشى خسارتها حالة انتقدت السلطات الصينية. وتعتبر باكستان في جوهر خطة الصين إحياء طريق الحرير القديم في المبادرة التي تعرف باسم «الطريق والحزام» والتي تشمل بناء سكك حديدية وموانئ. ووعدت الصين باستثمار 46 مليار دولار في باكستان. وفي السياق نفسه لم تحاول تركيا توسيع نفوذها للسياسات التي تقوم بها الصين خاصة أن هذه ضخت مليارات الدولارات في اقتصادها المضطرب.

وتشير إلى أن الشارع الإيغوري عبد الرحمن برش - 44 عاماً - والذي فر من الصين لتفليح دول عدة قبل وصوله إلى تركيا إذ حاول وثمانية من مواطنيه الإيغور السير من إسطنبول إلى أنقرة لحث السلطات التركية على التحرك لحماية إخوانهم الإيغور إلا أن الشرطة أوقفتهم في الطريق. ولم يكن قادراً على التواصل مع أبنائه الخمسة ويخشى أن تكون السلطات قد أخذتهم إلى مراكز التعليم أو ماتوا. وزادت السلطات الصينية من قمعها للمعارضين قبل تحقيق الأمم المتحدة في ممارساتها المتعلقة بحقوق الإنسان وذلك في آذار (مارس) المقبل.

... وبريطانيا تحت أمريكا لإعادة النظر في قرار سحب قواتها من الصومال... فحركة «الشباب» المتطرفة لم تهزم



إحدى ضحايا الاعتداء الذي نفذته حركة الشباب الصومالية المتطرفة في العاصمة الكينية نيروبي

هذا هو الممول الرئيسي لقوات الاتحاد الإفريقية العاملة في الصومال وعددها 20.000 إلا أن فرنسا أصرت على تحويل جزء من الميزانية لدعم «عملية باركين» وهي المهمة ضد الإسلاميين في خمس من مستعمراتها السابقة. ولو قررت الولايات المتحدة الحفاظ على قواتها كما هي في الصومال، فستواجه معركة أمامها. فالحركة وإن فقدت تأثيرها بعد طردها من العاصمة مقديشو عام 2011 ومعاقلها الأخرى إلا أنها لم تضعف بالطريقة نفسها التي تعرض لها تنظيم الدولة في العراق وسوريا. فبمنا تبقى لها أهمية خاصة في الجنوب الصومالي تقوم بتمويل عملياتها من الضريبة التي فرضتها على التجار والزوار عين. وسواء كانت عملية «يفرسايد» ضربة واحدة وهي الأولى منذ الهجوم على مركز «ووترغيت» عام 2013 والذي قتل فيه 67 شخصاً، أم أنه محاولة لدفع الكينيين على مغادرة الصومال تنتظر مشاهدته. ومع أن الرجال الذين قادوا العملية الأخيرة قتلوا في العملية المضادة إلا أن الشباب لديها 7.000 من المقاتلين تحت إمرتها.

الكيني وقوات الاتحاد الإفريقي في الصومال على مواجهة الحركة. ويبدو أن هجوم نيروبي الأخير كان وراء تفكير بريطانيا بعكس مواقف عدد داخل المؤسسة الأمريكية الخاصة في القيادة المركزية لأفريقيا. وتقول الصحيفة إن بريطانيا تقود الجهود لمنع تراجع الصومال من أجندة الدول الغربية خاصة أمريكا. وفي عام 2017 استضافت تيريزا مؤتمراً دولياً عن الصومال. وقدمت حكومتها العام الماضي للصومال 385 مليون جنيه معظمها لدعم جهود البلد في مكافحة الإرهاب. وتقدم بريطانيا الدعم والتدريب للجيش الكيني الذي غزا الصومال في عام 2011 وتدريبه على استعادة المناطق الواقعة تحت سيطرة الشباب. إلا أن قدرة بريطانيا للتأثير على السياسة الأوروبية تجاه الصومال تأثرت بسبب خطط الخروج من الاتحاد الأوروبي. وكان

وفي تقرير آخر «بصنّاي تلغراف»، حثت بريطانيا الولايات المتحدة على تجنب خطتها لسحب قواتها من الصومال بعد الهجوم الذي نفذه مقاتلو حركة الشباب الصومالية في العاصمة الكينية نيروبي الأسبوع الماضي. وكشف الهجوم الذي استهدف فندقاً ومجمعاً للمكاتب الحكومية تصميم الحركة بعد 12 عاماً من إرسال الولايات المتحدة كجزء من قوات دولية لتدمير التنظيم. وقتل في الهجوم 21 شخصاً بمن فيهم رئيس جمعية خيرية بريطاني عندما استطاع أربعة من مقاتلي الشباب اختراق مجمع وفندق «يفرسايد» والذي يعد من أكثر المناطق تحصيناً وحماية في العاصمة الكينية. وقتل المهاجمون رواد الفندق على مقاعدهم في المطعم فيما اختبأ الموظفون العاملون في المنظمات الغربية تحت الطاولات وفي الخزانات والحمامات لمدة 15 ساعة حيث لاحقهم المهاجمون من مكتب لآخر. وقام الأمن الكيني بالتحرك سريعاً وقاد عملية مضادة شارك أحد أعضاء القوات الخاصة البريطانية العامل في تدريب القوات الأمنية الكينية بناء على طلب من السلطات. إلا أن نجاح الكينيين في صد الهجوم الذي يعد الأول الذي تنفذه الحركة منذ 3 أعوام قد زاد من الجدل حول خطط الولايات المتحدة تخفيف وجودها في الصومال. وبعد وصول الرئيس دونالد ترامب في عام 2016 أمر بزيادة العمليات ضد الجماعات المتشددة في أفريقيا بدون أن تلقت العمليات

الانتباه. ونشر حوالي ألفي جندي في مناطق مختلفة من القارة الأفريقية منهم 500 في الصومال. كما ضاعف الرئيس الغارات الجوية والدرون ضد الحركة. إلا أن مراجعة قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية عقب مقتل أربعة جنود أمريكيين في كمين بالنيجر في تشرين الأول (أكتوبر) 2017 وأوصت المراجعة بتخفيض العدد إلى النصف. ولم يتم بعد تنفيذ الخطة وسط مخاوف من تمدد قوات العمليات الخاصة فوق طاقتها حول العالم ومحاولة تجنب المهام الزائدة والتورط في القارة الإفريقية. وفي العام الماضي شنت القوات الأمريكية لأول مرة هجوماً ضد إسلاميين في ليبيا وجرت بشكل متزايد لعمليات برية ضد مقاتلي الشباب. وفي عام 2017 قتل جنديان أمريكيان في مواجهة مع الشباب وهما أول جنديين يقتلان منذ نشر جورج دبليو بوش وحدة صغيرة من القوات الأمريكية في البلد قبل 10 أعوام. وتعلق الصحيفة أن فكرة عودة «كيايلا الموني» لن يتقبلها الرأي العام الأمريكي المتعب من حرب لا نهاية لها على الإرهاب. ويأتي في وقت يحضر فيه ترامب سحب القوات الأمريكية من سوريا وتخفيف عددها من أفغانستان. وتعلق الصحيفة أن سحب القوات الأمريكية من الصومال قد يثير فزع بريطانيا التي تحت الأمريكيين على النظر في قرارهم. وقال مصدر دفاعي بريطاني «لم تتم أزمة حركة الشباب بل وتعيد تنظيم صفوفها، مضيقاً أن خروج الأمريكيين سيضعف من فعالية الجيش الوطني



## إيقاع الجسد وشذريته في أعمال المغربي محمد قنيبو



عزالدين بوركة\*

الفوضى، لكنه منظم بخط رفيع، يشيع أو تار بور الفيزيائية التي تربط الكون وأجزاءه كاملة. لهذا يمنح محمد قنيبو كل جزء من عمله حيظه المهم، وكما حرية الظهور والبروز والاستقلالية التامة، فنفسه يعتمد على خلفيات أحادية اللون وبدرجات قوية وكثيفة، كي لا تتشوش على ما يرنو إلى تصويره، وأضعا فوقها طبقة من الألوان عبر ضربات فرشاة بانوان حاكمة بلا تردد أو تراجع، ما يجعل أضداده متراكمة فوق بعضها بعضا، في اشتغال كوجغرافي وكارغرافي، خالقا بمسلماته اللونية شخوصه شبه الأدبية والشذرية. إنها بالأحرى صور ظلية (سيليوبات) هاربة من أي تعريف دلالي في تزقية وفرح ومرح.

### تطويع الفضاء:

يلوح محمد قنيبو الفضاء ويجعله طوع يد، ويؤثت فيه علاماته البصرية التي ينتج عنها العالم العيش، عالم يأخذ الفنان من الواقع ويضعه داخل الإطار، لكنه يتزاح من التمثيل والنقل الجاف والموضوعي، لهذا فهذا الفنان سليل هنري ماتيس وفرانسيس بيكون، ممن حيث تطويع المادة / اللون كما هو الحال عند الأول، وتطويع التصوير وفضاته بمقاييس الحال عند الثاني، أي الذهاب إلى تبني تصوير سيولاري، إلا أن قنيبو يختلف عن بيكون من حيث الاشتغال على البورتريجات، فالفنان المغربي لا يعدد إلى تسخ الكلي لشخصه، وإنما يتوحيه لتكوينه للوجود، بل إنه يذهب ببناءه إلى الاشتغال على ما يمكن تسميته بهـ"الانحاء اللامعي"، أي إزالة عن وجود شخصه أي ملج نفساني وجسماني، وجعله باردة وشاردة، لا تعيش أي حالة مسادة وتراجيدية وقسوة، عكس ما يفعله بيكون بشخصه، لهذا إن كنا نتحدث عن أي تشابه فهو تشابه بدني لا نهائي، وظاهري لا أسلوبي، إن، فمحمد قنيبو لا يرغب في تمثيل الواقع والعالم بقدر ما يريد أن يرسم لنا البعد اللامرئي فيه وأخذنا إلى إبطار المرئي من زوايا مختلفة ومغايرة ومتعددة، تمنح لكل ملق أحقية القراءة الخاصة للعالم وللعلام، مستعينا بإيقاع داخلي متولد عن حركة العلامات/ضربات الفرشاة. متجرا على اختراق الفضاء وتطويعه وجعله طوعا ولبتا، في خدمة التصوير وما يتبعها للفتنة، تاركا للتشذرات المكونة لنسيج اللوحة كل الحرية والاشغال في التلبيغ عن قولها ولذاتها الخاصة، وكل ذلك ضمن خط رابط وهدف يوجد المقاطعة الشعرية، المبرحة في ما بينها، كأنني به يكتب محمد قنيبو قصيدة نثر خاصة به مع كل عمل فني.

الغيباب إلى حالة الحضور هنا والأآن. ما يمنح العمل أرضية غنائية، تشارك لضربات الفرشاة السميكة أن تتبع إيقاعا معينا، «ولأن العالم هو الإيقاع»، كما يقول أحدهم، فنقيبو يتبع إيقاعه الدلالي الخاص، من حيث أنه يستعين بمسطحاته الإيقاعية لتوليد نظام دلالي يعترى العمل ككل. الأمر شبيه بما يعدد إليه الخطاط الأسبوعي (الصيني، الياباني...)، وهو يكتب (من الأعلى إلى الأسفل) وميلان معين في كلا الجهتين، ولأنه لا يمكن التسليم بوجود عمل إبداعي خارج النظام الإيقاعي، سواء الداخلي أو الخارجي، فنقيبو وجد إيقاعه الداخلي في اتباع رشاقة ضربات الفرشاة، مانحا إيما كامل الحرية والحركة التي تولد عنها الخطوط المتداخلة كعلامات بصرية تتشذّر وحده للوحة، وتوحد بين شخصه المترافقة، وكما تشكلت تلك البورتريجات شبه الإنسانية التي يصورها هنا بلا ملاح واضحة، وإن تحيلنا إلى أشخاص ومشاهد في عانا المعاش، فنقيبو لا يهرب من الإيمان في عمله التصويري بأن «العيش» يصدر للعالم الموضوعي، كما يذهب إلى ذلك مليونيني، لهذا فحينما يقطع صلته مع المنظور، فهو يستبدد ذلك من رؤية هذا الفيلسوف الفرنسي الراهية كون أن الطبيعة المنظور الكلاسيكية لا تعبر عن الإدراك العيشي والظهي لكونها مجذدة للمنظور المعيشي، فمع الكلاسيكية يتعين على

المتلقي أن ينظر إلى العمل الفني من زاوية واحدة ومحددة، بينما يعتمد قنيبو، مستمداً ذلك من التصوير الحديث، على إعطاء المتلقي رؤية إنسانية للعالم، أي منح العمل زوايا نظر متعددة، في تقارب مع الرسام البدائي، أو تلك الرسومات الطفولية حيث يخلو الفضاء من أبعاد المنظور. فالتمثيل الحديث أو المعاصر ناقد إلى جزئيات تصويري «موضوعات من الرسم الحديث «تسليل دما»، فننتشر أمام أعيننا مادتها فترقب عقدة التعاطش التي عقدناها مع العالم بواسطة كل طرف من أطراف جسدينا..»

### التصوير العالم بالشذرة:

ولأننا لا نوجد إلا باعتبارنا أجسادا، أو على حد تعبير ميرلو بونتي، «نحن أجسادنا»، يحاول محمد قنيبو أن يعلي من قيمة الجسد، أو بالأحرى البدن (اللحم البشري)، الهيئة الظاهر والبارزة للعالم العيان، محطما قواعد التمثيل الكلاسيكي، ومستعينا باللمسة الشذرية في معالجه لأجساد شخصوه، ما يجعل من اللوحة لديه تحضر بمثابة قصيدة نثر متدفقة ومقبلة من أعالي الجبال. فيعين شاعر ويبد كاتب ويقلب فنان يرسم محمد قنيبو غير ميل بأي الإزامية والتزام باتباع القواعد، مستندا إلى الشذرة تصويريا، بكل ما تحمله من كثيف وتغيير وتركيز وإرصاء... وما يتغيخه من ابتعاد عن أي نسقية، لتخلط فيها كل الأجناس ويسمو الانزياح ويحتل البياض (الفراغ) المكان الأرحب، ما يجعل اللوحة عبارة عن مقاطع بصرية وفقرات ومتواليات مستقلة كل على حدة، إلا أنها تكون نسيج العمل ككل، في تكامل شذري دلالي وتريكيبي وتداولي، فإن كان قنيبو يتعد عن التمثيل الكلاسيكي وقواعد المنظور الموضوعية، فهو يستعين – بالمقابل – بالشذرة لخلق إيقاعه الخاص، من حيث أن كل مقطع في اللوحة له سيادته الخاصة، غير خاضع لأي تسلسل منطقي، إلا أنه يخدم الدالة الكبرى للعمل ككل، وكل ذلك تحت إطار لامرئي يسطح إيقاع العمل.

### الفوضى الخلاقة:

كل هذا الزخم الشذري والمقطعي، ومهما تولد عنه من إيقاع، فهو إحياء لنظرية الفوضى، حيث أن كل مشهد في العمل يبدو عابثيا وضرب عشواء، هذا إن أخذنا بالاعتبار أن كل ضربية فرشاة هي علامة مستقلة بنفسها، إلا أنه متصل ومترايب بشكل من الأشكال، وهذا ما نسميه بهـ"الفوضى الخلاقة"، حيث أنه وإن بدا ظاهريا أن العمل تعزريه



أنه عالم يتسم بالنظام والتماكس، ولكن نظامه وتماكسه مثل نظام وتماكس العمل الفني، أي أنه نظام مؤقت يشبه النظام الذي فرضه شاعر على قصيدة غائية صغيرة، نظام لا يضرب بجذوره في أي واقع، وإنما في وجدان الشاعر وإرادته، والفنان وإرادته، ولأن العمل الفني طليء بالمجاز، فالواقع هو أيضا مجازي، لهذا فنقيبو لا ينقل إلى الصيغ الاستعارية من الواقع، هذه الصيغ التي تحضر في حالة من رقص المراد منه التعبير عن حالات الذات الدينية والمنسية واللامرئية، لهذا فتلك الأجساد التي يرسمها قنيبو هي أجساد إنسانية تستكن علمها الخاص، عالم للوحة، إلا أنها أجساد في حالة



من أعمال الفنان



الاكتمال والنقصان، وليست في مأساة أو قسوة، بل إنها تتصلت من كتلتها وأثقالها لتغدو نزقة تلمو وترقص في خفة، هذا اللهو والرقص سيقدو هذا الفنان إلى تناص جمالي مثير، إذ أنه يستقطع بصريا في إحدى أعماله الموقعة سنة 2016 مع لوحة «الرقصة» لهنري ماتيس، لكنه تناص، أو لنقل تصاوُرُ بلغة التصوير، لا يعتريه نقل أو تشبيه أو سقوط الحائر على الحافر، بل إنه تصاوُرُ وليد هواية اللعب الذي يجمع بين الفنانين معا، لذا فسا يميز أعمال قنيبو عن العمل المذكور لماتيس في كون الأول لا يعتمد على التمثيل واتباع قواعد المنظور، فالتمثيل عن قنيبو قومه اتباع رشاقة الفرشاة وضرباتها السميكة المتخبطة والعنوانية ظاهريا، التي ينتج عنها الجسد رشيقا، إنها الفوضى الخلاقة التي ينبع منها كون، فالفنان هنا لا يبحث عن إمساك بأي نظام معين بقدر ما يرغب في الخروج عن التصوير والتمثيل اللامعالم.

### شاعرية الإيقاع:

يفرُش محمد قنيبو أرضية عالمه للوحة بخلفية أحادية اللون، لا شوشرة فيها ولا ضجيج ألوان، هادئة تمنح للأجساد والبورتريجات متسعة للمرح والخروج من حالة

### تمثيل اللامرئي واختزالية المرئي:

يكتسي الجسد في التصوير الغربي، خاصة في العقود الأخيرة، حضورا بارزا واهتماما ملحوظا من لدن الفنانين التشكيليين الغربيين، بعد محاولات لايزاح عن الطابع التجريدي الذي ظل يهيمن على غالبية الملح الفني الغربي، إذ أن فنانين كتيرا – ينتمون إلى منعطف العقد الثامن من القرن الماضي – يحاولون تجريب أساليب جديدة للدخول في تيارات الجسد ومختلفة ومعاصرة، عماد هذه المحاولة هو الهروب بالفن الغربي البصري عن أي ارتكاسية وتكلس وتصلب قد يفوده إلى الخلود والجود، وقد أخذ شباب – آنذاك – على عاتقهم هذه العزيمة والرغبة، متمسكين بما درسوه داخل أو خارج المغرب، وبما طالعوه وعاشوه من تغير حاصل في الفن العالمي، على المستوى التصويري pictorial والتمثيلي representatif، في التصوير الصياغي la peinture بالتحديد.

هذا الأمر الذي سيعكس على جيل التسعينيات، إذ سيعمد فنانو هذا الجيل إلى اختراق القائم والسائد وتجاوز الماضي واللعب على وتر إبداع تصور فني جديد في الخانة الفنية الغربية، كل على حدة، محمد قنيبو (1967) نازة) واحد من هؤلاء الفنانين التشكيليين الذين حاولوا اختراع أساليبهم الخاصة، متتبعا بظوابط التمثيل والتصوير والتشخيص الجرد، وقد منذ بداياته الأولى سنة 1992، يحتل مفهوم التمثيل محلا مهما داخل الإيقاع التصويري في أعمال قنيبو، ونحن نحفر في أعماله الأخيرة، وهي التي تهتمنا في دراستنا هذه، نقف عند مستوى مختلف من التمثيل بالنسبة لجنايبه من فنانين آخرين يتتبعون المغايرة أسلوبيا ومنها تشكيليا، فاعمال هذا الفنان بقدم من أعالي جبال رجال التصوف والتشوف والزاهدين، لا تجيء من باب إعادة إنتاج الواق، بل إنها تمتطي شهوة الإبداع، عبر جسد اللامرئي مرثيا والذهاب بانرني إلى أقصى الاختزالية، بعد فصل قنيبو بكسر الصور الكلاسيكية ويلعب بالصنوبر في صيغته الحديثة، ليعا قومه قول لواقع بلغة شاعرية وروحانية، لا تبغعي أي مباشرة وجفاف في القول والتصوير.

### الجسد في حالة الرقص:

تكن شاعرية العمل الفني عند قنيبو في كون جل شخصوه – التي تحضر في بعد جماعي ثنائي أو ثلاثي أو رباعي... هي شخص (أجساد) في حالة رقص، أو الجذب بالعلمي الصوفي، إنها إن مرحلة في عالمها ذلك، عالم من الجسد، الذي يفوق ساكنيه إلى التماسي والانفكاك من سلطة الشخص وسلطة الجاذبية عليه، ما يجعل أجساد محمد قنيبو أجسادا هائمة في الفضاء برشاقة وخفة، إنها أجساد راقصة، إن، بل إن محمد قنيبو يحتفل في أعماله هذه بهـ"الرقص"، منتظقا من رقصه بوثيقته بنانه «علينا أن نعتبر كل يوم بعضي بدون ورقص يوما فاضلا»، فهذا الفنان ضاحك إن يحتفل بالإيقاع الذي يترقه الرقص في العالم، هذا الأخير الذي هو عالم يسكنه تناغم ظاهر، كما يرى الفيلسوف ذاته، من حيث

## اللُّوْحَة

– أمن الدولة؛ إليه؟

– ما عرفش والله، هاتبقى تعرف هناك حضرتك، ولازم تجيبي معنا دلوقتي.. قالها الرجل الأقصر صوت حاد ومتحرج.

ازدرد الفنان ريقه بصعوبة، واستأذن في تبديل ملايسه وهو في شدة الاضطراب، في الدقائق القليلة التي يدل فيها ملايسه استعاده تاريخ حياته من وقت الرضاة حتى هذه اللحظة المربكة، منقبا عن السبب وراء هذا الاستدعاء، فلم يعثر على شيء، هو نموذج للمواطن المثالي، لم يسبق له أن اعترض أو تعرض لشيء، يخص السياسة... ما الذي حدث؟ هو إنسان مسالم بمعنى الكلمة، ودود إلى أبعد مدى... اعادها مرة أخرى، أمن الدولة؛ ينهار اسود.

حاول أن يقنع نفسه أن ثمة خطأ ما، فهي أمور تحدث، بئال ملايسه على عجل، ثم توجه مع الرجلين بدون أن يهتدي إلى تفسير مناسب، حين وصل إلى هناك طلب منه أحدهما أن ينتظر في إحدى الغرف بعض الوقت، لم يكن في الغرفة سوى أزيكيتن خشبيتين وحافظة مغلقة، حاول أن يتفحص نفسه بتأمل الأشكال والخربشات على الجدران بفعل تأكل اللؤلؤ، ولم أفر لزمه منذ كان صغيرا، ويعينه على التأمل في تلك الوقت، لكنه لم ينحج هذه المرة فسي تهدئة، حين تمكن منه المثل أخيرا فتح الباب ليجد الرجل القصير جالسا قربه.

– هو لسة قداما كنتير؟

– ما تلقشش، شوية كده

– أنا عندي مواعيد بكرة والله، ثم أردف: بس بكرة إيه بقى؛ ما حنا بقينا بكرة خلاص.. قالها وهو يتعمر يد

ابتسامه مصطنعة على وجهه كعامة للمزاح، غير أن ملامح الرجل امامه ظلت ثابتة ولم تتغير.

– قوت لحضرتك ما تلقشش، البية عنده ناس، لما يخلص هاندخلك، قالها الرجل بصرامة وحدة هذه المرة.

مر الوقت طبعينا، وهو ما يزال يفكر في سبب استدعائه، وفضة لمعت في عينيه صورة للوحة... ما يمكن أن يكون هذا الاستدعاء متعلقا بيه؟ أم لا؟ فسوف يعرضها في قلب

سوق كبير، ولابد أنهم راوا أن الأمر في حاجة إلى نوع من التأمين، نعم، ليس هناك شيء آخر... إنهم يريدون توفير الحماية لهذا الحدث الكبير، فهم يرغبون بلا شك أن يُظهروا

للرأي العام مدى حرصهم على أمور الثقافة، فالخير منتشر في كافة الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، وهم يريدون استغلاله بلا شك، ارتاح أخيرا إلى هذا التفسير الذي اهتدى إليه، وانخرط في ترتيب أفكاره. قرر بيته وبين نفسه أن ينوه في الكلمة التي سيلقها يوم الافتتاح بالردود الذي لعبه رجال الشرطة في إيجاب الحدث، نعم، فلابد أن يعطيهم حقهم، ويكفيهم ما يلاقونه هذه الأيام، إذ لا يمر يوم إلا ونسمع فيه عن دعوة للتظاهر لسبب أو لآخر، بعض المتحمسين من الشباب لا يرون هذه التحذيرات التي يوجهها الوطن، ماذا لو انخرط كل منهم في عمله واتقنه كما فعل؟

فالأوضاع لا تحتمل، والحماسة الزائدة قد تضرب أحيانا، وبينما هو مستغرق في أفكاره هكذا انتبه على صوت الباب وهو يُفتح.

عُدت المفكرتي السخيفة لأشطب آخر حكم العدالة في بلادي

مستمر في حضوري ووقوفي تماما

مثل المقبرة

تغالتني مدينتي على أثير الرعب

ها أنا ذا إعلالٌ أبيض

بيلمُخه الصمت.

لا لتفتوا إليّ حتى لو بقيت وحيدا،

امضوا إلى أحلامنا

أنا الشهيد الدائم

تفجير

لن أقفل باب غرقتي اليوم ربما عدت

جثة

حينها لن يستطيع أهلي تركي قليلا

لأودع غرقتي

كتبي، وصور أمي ورائحة إخوتي

وأحزان أخواني



ياسر سلطان\*

حين اصطحبه الرجل القصير إلى حجرة أخرى، وجد نفسه أمام مكتب خشبي تنتعثر عليه بعض الأوراق والملفات، نظر إليه صاحب المكتب من دون أن يرفع رأسه عن الأوراق التي أمامه وأشار إليه بالجلوس، ثم سألته: انت الأستاذ طاهر؟

– إيوه، أنا الدكتور طاهر

– إيه بقي حكاية اللوحة اللي عايز تعرضها في السوق دي ياعم طاهر؟

تنفس الفنان في هدوء واضمات نفسه قليلا، فالأمر يبدو كما توقع، إن إحسانا لا يكتب أبدا، أسند ظهره إلى الكرسي، وبدأ في التعامل بشكل أكثر أرحمة، كأنه يتحدث أمام الكاميرا، أخذ يسهب في شرح طبيعة العمل، ورجعته في راب الصرع بين الفنان والمتلقي، وكيف أنه استعمل موضوع لوحته من السوق للتعبير عن الكادحين الذين يمثلون روح الوطن. غير أن يسرسل في حديثه قاطعه صاحب المكتب بصوت يخرج عادة من أعماق الخنجر، ليضع حدا قليلا من الصمت لم يدم سوى ثوان معدودة، بدأ خالها صاحبنا كان يرعيل من المياه الباردة قد سقط بغتة فوق رأسه.

– إنس الموضوع ده نهائي.. انت فاهم؟ قالها الرجل في حسم وهو يضرب بيده على طرف المكتب أمامه.

أخرج الفنان بضع كلمات مرتبكة ومتلعمة ولمعني تقريبا، قبل أن يقاطعه الرجل مرة أخرى محذرا، أنت سمعت أنا قوتل إيه؟ قالها بحدة ثم أردف: لو قريب ناحية السوق

بهد الخربة، بتاعتك دي هاتوكلك فيها.. فاهم؟

سرع الدكتور طاهر هذا السكالا فكد يسقط من وقع الصدمة، وقد تسمر في مكانه، وتبدلت ملامحه، وأصبح فكاه حاصرته قطة جائعة وشرسة، بحث في قاموسه عن كلمات مناسبة، فتاهت الحروف بين شفقيه المرهقين، وظل فاهرا فاه ومحدقا في الفراغ الفاصل بينه وبين محدته كان به مس.. غير أن الرجل انتهى الموقف قائلا: اتفضل حضرتك.. مشيرا إلى الباب.

خرج الدكتور طاهر وهو في شدة الارتباك، لا يستطيع التفكير في شيء محدد، لم يدبر يوما كيف قطع المسافة إلى مرسمه سعيرا على الأقدام، كل ما يتذكره أن الكلمة التي وصف بها الرجل لوحته ظلت تردد في أذنيه طوال الطريق، وحاصره صداها لبضعة أيام، حين وصل إلى مرسمه في ذلك الصباح تجنب النظر إلى اللوحة قدر الإمكان، قبل أن يتوجه إلى سريره ويغط في نوم عميق، اجتهد الدكتور طاهر بعدها ليحو هذا اليوم من ذاكرته تماما، لم يعد يرسم لوحات كبيرة كما كان، وهو اليوم يؤمن أن الفن مكانه الطبيعي داخل القاعات المظلمة.

\* كاتب مصري

## الحب السائل

### بروين حبيب\*



وما الحياة غير هذه المشاهد المتتالية التي تقوم بادوار البطولة فيها. حياة سائلة، لا شيء عمتينا أو دائما فيها؟ تسقط أوراق الأشجار في الخريف، تآوت الثمار إن ما تتناول لها، تتحلل وتتخفي، لكل كائن عمر معين، لا يمكن أن يتخطاه، قد يبلغ الإنسان مئة عام، قد ينحطها قبليل، ولكنه ينتهي كما كل شيء، لنحجر عمر، لبقايا العظام عمر، لكل شيء تعرفه أو لجهل عمر، فلماذا نتخبط في فنجان حين تموت العواطف؟ أو تغيير مبادئ أحنذا؟ إن كانت الحياة كلها سائلة، كما قال عالم الاجتماع البولندي زيفغوند بومان، فلماذا نصاب بالجنون حين نمتوت فينا أشياء، وتولد بلا منها أشياء أخرى؟ لماذا نغضب ولا نجلس أمام مرآة ونعمل على ترميم أنفسنا؟ السنا جزء من هذا النجم الاستهلاكي الذي يستهلك كل شيء، بما في ذلك العواطف؟ ومن ذلك المحيط المائي، بهالتهايات؟ اليس هذا ما يثير قلقنا ويبد الرعب علينا كلما وثقنا على إحدى تلك الهايات؟ وإن كانت أسواق الاستهلاك تتغذى كلها على ذلك اللق، فإن العواطف والاستهلاك الحياة أيضا تتغذى عليه، وحالنا نبلغ قمة الإشباع واكتمال الحالة التي نعيشها تنتهي وننتهي معها.

يقول زيفغوند إننا حين نتحدث عن الحب فإننا نضع في فضاته الزمني الحالي، بدون رؤية مستقبلية لغد، وهذا ما يؤزم المفهوم المعاصر له، كون الغد يورد احتمالات نهائية، بالضبط قال «يدور قلق الناس، قبل الدخول في علاقات ملزمة، حول سيناريوهات الخروج منها، عندما يلتقي اثنان للعيش معا، يجري الأمل تحت شعار (سرتي كيف ستجري الأمور) وهو ما يجعل تلك العلاقة هشّة، «نحن في صدد خسارة المهارات اللازمة لجعل علاقاتنا مستقرة، وضيف بومان في حوار أجرته معه فيونا أتود من جامعة ميدلسكس وعنونته بهـ"الحب ليس وصفة جامعة".

يذهب بومان في شرح نظريته من منطلق مقارنة الحاضر بالماضي، هو الذي عاش طويلا وشهد على أزمان مختلفة ومكوناتها المختلفة من أحياء وأشياء، فيقول إن الناس كانوا يتقنون إصلاح أسيابهم لإطالة عمرها، وكذلك يفعلون مع علاقاتهم، يرمنونها كلما طال العطب جانبها منها، وهم قبل ذلك يجتهدون في بنائها لتبقى دائمة، ثمة نوايا حسنة تجاه كل شيء، أي، اليوم فبالأمور مختلفة تماما، إذ بسهولة يتم الاستغناء عن الشيء بمجرد تعطله، لا ترميم ولا تصليح، وهذا الاستغناء يطال العلاقات أيضا.

هذا اليفسوف التأمّل في سلوكيات المجتمع، لم يخترع شيئا، فهذا الكلام نسمعه من كبار السن، ولكننا لا نأخذ بهمحل الجدد، وإن فعلنا، فكان الأمر بعينها، فلا يعنى الأخرين، ما يعنى أهمية لقواته، ودراساته، وفكره هو الصيغة الكتابية التي أضفيت على عشرات الكتب المنصبة بموضوعاتها في القيمة نفسها، وهذا يؤكد أن الإنسان نتاج ما جيل عليه، بما في ذلك عواطفه، وهواجسه الداخلية. لكن السؤال الذي يشغلني بعد تتبع هذه المعطيات كلها، هو هل يمكن اعتبار الحب هو الزايط الوحيد في علاقاتنا بما أن الحب معرض للتلّف في لحظة ما غير متوقّعة، لماذا ربط بومان دوام الزايط العائليّة القديمة بالتوايا؟ وهل يصح أن نربطها اليوم باحترام الذات، وبالقاعدة الأخلاقية التي توفّر الالتزام تجاه الطرف الآخر، مهما قلّ الحب أو كثُر؟ إن الذي يتأذى من الأقدار، وانتكاس علاقاته، هو ذلك الشخص المؤمن بالحبيب الكامل، ذلك الذي يعوضنا الأب والأخ والعائلة والأصدقاء، فيصّب فيه كل مشاعره دفعة واحدة، ثم فجأة حين يُصنّف من طرف ذلك الآخر، ويوضع في خانة معينة، ولنغرض أنها خانة «الحبيب»، فقط، فإنه



عمر الشيخ\*

جيدا

لأن جسدي حفظ كل الطعنات،

وسأحفر للموت قبراً بحجم حدثاتي

(مختارات من مجموعة جديدة بعنوان

«قبل أن تمتلك الأرض» تصدر قريبا عن

دار التكوين السوري)

\* كاتب مصري

قبل أن تمتلك الأرض

في المرة المقبلة أحسن اختيار سكينتك

\* شاعرة وأعلامية من البحرين

## مساع مصرية لتحويل الأقصر وآثارها إلى مدينة جاذبة لصناعة السينما

العليا ، التي تخضع لولايتها الآثار المصرية القديمة في محافظات الأقصر وقنا وسوهاج وأجزاء من محافظة أسوان، أن وزارة الآثار وضعت بالفعل لائحة دائمة لرسوم التصوير داخل المعابد والمزارات الأثرية، وأن هناك تعليمات دائمة بتيسير أي مشروعات للتصوير السينمائي والدرامي وسط آثار الأقصر. واعتبر السيناريست سيد فؤاد، رئيس مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، أن المهرجان، سيكون له دور فاعل في الترويج لمدينة الأقصر كأحد المقاصد التي يتوجه لها صناع السينما في القارة السمراء لتصوير أعمالهم السينمائية. وأشار فؤاد إلى أن المهرجان يتبنى في كل عام إنتاج عدد من الأفلام للسينمائيين الشباب في بلدان أفريقيا، ضمن ورشة عمل يشرف عليها شخصيات سينمائية عالمية، وهو أمر سيسهم بالفعل في تحقيق مبادرة سلطات محافظة الأقصر، لتحويل المدينة وآثارها كمقصد لصناعة السينما في مصر وأفريقيا والعالم أجمع. ورأى محمد عثمان، نائب رئيس الجمعية المصرية للحفاظ على السياحة الثقافية، أن الأقصر تمتلك الكثير من القومات التي تؤهلها لتكون مدينة جاذبة لصناعة السينما والدراما، مثل سياحة البالون الطائر (المطلة) في سماء المدينة كل صباح، وعربات الحنطور، والفنادق التاريخية مثل فندق الوتر بالاس، والبواخر الشهيرة ونهر النيل الخالد. يذكر أن الأقصر وآثارها كانت قبلة لعدد من كتاب وفناني ومخرجي السينما العالميين، ومشاهير العالم، مثل أجانا كريستي، والروائي الأمريكي اليكس هيلسي، والأميرة ديانا، وعارضة الأزياء الشهيرة نا عومي كامبل، والنجمة كيت وينسلت، بطولة الفيلم المعروف «تيتانيك»، والنجمان العالبيان أنجلينا جولي وبراد بيت، والنجم ليوناردو دي كابريو، والمغنية الأمريكية، اليشيا كيز، وعازف الكمان العالمي جيون كيريم، والملحنة اليابانية الشهيرة، أوتاك شينبيو. وشهدت الأقصر قبيل عقود مضت قيام نجوم عالميين كبار بتصوير مشاهد كثيرة من أفلامهم وسط آثار الأقصر، مثل النجم العالمي روجر مور، بطل أفلام جيمس بوند مع باربارا باخ، والنجم ووبي راي، والنجم تايلور ونجمة النيون باركر. ومن الأفلام المصرية الشهيرة التي جرى تصويرها في الأقصر، «صراع في النيل»، و«غرام في الكرنك» و«الطوق والإسورة»، و«المومياء» و«الجزيرة».



مدينة الأقصر التاريخية

■ الأقصر - د ب أ: تسعى سلطات مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، إلى استغلال ما تحويه من عشرات المعابد ومئات المقابر التي شيدها الفرعون، ونهر النيل الخالد، الذي يشطر المدينة إلى نصفين، في جذب صناعات السينما في بلدان العالم، وفي مقدمتها مصر ودول قارة أفريقيا، لتصوير أفلامهم وسط معالم المدينة. وتضم مدينة الأقصر (721 كم جنوب القاهرة) فنادق تاريخية، وبواخر سياحية شهيرة، وعشرات من «الدهبيات النيلية» التي جذبت الكثير من ساسة ومشاهير ونجوم ونجمات العالم، طوال أكثر من مئة عام. وقال نائب محافظ الأقصر محمد عبد القادر، خلال لقائه وعدد من صناع السينما المحلية في الأقصر ومحافظها المستشار مصطفى ألهم، ومسؤولين يقطع على الآثار والسياحة، يسعون لتقديم مزيد من التسهيلات والتيسيرات، لصناع السينما المصرية والعربية والعالمية، لتصوير أفلامهم، وسط المعالم الأثرية والسياحية في المدينة. وأضاف عبد القادر، خلال لقائه وعدد من صناع السينما، أن تنسيقاً جرى مع الوزارات المعنية وعلى رأسها وزارة الآثار لتصوير أعمالهم في الأقصر. وأشار إلى أن السينما والدراما، يعدان من أكثر الوسائل تأثيراً في سياح مصر والعالم، وأن ذلك سيكون له مردود كبير على حركة السياحة الوافدة للمدينة. ومن جانبه، قال الفنان المصري المعروف محمود حميدة إن الأقصر بيئة جيدة لتصوير الأعمال الدرامية والسينمائية، وإن الكثير من أشهر الأعمال السينمائية والدرامية المصرية، جرى تصويرها في الأقصر. وأشار حميدة إلى أن الأقصر تعد من أقدم وأهم المدن السياحية في العالم، بجانب أن المدينة غنية بآثار قدماء المصريين، مطالبا بوضع لائحة ثابتة وعادلة لرسوم التصوير داخل معابد ملوك وملكات مصر القديمة. طالب الدكتور محمد يحيى عويضة، مدير عام آثار الأقصر، بإنتاج أفلام ومسلسلات تحكي تاريخ مصر القديمة، وقصص وحكايات ملوكها وملكاتهن من الفرعون الذين عاشوا في الأقصر، وجعلوا منها عاصمة لمصر قبيل آلاف السنين. وأكد الدكتور محمد عبد العزيز، المدير العام لمنطقة آثار مصر

الخروج لا يكفي»، الأمر الذي ردت عليه ماهر في أربع سيارات مقابل أغنية (برج الحوت)، وكل ما قيل عن الأغنية إنها كتبت من أجل فلانة أو غيرها غير صحيح». بعد ذلك، خرجت آمال ماهر في أبريل/ نيسان الماضي عن صمتها، وأصدرت بياناً صحافياً، نفت فيه كل الأخبار، التي انتشرت عن زواجها في الفترة الأخيرة، وأكدت أن هذه الأخبار لا أساس لها من الصحة، وأنها لا تفكر في هذا الأمر الآن، وأنها مجرد شائعات تلاحقها كل فترة، وطلبت من جمهورها عدم الإصراف وراء من يريد تشويه ما تقدمه من رسالة فنية جميلة، وأكدت أن حياتها الشخصية تخصها وحدها، وأن الشائعات التي تلاحقها، الهدف منها التشويش على جمهورها، وما تقدمه من رسالة فنية، وأكدت أنها لا تفكر في الزواج من الأساس، لكن فوجئ جمهور الفنانة آمال ماهر، بعد ذلك بتحريها بلاغا ضد تركي آل الشيخ بالتعدي عليها بالضرب. ثم اقتحمت قوات الأمن البناء، الذي توجد فيه شقة المطربة المصرية آمال ماهر، وشتمتها بالشمع الأحمر. وكان اقتحام الشقة جاء بعد ساعات من رسائل غريبة نشرها آل الشيخ، وصفها متابعون بأنها «غامضة»، وردت عليها ماهر، فيما بدأ أنها رسائل وجهها كل منهما إلى الآخر، إذ كتب آل الشيخ ورسالتين قال في إحدهما «عيد الميلاد الذي لم يتم.. هديته غدا»، وأضاف في منشور آخر «أحياناً عدم

مدينة الأقصر التاريخية

## حفل الأوسكار من دون مقدم للمرة الأولى منذ العام 1989

ديسمبر وبعد يومين على كشفه أنه سيقدّم حفل الأوسكار، تخلى كيفن هارت فجأة عن هذه المهمة إثر ظهور تغريدات قديمة يسخر فيها من المثليين جنسياً. وفي شريط فيديو بثته على وسائل التواصل الاجتماعي قال الممثل الأمريكي البالغ 39 عاماً إنه فضل الانسحاب على الاعتذار مرة جديدة، مؤكداً أنه «تتاول هذه القضية مرت عدة»، لكنه أكد لاحقاً أنه يأسف على «هذه الكلمات غير المناسبة» في رسالة وجهها إلى الأوساط المثلية. وقد قدم الحفلين الآخرين الفأش جيبي كيميل. وقد تابع حفل العام 2018 نحو 26.5 مليون مشاهد فقط في مقابل 43 مليوناً العام 2014.

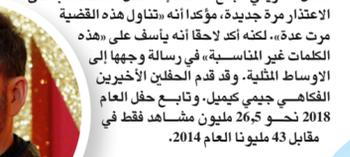
ويبدو أنه لم يشأ الحلول مكان كيفن هارت، شانه في ذلك شأن الفكاهي كريس روك أو مقدمة البرامج الشهيرة آين ديجينيريس الذين سبق لهما أن تولوا هذه المهمة الدقيقة. وقال تيم غراي «أظن أن الكثير من الناس يرون عندما يتعلق الأمر بالأوسكار، خصوصاً أن تقديم حفلة توزيع جوائز لا يستحق هذا العناء وهو يضع الشخص تحت الجهر». وأضاف «إنها مهمة صعبة لا تحظى بالتقدير. الكثير من الممثلين تحدثوا عن صعوبة هذا العمل لأن الشخص يقف أمام قاعة فيها ثلاثة آلاف شخص جلّ مساهمهم هو معرفة هوية الفائز بكل فئة». ورفضت الأكاديمية الأمريكية لفنون السينما وعلومها المانحة لجوائز أوسكار التعليق، لكن الكثير من المواقع والمجلات المتخصصة أشارت إلى أن كوكبة من النجوم ستتناوب على تقديم كل فئة من الفئات الأربع. وشهد دافيد كارغو مراسل موقع «أي إم دي بي» على أن «حفل الأوسكار شهد بانتظام مقدمين عدة في السبعينات والثمانينات وقد جرى البث التلفزيوني على خير ما يرام». وأضاف «في حال تمكن المنتجون هذه السنة من إيجاد نجوم كبار للقيام بوصولات قصيرة وتسليم الجوائز لا أظن أن ذلك سيؤثر سلباً على الحفل». وقال تيم غراي إن التحدي الأكبر يبقى في جعل حفل يستمر ثلاث ساعات ممتعا وثقفيها موضحاً «هذا الوضع سيجبرهم على التحلي بخيال واسع».

■ لوس أنجليس - أ ف ب: يتوقع أن يجري حفل توزيع جوائز الأوسكار، الذي يحظى بأكثر متابعة في هوليوود من دون مقدم للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً بعد انسحاب الممثل والفكاهي كيفن هارت إثر جدل حول تغريدات سابقة له اعتبرت معادية للمثليين. امتنع منظمو الحفل عن تأكيد ذلك رسمياً إلا أن مصادر عدة في الأوساط السينمائية أكدت أن التحضيرات للحفل الحادي والتسعين لجوائز أوسكار في 24 شباط/فبراير لا تضم أي مقدم أساسي لاستحالة إيجاد بديل عن هارت. وللمرة الأولى منذ العام 1989 ستستكون الحلقة من دون «كريف» يؤمن الانتقال من جائزة إلى أخرى مع وصلات فكاهية غالباً ما تكون لاذعة.

ويقول بعض العاملين في القطاع إن هذا الأمر ليس بالضرورة سلبياً، خصوصاً وأن عدد مشاهدي الحفل الذي ينقل مباشرة عبر التلفزيون يتراجع سنوياً. وقال تيم غراي الخبير بهذه الجوائز في مجلة «فرايتي»، المتخصصة «رب ضارة نافلة» لأن الناس يرون منذ سنوات أن هذا المسوق الذي لم يتغير منذ العام 1953 يجب أن يعدل ويحاولون تقليص الوقت الذي يستغرقه». وأضاف «إننا شخصياً أرى أن فترة عدم الاستعانة بمقدم رئيسي رائحة». ويعود آخر حفل أقيم من دون مقدم إلى العام 1989 وقد افتتح على مشهد مخرج كان يعني فيه الممثل روب لوو بنشاز. وفي مطلع كانون الأول/



تيم جراي



كيفن هارت



الين ديجينيريس

## حل اللغز السابق

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 9 | 3 | 8 | 5 | 4 | 1 | 2 | 6 |
| 5 | 1 | 2 | 7 | 6 | 3 | 9 | 8 | 4 |
| 4 | 8 | 6 | 1 | 9 | 2 | 5 | 3 | 7 |
| 3 | 2 | 5 | 6 | 7 | 8 | 4 | 1 | 9 |
| 9 | 6 | 8 | 4 | 1 | 5 | 2 | 7 | 3 |
| 1 | 7 | 4 | 3 | 2 | 9 | 6 | 5 | 8 |
| 2 | 4 | 7 | 9 | 3 | 1 | 8 | 6 | 5 |
| 6 | 5 | 9 | 2 | 8 | 7 | 3 | 4 | 1 |
| 8 | 3 | 1 | 5 | 4 | 6 | 7 | 9 | 2 |

|   |  |   |  |
|---|--|---|--|
| الجدي   | الميزان  | السرطان   | الحمل  |
| مهمة صعبة تنتظرك لإقناع الشريك بوجهة نظرك، فحاول أن تواجه الأمور بهدوء ولا تتسرع في التقدير                 | يكسبك هذا اليوم جاذبية خاصة فتغوي الكثيرين وتسمع كلمات الغزل، وتكتشف أنّ خيارك كانت صائبة                        | إذا لم تكن صادقاً مع الشريك، من الأفضل ألا تصارحه بمشاعرك تجاهه لأنه قد لا يتفهم الوضع راهناً | حاول أن تقلص من علاقاتك مع زملائك في العمل إلى حدود الزمالة فقط، الأمور يمكن أن تتعقد إذا امتدت العلاقة بينكم إلى مستويات أعمق |
| الدلو   | العقرب   | الاسد   | الثور  |
| حاول أن تجد أمراً يحفزك إذا شعرت اليوم بالجمود، ربما عليك أن تحضر للقاء ثقافي أو لترويج بعض الأفكار أو لسفر | كن متأنياً جداً هذا اليوم على الصعيد المهني والمادي، ابحث عن سلامتك ولا تغامر في أي مجال                         | راقب جيداً ما يدور حولك فقد تكتشف حقائق حيرتك طويلاً في الأونة الأخيرة                        | تواجه مع الشريك بعض المصاعب المفاجئة، لكن ذلك يكون مرحلياً ولن يدوم طويلاً   |
| الحوت   | القوس  | العذراء   | الجوزاء  |
| تبدو العواطف شديدة وتحمل اليك آفاقاً واسعة، لكن انتبه من محاولة بعضهم إبعادك عن ارتباط جذّي                 | يوم أكثر من رائع لأنه بعيد عن المشاحنات والظروف الضاغطة، وتسوده أجواء لطيفة ومشجعة على التعبير عن عواطفك الدفينة | تعلم أن تتفاوض بهدوء، لن يدعك تتسرع في الحكم تحصل على مرادك، بل قد يوقعك في مطبات وحفر        | تسير الأمور بينك وبين الحبيب على ما يرام، لا تدع الآخرين يدخلون على خط الانسجام بينكما   |

## البرج

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 9 | 3 | 8 | 5 | 4 | 1 | 2 | 6 |
| 5 | 1 | 2 | 7 | 6 | 3 | 9 | 8 | 4 |
| 4 | 8 | 6 | 1 | 9 | 2 | 5 | 3 | 7 |
| 3 | 2 | 5 | 6 | 7 | 8 | 4 | 1 | 9 |
| 9 | 6 | 8 | 4 | 1 | 5 | 2 | 7 | 3 |
| 1 | 7 | 4 | 3 | 2 | 9 | 6 | 5 | 8 |
| 2 | 4 | 7 | 9 | 3 | 1 | 8 | 6 | 5 |
| 6 | 5 | 9 | 2 | 8 | 7 | 3 | 4 | 1 |
| 8 | 3 | 1 | 5 | 4 | 6 | 7 | 9 | 2 |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 9 | 3 | 8 | 5 | 4 | 1 | 2 | 6 |
| 5 | 1 | 2 | 7 | 6 | 3 | 9 | 8 | 4 |
| 4 | 8 | 6 | 1 | 9 | 2 | 5 | 3 | 7 |
| 3 | 2 | 5 | 6 | 7 | 8 | 4 | 1 | 9 |
| 9 | 6 | 8 | 4 | 1 | 5 | 2 | 7 | 3 |
| 1 | 7 | 4 | 3 | 2 | 9 | 6 | 5 | 8 |
| 2 | 4 | 7 | 9 | 3 | 1 | 8 | 6 | 5 |
| 6 | 5 | 9 | 2 | 8 | 7 | 3 | 4 | 1 |
| 8 | 3 | 1 | 5 | 4 | 6 | 7 | 9 | 2 |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل الخط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

|   |   |   |   |   |   |  |  |  |
|---|---|---|---|---|---|--|--|--|
| 2 | 3 |   |   |   |   |  |  |  |
| 7 |   | 1 | 4 |   | 8 |  |  |  |
| 6 |   |   |   |   |   |  |  |  |
| 1 | 8 |   | 4 |   | 5 |  |  |  |
| 2 |   | 1 |   | 8 |   |  |  |  |
| 9 |   |   |   |   |   |  |  |  |
|   |   |   |   |   |   |  |  |  |
| 1 |   | 4 | 5 |   |   |  |  |  |
|   |   |   |   | 7 |   |  |  |  |
|   |   |   |   |   |   |  |  |  |



## فضائيات وأرضيات

### يا رَهف.. «بلاد الكفر أوطاني» المنسف الكروي ينسف المطابخ وسر غضب مصطفى الآغا من «النشامى»

#### بسام البدارين\*

ما الذي يمكن أن يقوله سجان أمريكي لسجين موريتاني عندما يزره لاحقاً بعدما أصبح مسلماً؟ عند مراقبة اللقطات، التي بثتها محطة «العربي» للسجان الأمريكي في غوانتانامو يزو سجينه محمد ولد صلاحي، وهو يحتسي الشاي المخلوط بغير الصحراء، مع الشاب الموريتاني السجين، يمكن لكل أدبيات ونصوص الصحة والجلاد أن تقفز فجأة إلى أعلى الدماغ البشري لكي تصنع المفارقة.

إلى حد كبير تأثرت بالمشهد، لأن ما فعله الضحية هنا باسم الإسلام وهو يتسامى ويصفح، ثم يستقبل معذبه في منزله المتواضع بترحاب أهم بتقدير الشخصي بكثير من كل ما فعله مشايخ الموليينكس و علماء السلطة و«تنظيم الدولة» وشقيقاتها، حيث الإسلام المتسامح بكل معانيه يتجلى ويغزو القلوب.

طبعاً لن تجد محطة «سي أن أن» الأمريكية مثلاً قصة صحافية، تستوجب التغطية في مفارقة من هذا النوع. ولن تغفل شقيقاتها في الشاشات الغربية والإسرائيلية، التي تسعى لأن تقف ذاكرتنا عند مشهد «أبو ساطور» ممثل الخليفة المزعوم أبو بكر البغدادي، وهو يهوي بسباطوره باسم الله والسماء والإسلام على رقبة عامل مصري مسكين تصادف عبوره المكان الخطأ في الموصل أو الرقة.

#### حسبك... يا رَهف

الإعلام إياه يريدنا التوقف فقط عند سوق النخاسة وعند الصورة التي تنسجها محطة «بي سي أس» للفتاة السعودية المشهورة «رهف»، التي تعلن بأنها ستترك الإسلام، مع أن مشكلتها مع نظام مستبد ومجتمع ذكوري بطرياقه وأم وشقيق متخلفين، وليس مع الإسلام كدين.

حسبك يا ابنتنا المسكورة الهاربة رَهف الشوق، ونرجو من الله أن لا تغويك النجومية أكثر، فمن يرغب بتغيير دينه يفعل بصمت.

وكتدا - التي وفرت لك الحظ، بعدما انتقد العهد الجديد في بلادك سجلها في حقوق الإنسان - فيها مآذن واستقرار وتسامح مجتمعي وحرية دينية أكثر بكثير من تلك، التي يزعمها مشايخ السعودية، الذين «حكمت معهم» وقرروا الرقص مع نجوى كرم بالقرب من الحرم النبوي. «بلاد الكفر المزعوم أوطاني». هذا ما قوله الصبية المسكينة، التي يستقر الدهاء في عينيها.

لكن ما فعله أهل رَهف بها - إن كان صحيحاً - لا علاقة له بالإسلام. تزيرون حضن الإسلام الحقيقي. حسناً: إشرىوا الشاي مع الغبار في فناء منزل الموريتاني سجين الأمريكيين سابقاً.

#### نيابة عن المنسف

الأردني عندما فرح وقرر إظهار ما لديه من طاقات «فكاهية» أعلن فور الفوز على منتخب استراليا أن طبق المنسف المقبل سيعود على «لحم الكنغر».

وعندما احتفل بعض الأردنيين بفوز النشامى على المنتخب السوري أعلنوا «إغلاق باب الحارة»، لكن عندما تعلق الأمر بمقابلة منتخب الفدائي الفلسطيني تغيرت السخرية، وظهرت تلك الشعارات والتعديرات، التي تهافت باسم «شعب واحد لا شعبين»، وخدمت الله أن المباراة انتهت بالتعادل السلبى، لأن الهتافات تتغير مع التنازع. المذيع الرياضي السوري الزميل مصطفى الآغا «رحم الله والده المتوفى مؤخرًا» يكاد يقفز فرحاً من الشاشة وهو يتحدث عن تقدم منتخب النشامى ويهنيء الأمير علي بن الحسين على الهواء مباشرة خلال وصلته بعنوان «أصداء».

وأضح أن «مزح» الأردنيين وعلى قاعدة «مزح الرجال جد» استفز ميلينا الآغا فنشر تغريدته لم يحفل بها الشارع الأردني توجهت له-مجهول- بعنوان «من حقل تفرح عندما يفوز فريقك، لكن ليس من حقل الإساءة لشعب بأكمله».

اتفهم حساسية الآغا، فقد نشر المحتفلون بالنشامى كل أصناف الطعام الشامية والسورية، وهم يتحدثون عن اكتساح «المنسف» للمطبخ الشامي، رغم أن الشارع الأكثر شهرة في غرب العاصمة عمان وأسمه «شارع الأكل»، بسبب وجود نحو 43 مطعمًا فيه، يوجد فيه محل واحد فقط يقدم المنسف، وفي البقية يتصدر بلا منافس الطعام الشامي والسوري على مواك جميع الأردنيين.

هذه إساءة مباشرة لتراث المطابخ وأغلب الظن الدوافع تخرج من منغلة يُكتب عليها «صنع في إسرائيل». في الأشهر الثلاثة الماضية أنجزت حسن 1500 قطعة علامة «بابيبي فيست»، وهي جرة هواء المشغلة الذي يعاني كما يعاني سكان غزة من الحصار وتزدي الأحوال الاقتصادية.

لكن حياة الملايس في غزة ليست خالية من المتاعب، ففسي بعض الأحيان تبطى الملايس عنده أسابيع قبل أن تجد طريقها للنقل إلى الضفة الغربية.

وتقول ياسمين كانت الحدود مغلقة، لم يكن ممكناً أن ندخل شيئاً أو نخرج شيئاً...إنه نضال متواصل».

يباع 40% من هذه الملايس في المتجر في رام الله، أما الباقي فيباع عبر الإنترنت، ومعظم الزبائن فلسطينيات في الشتات أو نساء عربيات، لكن هذا العمل لا يلقي استحساناً من الكل، فقد اتهمها بعض المحافظين بأنها تجذب الأنظار أكثر فاكتر إلى النساء بعباراتها المستفزة، كما يصفونها.

ومن الانتقادات أيضاً أن الصراع مع إسرائيل هو الأمر الوحيد الذي يستحق أن يثار في العلن.

أما ياسمين فتصرى أن مقارعة الاحتلال ومقارعة الذكورية بكل أهدمها الآخر.

استند إلى «وضعهم الاقتصادي الصعب» إذ تكفل المنظمون بكل تكاليف الحفل. وأشار إلى أن «الوضع الاقتصادي للشعب الفلسطيني واهتماماً بالعناصر الشابة دفع الرئيس الفلسطيني لإقامة هذا العرس لتثبيت الشباب ودعم صمودهم في دول الشتات».

ويستضيف لبنان وفق آخر إحصاء نشرته الحكومة اللبنانية 174 ألف لاجئ فلسطيني موزعين على 12 مخيماً، بعدما كانت تقديرات متدولة تتحدث عن وجود نحو 500 ألف.

ويعيش معظم هؤلاء في ظروف إنسانية صعبة بسبب منعدم من العمل في قطاعات مهنية كثيرة، بينما الحماة والطب والهندسة، كما يُمنع عليهم التملك.

ويعتمد اللاجئون الفلسطينيون في لبنان مثل مخيمات اللجوء في سوريا والأردن والأراضي الفلسطينية بشكل أساسي على خدمات الأونروا في مجالات التعليم والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية.



زفاف جماعي في لبنان

شارك في تنظيم العرس الجماعي إن حفل الزفاف يشكل «مساهمة في تسهيل حياة أبناء المخيمات وخصوصاً الشباب»، مشيراً إلى أن اختيار العراش

الإعداد للزفاف الجماعي الرابع في سوريا.

وقال رئيس اللجان الشعبية الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية في لبنان أبو إياد شعلان الذي

بيروت - أف ب: أقيم في جنوب بيروت السبت حفل زفاف جماعي للمتي ثنائي أكثرهم من اللاجئين الفلسطينيين، في حدث وصفه منظموه بأنه الأكبر من نوعه في هذا البلد الذي يعيش فيه مئات آلاف الفلسطينيين في ظروف صعبة.

وقد جمع «العرس الوطني الجماعي» وفق تسعيرة المشرفين عليه، 150 ثنائياً فلسطينياً إضافة إلى 50 ثنائياً لبنانياً من الطبقة الفقيرة.

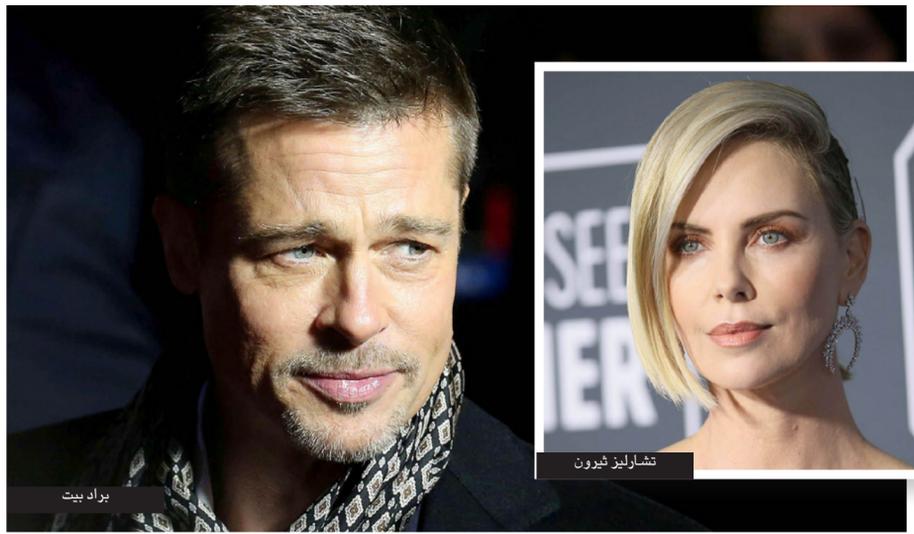
وحضر هذا الحفل رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله الذي يزور لبنان حالياً مترشداً الوفد الفلسطيني في القمة العربية الاقتصادية والتنمية التي تستضيفها بيروت الأحد، ممثلاً رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي اعتذر أخيراً عن الحجة إلى لبنان وسقط غياب شبيه تام للقادة العرب عن هذه القمة.

هذا الحدث الذي نظمته الرئاسة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، هو ضمن أربع حفلات زفاف جماعية فلسطينية، اثنان منها أقيمتا في وقت سابق في الضفة الغربية المحتلة وغزة، فيما يجري

## شائعات حول مواعيد النجم براد بيت لتشارليز ثيرون

لندن - دب أ: ذكر تقرير إخباري، أمس أن ثمة شائعات تتردد حالياً حول مواعيد النجم الشهير، براد بيت، للنجمة الحسنة تشارليز ثيرون، وأفادت صحيفة «ذا صن» البريطانية الشعبية على موقعها الإلكتروني، بأن الممثل الأمريكي، والمثلة الحائزة على جائزة أوسكار (43 عاماً)، يتواعد منذ شهر تقريباً، بعد أن تعرفا على بعضهما البعض من خلال خطيب ثيرون السابق، المخرج والممثل الأمريكي شون بين (58 عاماً) منذ انفصاله عن زوجته السابقة، النجمة الأمريكية أنجلينا جولي (43 عاماً) في أيلول/سبتمبر من عام 2016.

وقال أحد المصادر للصحيفة: «إنهما يلتقيان من حين إلى آخر منذ ما يقرب من شهر. لقد كانا صديقين لبعض الوقت - ومن المفارقة أن ذلك قد حدث من خلال شون بين - ولكن الأمور قد تطورت». ويشار إلى أن العلاقة العاطفية الجديدة تعتبر أول علاقة حقيقية يمر بها براد (55 عاماً) منذ انفصاله عن زوجته السابقة، النجمة الأمريكية أنجلينا جولي (43 عاماً) في أيلول/سبتمبر من عام 2016.



تشارليز ثيرون

براد بيت

## مي منسى فراشة الإعلام المكتوب وداعاً

### بيروت - «القدس العربي»

#### من نادي اللباس:

غيب الموت الأدبية والإعلامية والروائية مي منسى عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد معاناة من طارئ صحي منذ حوالي الأسبوع.

وبرحيلها يفقد لبنان قامة إعلامية وأدبية وناقدة فنية من الطراز الرفيع. مي منسى حائزة على دبلوم دراسات عليا في الأدب الفرنسي، انطلقت في عالم الصحافة منذ العام 1959 في «تلغرافيون لبنان»، كمتدربة ومعزة لبرنامجي: «نساء اليوم»، و«جرف على طريق الزوال»، بعدها انتقلت إلى جريدة «النهار»، وعملت فيها كناقدة في شؤون الأدب والمسرح والموسيقى، وتولت بعدها رئاسة تحرير مجلة «جمالك الشهرية».

وإلى عملها الإعلامي، كتبت الرحلة ست روايات هي: «أوراق من دفاتر شجرة رمان»، 1998، «الشهد الأخير» 2003، «انتقل الغبار وأمشي»، 2006، «الساعة الرملية» 2008، «حين يشق الفجر قميصه»، 2009، «تأملين مصدعة»، 2013، و«ساعة الخياطة» 2012.

ودخلت روايتها «انتقل الغبار وأمشي» في القائمة النهائية لجائزة «بوكر» العالمية للرواية العربية لعام 2008. رحيل منسى يعدّ خسارة للبلدان وقد تعالها العديد من الوجوه السياسية والأدبية والفنية والإعلامية بعبارات وكلمات تليق بأيقونة الإعلام الجميلة التي جعلت لبنان بمصاف الكلمة المقدسة



اليومية». - الاب البروفيسور يوسف مونس كتب: «مي منسى القلب المتوجع للقيم البدع والكلمات الصلاة على أبواب السماء، أصلي لك وأقول لى اللآء يا كاهنة قربان الكلمة والمحبة والصدقة والشعر كزمايمر وبخور السناك في الوادي المقدس في ظلال أرز الرب».

-الشاعر العراقي علوان حسين: «مي نحن تحيك...»

سعيد لأن النساء يرتدين الملايس التي أحبكها». ويضيف، «أشعر بالاعتزاز أيضاً لأن الملايس تحمل عبارة: صنع في فلسطين». لأن كثيراً من الملايس التي تخرج من منغلة يُكتب عليها «صنع في إسرائيل». في الأشهر الثلاثة الماضية أنجزت حسن 1500 قطعة علامة «بابيبي فيست»، وهي جرة هواء المشغلة الذي يعاني كما يعاني سكان غزة من الحصار وتزدي الأحوال الاقتصادية.

لكن حياة الملايس في غزة ليست خالية من المتاعب، ففسي بعض الأحيان تبطى الملايس عنده أسابيع قبل أن تجد طريقها للنقل إلى الضفة الغربية.

وتقول ياسمين كانت الحدود مغلقة، لم يكن ممكناً أن ندخل شيئاً أو نخرج شيئاً...إنه نضال متواصل».

يباع 40% من هذه الملايس في المتجر في رام الله، أما الباقي فيباع عبر الإنترنت، ومعظم الزبائن فلسطينيات في الشتات أو نساء عربيات، لكن هذا العمل لا يلقي استحساناً من الكل، فقد اتهمها بعض المحافظين بأنها تجذب الأنظار أكثر فاكتر إلى النساء بعباراتها المستفزة، كما يصفونها.

ومن الانتقادات أيضاً أن الصراع مع إسرائيل هو الأمر الوحيد الذي يستحق أن يثار في العلن.

أما ياسمين فتصرى أن مقارعة الاحتلال ومقارعة الذكورية بكل أهدمها الآخر.

## مشاركة نسوية خجولة في أكبر معرض للفن التشكيلي في بغداد



جانب من المعرض

بغداد - أف ب: شارك أكثر من 150 فناناً تشكيليًا في المعرض السنوي لجمعية التشكيليين العراقيين، الذي افتتح في بغداد وسط حضور نسائي ضعيف اقتصر على خمس فنانات فقط.

وأنبت جمعية التشكيليين العراقيين على إعادة إحياء تقليد إقامة هذا المعرض سنوياً بعد أن توقف من عام 2003 إلى عام 2008.

وقال النحات العراقي المعروف وعضو مجلس إدارة الجمعية طه وهيب أن «معرض العام 2019 شهد مشاركة متميزة لأسماء معروفة على صعيد الفن التشكيلي العراقي تنتهي لأساليب واتجاهات فنية مختلفة سواء في الرسم والنحت والسيراميك والغرافيك».

وأضاف «لكن هناك غياباً واضحاً للمشاركة النسوية، وربما هذا الغياب يأتي بسبب صرامة لجنة اختيار الأعمال». لذا قررت الجمعية إقامة معرض خاص للفنانات التشكيليات في الأيام المقبلة.

## مصممة فلسطينية تواجه التحرش بملابس تحمل عبارات التحدي



ياسمين المجالي

توقف التحرش، لكنها تذكر للمرأة بأنها ليست وحدها، بل هي جزء من مجموعة تريد تمكين النساء، وهي تفتح بنشاطها، سواء على إنستغرام أو في الورشات المجانية التي تقدمها أو متجرها أو في الأماكن العامة، فسحة للفلسطينيات للتعبير بكل حرية. وهي تقطع 10% من المبيعات لتمويل منظمة محلية تعنى بتكمن المرأة والمشاريع أخرى منها إرسال أطباء إلى المدارس لشرح العادة الشهرية للفتيات، وهو أمر يتبر

توقف التحرش، لكنها تذكر للمرأة بأنها ليست وحدها، بل هي جزء من مجموعة تريد تمكين النساء، وهي تفتح بنشاطها، سواء على إنستغرام أو في الورشات المجانية التي تقدمها أو متجرها أو في الأماكن العامة، فسحة للفلسطينيات للتعبير بكل حرية. وهي تقطع 10% من المبيعات لتمويل منظمة محلية تعنى بتكمن المرأة والمشاريع أخرى منها إرسال أطباء إلى المدارس لشرح العادة الشهرية للفتيات، وهو أمر يتبر

رام الله - أف ب: تسعي مصممة الأزياء الفلسطينية ياسمين المجالي إلى منح بعض الثقة للفتيات الفلسطينيات إزاء ظاهرة التحرش في الشوارع، من خلال قصان وسترات طبعت عليها عبارة «لست حبيبتك».

وتقول هذه المصممة البالغة من العمر 22 عاماً «حين تتعرض النساء للمضايقات في الشارع، يبدأن يرتداء ملابس تُشعرهن بالأمان، أي إبنن خبثين» في ملابسهن. لكن ما تزيده ياسمين هو أن تتحلى النساء بثقة بالنفس لا تجعلهن ضعيفات أمام التحرشين.

لذا، عمدت إلى تزيين الملابس التي تبيعها في متجرها في رام الله في الضفة الغربية المحتلة، بعبارات منها «لست حبيبتك» (لست حبيبتك)، و«لست زهرة لها ثورتها» و«صوت الناس يزيح الجبال».

وقد بدأت ياسمين أولاً بنفسها حين هالتها ظاهرة التحرش في الضفة الغربية بعدما عاشت وكبرت في الولايات المتحدة، فصارت تكتب على ثيابها هذه العبارات، وتقول «كنت أتعرض لنظرات وتعليقات مزعجة، يشكك ينتهك الخصوصية، وقد تعرّضت للاعتداء في الشارع، كان البعض يلمسونني». في أيار/أغسطس من العام 2017، أطلقت مجموعتها من الملايس، وبعد بضعة أشهر فتحت متجرها في رام الله ليكون مركز بيع إلى جانب البيع على الإنترنت. تدرج ياسمين أن الكتابة على القصص لن

## تحذير للحكومة من وصول الديون إلى مرحلة الخطر والإنفاق الحكومي لا يعرف الترشيد

# اتهام النظام بعدم احترام الصحافة وممارسة الضغوط عليهما والعمل على سيادة الاتجاه الواحد

القاهرة - «القدس العربي» من حسن بن كروم:

اهتمت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 19 و20 يناير/كانون الثاني بالاستعدادات التي تجري لزيارة الرئيس الفرنسي إلى مصر الشهر الحالي، ومحادثاته مع الرئيس السيسي، بعودة شركة مرسيدس الألمانية للسيارات للعمل في مصر، واتخاذها مركز التصنيع لسياراتها وتوزيعها في إفريقيا والشرق الأوسط، ما يدل على الثقة في مناخ الاستثمار. كما تتم الاستعدادات للاحتفال بعيد الشرطة في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، وتواصل قواتها مهاجمة كل البؤر الإجرامية والبلطجية وتجار المخدرات، والقبض على المطلوبين لاعتقادهم أنهم من الممكن أن يساعدوا الإرهابيين. كما تتخذ الشرطة إجراءات أخرى لتأمين افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، وتبحث مع اتحاد كرة القدم ووزارة الشباب تأمين الملاعب في عدد من المحافظات، التي سوف تقام عليها مباريات كأس الأمم الإفريقية في يونيو/حزيران المقبل. وواصل الكتاب والملقون المطالبة بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، وكتابة المقالات بمناسبة قرب حلول ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني، وانقسام الكتابات بين مدافع عنها أو مهاجم لها. ومن الأخبار الأخرى التي اهتمت بها الصحف، وفاة الفنان سعيد عبد الغني، وما حدث من سلوك غير مقبول من مشجعي النادي الإسماعيلي.. وإلى ما عندنا من أخبار متنوعة

### حكومة وزراء

وإلى الحكومة ووزرائها وإشادة حسين عبد القادر في «أخبار اليوم» بنجاح وزير الداخلية اللواء محمود توفيق في ضبط الأمن السياسي والجناحي معا وقال: «بحكم تخصصي في الإعلام الأمني، وكوني قريبا من المطبخ الأمني وقيادته، أستطيع أن أؤكد أن محمود توفيق وزير الداخلية، رغم أنه قضى حياته العملية كلها في جهاز الأمن السياسي، حتى تبرع على عرش قيادته، إلا أنه استطاع الإسكاف بزمام الميزان الأمني، فعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي وجهت للإرهاب وجبرته على الانكماش، ومنعت تصدده طبقا لما خطط له، إلا أنه في الوقت نفسه، استطاع أن يحقق نجاحا يناسب ما تحقق في الأمن السياسي، واستطاع ضبط الأمن الجناحي، إذ طالت الضربات الأمنية منظمة ومستقرة منذ سنوات، ولم تفلح الحملات السابقة في اقتلاعها، كما حدث مؤخرا في منطقة السحر والجمال التي تعد أكبر وكر لترويج المخدرات، ويمتد نشاطه على مساحة 7 كيلومترات وبحوزة عناصره من عتاة الإجرام أحدث وأثقل أسلحة المواجهة من الجرينوف والآلي الثقيل. واستطاع الأمن العام أيضا مع أمن الجزيرة أن يوقم بدمهامة بؤرة البراجيل لتجارة المخدرات والأسلحة - حملات الأمن العام ومديريات الأمن للتمشيط عن الهاربن من الأكام، والجرمين جعلت أي جرم يفكر ألف مرة قبل أن يجوز سلاحا ويستخدمه علانية كما كان يحدث من قبل».

### ثقافة الجمال

وفي «الوطن» أشاد خالد منتصر بطالب الرئيس إزالة مظاهر الفجح من البيوت المصرية المبنية بالطوب الأحمر بتغطيتها بطلاء موحد، ومسارة رئيس الوزراء إلى إصدار أوامر مشددة للمحافظين بتنفيذ التعليمات، وشن خالد هجوما عنيفا على ما اعتبره إهمالا وقوضى وقبول بالقرارة من جانب الضريين فقراء وأثرياء ومتعلمين وجهلة، وسيادة قلة الذوق في الحكومة ومبانيها وقال: «سواء طلاء البيوت من الخارج وإخفاء الطوب الأحمر، الذي صدر من أعلى مستويات الدولة، وصار اهتماما رئاسيا، ليس قرارا رئاسيا أو ترفي، ولا تنفع فيه العبارة الخالدة «حنا في إيه ولا في إيه»، ولا بد لا يخذلك أحد بالتهويين ونشر ثقافة الجمال من أولوياتنا، العين لا يا سيدتي ثقافة الجمال من أولوياتنا، العين التي تتألف من جمال وتقوم عليه لا يمكن أن تتألف مع الذبح والتفجير والدم، لا بد أن نعود للدم إلى العيون تنفر من الذبح وتخاصم الفوضى البصرية والعشوائية المدنية. العين التي تتعثر على تلال الخلف أمام بيتها بدون أن يهتز لها رمعش، في عين انسانا جمل فليس فيها الإحساس، من لا يعترض على الزبالة أمام داره مهما كانت نظيفا داخل منزله، هو شخص أثنى وجاهل مهما كانت مهنة، وظيفته، نحن نرى عمارة فخمة في وسط البلد فيها مكاتب محامين ومهندسين وعيادات أطباء ونظيفة ولاعامة وبراق من الداخل، لكن العيب البسيط وفي بير السلم ترتفع عيون الفئران والتعابين في القنطرة. أكثر بلد في خرابيات تعبت على الجدران انقرا للأظاظ وتلوها بالصور والدعايات الانتخابية وغير الانتخابية «الأوت دوزور» في منتهى البشاعة تحفل أرقى الأماكن بأرذا الضميمات، كتلة تجمع كل تلك الشظايا، بالإضافة إلى حزب «مستقبل وطن» والشخصيات المستقلة ذات الوزن الضعيف تحت المظلة الواسعة لفكر الوسط في كيان واحد باسم «كتلة 30 يونيو»، تتلقى الأحزاب الليبرالية، حزب الدستور والحزب الديمقراطي الاجتماعي وغيرها، ويمكن لها أن تتقدم مع الاندماج أو التحالف في كتلة تمثل قلب الوسط، وربما يكون من المناسب تفعيل الفكرة التي سبغت من الرئيس السيسي شخصيا والخاصة بإنشاء مجلس استشاري للمنظومة السياسية يعاون الرئيس بالرأي والمشورة في هذه الأمور، خلال سنوات المرحلة الانتقالية السياسية التي أقدمها بعشرة أعوام، والمرال التالية لها في البناء السياسي، أنصو المهمة التوأم للجييش المصري بجانب الدفاع عن أراضي وأجواء الدولة والسيادة الإقليمية ومصالحها الحيوية هي أن يكون الجيش حاميا لحدائق ثورة 30 يونيو/حزيران ومدافعا عن الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، وحافظا للصحة ضد الفاشية الدينية والسياسية على أن يكون النص على هذه المهمة التوأم في مادة دستورية، الحدف لا ينقطع والحوار متصل مع أصحاب الرأي».

### الخطر داهم

وفي «الأخبار» حذر المحرر الاقتصادي عاطف زيدان من صلاحة تخطي الدين العام نقطة الخطر رغم ما حققه الإصلاح الاقتصادي وقال: «كان لابد من برنامج صارم للإصلاح الاقتصادي، وهو ما حدث فعلا في عهد السيسي، فارتفع معدل النمو الاقتصادي إلى 5.3%، وترجع عجز الموازنة قليلا، لكن هذا لا يكفي فمزايا نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة الخطر، وأرى عى تقديري للتضريعات الحكومية في هذا الشأن أن الخطر ما زال شديدا، في ظل عدم اتخاذ إجراءات فعالة لزيادة الإيرادات وتخفيض المصروفات، فالإيرادات الضريبية الذي يقترض أن تصل وفق العلامات العالية أكثر من تريليون و250 مليار جنيه لم تحقق نصف هذا الرقم، والسبب معروف فهناك قطاعات واسعة لا تدفع جنيها للمضرائب مثل، الأطباء والكتائب الاستشارية والفريات والبدلات وغيرها، ما يعطي انطباع بعدم الإنفاق الحكومي فلا يعرف الترشيد ناهيك عن جيوش المستشارين في الحكومة وطوابير السيارات الحكومية والسفريات والبدلات وغيرها، ما يعطي انطباع بعدم وجود خطوات جادة لترشيد الإنفاق. حذرت وسأظل أكثر من تفاقم الدين العام الخطر داهم ولابد من مواجهة ذلك الخطر بكل جدية».

### الرئيس والإصلاح السياسي

ومن الإصلاح الاقتصادي الذي يقوم به الرئيس إلى مطالبية ياسر رزق رئيس مجلس إدارة مؤسسة «أخبار اليوم»، من الرئيس أن يقوم بالعودة إلى عملية إصلاح سياسي شامل تشارك فيه الأحزاب كافة، وعا إلى تشكيل كتلات قومية كل تكتل منها يضم الأحزاب المقاربة سياسيا في توجهاتها، وأبرز ما كتبه ياسر كان: «في رأيي - وما كتبه دائما هو رأيي - أن الثرات الأهم لرئاسة السيسي يجب أن يكون إصلاح الترتيب السياسية الجديا في هذا البلد، مصر تستحق نظاما سياسيا رشيدا مستداما. أحلم كغيري من المصريين بيوم أرى فيه يلاذع تبعع باستقرار سياسي كالذي هو واضح في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، على سبيل المثال



كنا نتمنى أن يعمل المجلس بطريقة أكثر فاعلية لتصل روح الحب والتعاون إلى الدنيا وغيرها من القرى والنجوع المترامية في ربوع بلادنا.. سابعاً، يبدو لي أن الحوار في محافظة المنيا بين كل الأطراف إما غائب وإما صاخب، ولذا فانا أتمنى أن يجلس قادة الكنيسة الأثوثنكية مع قادة الكنيسة الإنجيلية في جلسة ودية هادئة لتخنيق الأجواء التي عاها الثراب بعد أن قام بعض الأثوثنكس في العام الماضي بهدم الكنيسة الإنجيلية في الأبرشية في المنيا، فالحوار الهادئ يحل الكثير من المشاكل، كما أتمنى أن تزيد الحوارات المجتمعية داخل القرى والنجوع بين المسلمين والمسحيين لغرس ثقافة التسامح بدلًا من التعصب، وثقافة التعددية بدلًا من الأحادية، ولديرك الجميع أنه لا معنى للوجود بدون الإنسان الآخر على اختلاف دينه أو لونه أو جنسه، فالأحادية لا تصنع إلا أقوالاً وذبولاً، والعصو والواحد لا يصنع ربيعا والزهرة الواحدة لا تصنع بسنانا».

والأفعال المشيئة، وهاجم الكاتب عدم اهتمام الحكومات الثولية بتحسين الأوضاع الاقتصادية للمحافظة الفقيرة وتركها للجماعات الدينية وقال، باختصار تركت المنيا للجماعات الدينية سواء الدعوية أو السلفية أو الجهادية عشرات السنين يتحركون فيها بحرية، يخرسون أفكارهم ويوعونها حتى تكبر وتطرر حنظلا مستغلين المرمين: الأول حالة الفقر التي تحيط بآكثر من ستين في المئة من سكانها، والثانيا عبارة عن شريط ضيق طوله 135 كيلومترا يسكنه ما يقرب من ستة ملايين مواطن يعيشون على 452 ألف فدان أرضا زراعية، ويعلون في مصانع صغيرة للمكرونة والعلس والأسود والخلوة والحلوة والعلف والسكر وتخفيف البصل والتوم والغزل والنسيج».

### قوات الشرطة تحقق رغبة المتشددين

كما أدى هذا الصادات إلى معركة بين الكنيسة الأثوثنكية والإنجيلية انعكست على صفحات جريدتي «وطني» و«المصري اليوم»، ففي «وطني» أورد رئيس مجلس إدارتها وتحريرها يوسف سيدهم بيان مطرانها الأقباط والأثوثنكس إبيارشييه المنيا وأبو قرقاص وأبدى تعجبه مما حدث من مظاهر فرح ووطنية عظيمة بمناسبة ما حدث أثناء افتتاح الرئيس السيسي مسجد الفتح العظيم وتكسية ميلاد المسيح في المنيا، حيث تمتلك الطرانية مكانا صغيرا تقيم فيه الصلوات منذ مدة للأقباط المقيمين في القرية، ويربو عليهم على ألف شخص، وفي يوم الأثنين 7 يناير/كانون الثاني وبعد انتهاء صلاة قداس العيد بساعات قام مجموعة من المتشددين بدخول المكان عنوة وعلى أثر ذلك تولت قوات الشرطة القائمة على حراسته بإخراجهم، وترتب على ذلك مكوث اثنين من الأبناء الكهنة وبعض أفراد الشعب داخل المكان تحسبا لحدوث أي أفاعام أو اعتداء لاحق، وبايعف كما توقع البعض حدث في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر الجمعة 11 يناير، أن قام أكثر من ألف شخص من المتشددين بالتجمهر والتظاهر أمام الكنيسة، مرددين عبارات مسيئة وتحريضية، بوجود قوات الأمن التي طالبتهم بالهدوء مع وعد بإخراج من في داخل الكنيسة وإغلاقها، وقد كان وتم إخراج الشهد من الكنيسة ومن معهم وإغلاق المكان وسط هتافات المتشددين وصيحاتهم بالانتصار والشمامة، وهكذا تكرر المشهد نفسه الذي لفناه من إغلاق مكان الصلاة إذعانا لرغبة المتشددين، وخضوعا لإرادتهم أو سعيا لإرضائهم في حساب الأقباط، يحدث ذلك بعد أيام قليلة من التصريحات الإيجابية لإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب حول الكنائس وموقف الإسلام منها، وكذلك تأكيد السيد الرئيس في كل مناسبة على حق كل مواطن في ممارسة العبادة، والجهد الكبير الذي يبذله قداية البابا للحفاظ على الوحدة الوطنية، وحتى ساعا إصدار هذا البيان لم تتخذ أجهزة الأمن أي إجراء مع المرخصين والمتعدين، رغم أن ما أتاره البعض بعدم وجود كنائس في قرية الزعفرانة، الذي يحمل شبهة تشجيع آخرين على سلوك مماثل طالما أنه ليس هناك رادع».

### الحوار الهادئ

وفي «المصري اليوم» قال القس الإنجليزي رفعت فكري سعيد: «في الأسبوع الماضي ظهرت بيانات عدة مطرانية المنيا وأبى قرقاص ومن مجمع المنيا الإنجليزي الشخي ببشان قرية منمشية الزعفرانة، وحدثت ردود فعل متتابعة وتحدث الكثيرون في بعض الفضائيات وسوائل التواصل الاجتماعي، ووصل الأمر لحد الاتهام بالتحويين والإحباط وعدم الوطنية من البعض للبيض الآخر. الأمر الذي أسف له الكثيرون من العقلاء والداعين للثقافة التنوع والتعددية، وتعليقا على ما حدث، لي بعض للمحوظات العامة: أول، إن حرية الاعتقاد وحرية العبادة وحرية إقامة الشعائر الدينية هي حقوق أصيلة من حقوق الإنسان، ويجب على الدولة التي تتسم بالحدانية أن تحافظ على هذه الحريات والحقوق لجميع مواطنيها على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم بدون تمييز: ثانياً: البيان الذي أصدره مجمع المنيا الإنجليزي كان ردًا على ما أتاره البعض بعدم وجود كنائس في قرية الزعفرانة، فجساء البيان - ليسسي- لأي أحد - ولكن ليؤكد على وجود كنيسة إنجيلية منذ مئة عام، وهي في حالة إحلال وتجديد بمواكبة أمنية ويتعاون من أهالي القرية المسلمين المتعدين، ثالثاً: الإنجيليون في مصر يتكثرون كل احترام وتقدير للكنائس الأثوثنكية ولقيادتها، وكذلك لكل الكنائس المختلفة ولقيادتها، ومجلس كنائس مصر هو خير دليل على وجود علاقات طيبة بين الكنائس المختلفة، وإن

والصحافيين وفقاً للقانون، هذه القضية فرصة لجمع الصحافيين على كلمة سواء، ولكي يلتئموا حولها في النقابة وفي الدعاية الانتخابية الوشيكة، واعتقد أنها ليست قضية خلفية للإهانات التي تعرض لها الزملاء والمسؤولين لم تقتصر على العاملين في الصحف والمواقع المستقلة أو الحزبية، ولكن شملت زملاء في صحف قومية، وتفسيرى السبب لهذه الظاهرة أن هناك تفسيراً خاصاً جداً من البعض بأن القيادة العليا لا تحترم الصحافة والإعلام عمومًا، وأن الدولة تقيد المناخ العام ولا تشجع تداول المعلومات، ولا تؤمن بمقدرة الصحافة على الرقابة وكشف الفساد. أتمنى أن تثبت القيادة العليا عدم دقة هذا الرأي».

### قصة الحاجة صفية

وفي «الشرق» كان خالد سيد أحمد ينتظر حتى ينتهي محمود صالح من هجومه ليقوم هو بمواصلته ساخرًا من مؤيدي النظام ومن يتناقونه، واستشهد بواقعة طلب الرئيس السيسي توفير مآوى لسيدة مسكنة تنام في الشارع بجوار محطة مترو سعد زغول في القاهرة في هذا الجو شديد البرودة و قال خالد: «التناول الإعلامي لهذه اللفظة الرئاسية انقسم إلى قسمين، الأول حرص عليه عدد قليل من الإعلاميين «القائضين على الجرم»، الذين يصرون على التمسك بالمهنية وقواعدها في هذا الوقت الصعب الذي تتخفف فيه السقوف، وتزداد القيود، حيث تعاملوا مع الخير في إطاره الصحيح وعروضه من دون مبالغة أو تضخيم، إيمانًا منهم بأن الرسالة التي يحملها تستطيع أن تصل إلى الجميع من دون «مكسبات طعم أو رائحة»، أما القسم الثاني من الإعلاميين وهم لانساف يظلون الغلبة التي تنصهر بالشاشات ليلا، فسأرادوا وضع «التناش» الخاص بهم على قصة «الحاجة صفية» منبهًا مقدم البرامج هذا الذي هبط على سطح الفضائيات قبله حيث قال من ضمن ما قال: «السيسى «الله يدبره إنسان وقراره أشعري بالدفء في عز الشتاء، والله بدانا كلنا في عز البرد، محدش يتسغرب من كلامي ده الحقيقة أنا بيكث من الفرحة»، بمجرد أن تناقشت المواقع الإخبارية في هذا الكلام، حتى هبت تنشوات من الأوث والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي جعلت الجميع ينسبى القصة الرئيسية الإنسانية ويركز على ما قاله المنيع الذي أراد «التجويد» أكثر من اللازم، لكنه من دون أن يدري وجه طعنة قوية لهذه اللفظة الرئاسية، وجعلها هدفًا للسخرية، التعامل مع اللفظة الرئاسية تجاه «سيدة الصحيح»، وكأنها «فتح مبین» وعدد وضعها على إطارها الصحيح، أتى بنتائج عكسية كثيرة، وأقزض على الفور ردود، فعل غاية في السلبية، خصوصا عندما شعر الناس بأن هؤلاء الإعلاميين ليسوا أكثر من «حملة مياخر»، و«قارعي طبول» للسلمة لا هم لهم سوى تعلقها وطخب ردها ومحاولا إرضائها بكل السبل والوسائل، إذ أرندا أن يكون لدينا إعلام حقيقي قادر على الدفاع عن مواقفنا وقضايانا المهمة فيجب إسناد المحترفين، حتى لو كانت لهم آراء مختلفة، وأن يتم رفع القيود المفروضة والسقف المنخفض للخلافة، في تناول جميع القضايا التي تمس المواطنين، ونسيان الرغبة الشائعة في أن يتحدث الجميع بلغة واحدة فأصد المتجمعة فهذا الأمر هو ما دفع الكثيرين إلى الهروب لخصاص أخرى تقدم لهم «السم في العسل».

### وأخيرا افق الصريون

وفي «الوطن» أشار حازم منير إلى ظاهرة لافتة وهي أن المصريين لا يتفقون إلا على شيء واحد، ألا وهو الموقف الموحد من كراهية الإعلام وقال: «يبدو الإعلام المصري نقطة الاتفاق الوحيدة في الرأي بين المصريين، الذين اعتادوا الخلاف والاختلاف في السنوات السبع الأخيرة، وفشلوا في تحقيق الاتفاق أو التوافق في أي ملف من الملفات، حتى جاء الإعلام ونجح في توحيد إعلام تقدم له التتوع بكل فنونه، أو لجسا إلى فضائيات أجنبية للبحث عن التنوع في الرأي الذي بات يفقد جانبا ليس بالقليل منه على شاشاته الوطنية. الشاهد أن تعدد وتوالي الانتقادات لواقع الإعلام المصري يتزايد، في الوقت الذي لا تجد فيه هذه الانتقادات استجابة أو فاعلا، والحاصل أن مشكلات عديدة فعليًا تحيط باعلامنا الوطني جراء لا الظروف المحيطة التي لا يمكن إنكار تأثيرها على أداء المؤسسات الإعلامية، لكن في المقابل أيضا هناك أسباب ترتبط بغياب القواعد والأسس المهنية والاحترافية عن المؤسسات الإعلامية وسياسات يجب النظر فيها بتعمق وباهتمام في مواجهة خطر إعلام التواصل الاجتماعي والبديل».

### مسيحيو مصر والعالم العربي

أما في «الأهرام» فنقاش نبيل عمر استمرار الحوادث الطائفية في محافظة المنيا أكثر من غيرها، ولأنه من أبناء المحافظة وأدرى بأوضاعها قال، بعد وقوع حادث فنتة طائفية في المنيا بسبب منع مسلمين اقباط من الصلاة في كنيسة لهم بحجة أنها غير مخصصة للصلاة: «بن تكون أحداث قرية منمشية الزعفرانة في المنيا هي الأخيرة في مسلسل طويل سيخيف عن شياط أعصاب المتشددين والمتعصبين والسلفيين، كلما رآوا مصريين مسيحيين يصلون إلى بيت أو يتخذون مكانا في قرينهم يتعبدون فيه، فهم صابون بداركاريا التدين» وليس الدين، والتدين حالة عصبية افغاعية، والتدين حالة عقلية واعية، فيبدأون في الهرش في جلدهم بما ظافرقهم حتى تنزف دماءهم الورعة، ويركبهم ستمئة غفريت مجنون، فلا يتفقون عن الهرش ولا تتصرف على ريتهم إلا بمتع الصلاة، كما لو أن إيمان هؤلاء المتعصبين لا يتقبل باعانة المخالفين لهم في الدين عن عبادتهم حتى لو كان دينًا سماويًا له نبي مفروض أنهم يؤمنون به ويسلمون بنبوته، وجزءًا أصيلا من عقيدتهم همسا يكن رأيهم في اتباعه ولا تلوح أي مؤشرات على أنهم سيتوقفون عن هذه

# هل حول مُنتدى دافوس العالم إلى مكان أفضل حسبما استهدف مؤسسه من إنشائه؟



كلاروس شواب

احترام آراء ومصالح الآخرين.. من جهة ثانية تعيد تقارير أن اجتماع دافوس واجه تهديدا وجوديا مطلع الألفية بعدما نفذ صبر السكان المحليين جراء الاحتجاجات المتواصلة. وردا على ذلك، فتح شواب الاجتماع أمام مجموعات المجتمع المدني، وأتاح لوسائل الإعلام توسيع حضورها في الحدث الذي كان يعقد بمعظمه في السابق خلف الأبواب المغلقة.

وقال كريستيان دورير، رئيس تحرير مجموعة «بليك» الإعلامية السويسرية الذي سمح له مؤخرا بالوصول إلى شواب لكتابة نبذة عنه في خطوة نادرة، إن التحرك لم يكن «طوعيا»، وأوضح دورير في مقابلة أن شواب «أدرك أن عليه القيام بذلك وإلا فسيموت المنتدى»، مشيرا إلى أن مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي-تغير على مدى السنوات، وضيف «كان مرتبطا بعالم الأعمال فقط، لكنه بات الآن أكثر انفتاحا»، وذكر سورويو أن بحثها أظهر تسامح المنظمة مع المعارضة إلى حد ما. وقالت «بإمكانك توجيه الانتقادات، لكن في حال كثرت انتقاداتك، فسيتم طردك إلا إذا كنت (المغني الشهير) بونو».

وقال مونك «إذا كنت غير قادر على مجاراة مبدأ مشاركة أصحاب المصالح المتعددة، فإن المنتدى ليس المنصة الأمثل لك».

هيات دولية أخرى، مكان يجتمع فيه قادة الأعمال التجارية والحكومات «ليخرجوا ببعض الأفكار الجيدة»، لكنها نومت إلى أن لذلك «جواب مقلقة».

وكتبت غارستان وسورويو أنه مع قدوم عشرات من رؤساء الدول والحكومات إلى دافوس كل عام، يمكن النظر إلى «المنتدى الاقتصادي العالمي» على أنه هيئة «لا تملك تفويضا قانونيا للتأثير على الحوكمة العالمية بعد، لكنها تصلح لذلك».

بيدور، يشير أوليفيهي كلاس من منظمة «بايبيك أي» السويسرية غير الحكومية، التي قادت المظاهرات والحملات الأخرى المناهضة لاجتماع دافوس، إلى أن المنتدى لطلما كان «معتادا بشكل كامل» على الشركات الألف التي تموله.

وتراوح رسوم عضوية المنتدى من ما يعادل 60 ألفا إلى 600 ألف دولارا لتسمح لمغني الشركات بحضور دافوس وغيره من الاجتماعات على مدار العام.

وقال كلاس «بيدو أن لدى شواب قناعة ثابتة بأن جعل الناس يتحدثون إلى بعض البهض هو هدف بيرجل شبيء»، وأضاف «ما لا يدركه هو أنه (...) عندما تكون لدى أغلبية هؤلاء الأشخاص مصالح تجارية، يصبح الأمر برتمه يتعلق بإبرام الصفقات لا أكثر». غير أنه يؤكد أنه بالنسبة للمنتدى فإن «مشاركة أصحاب المصالح المتعددة (...) تعني

إقامة «المنتدى الاقتصادي العالمي» كمنصة للقاء رجال الأعمال البارزين والخبراء في مجالات الاقتصاد والاجتماع. وفي كتاب صدر عام 2018، أُرخت استاذتان من جامعة ستوكهولم عملية تطور المنتدى الاقتم مع انضمام سياسيين تدريجيا إلى رجال الأعمال في دافوس، ما أضفى طابعا آمبيا على المنتدى مع وجود عدد من المشاهير على قائمة الحضور. وكتبت كل من كريستينا غارستان وأدريين سورويو في كتابهما «السلطة الخفية: كيف يشكل المنتدى الاقتصادي العالمي أجدات السوق؟» أنه «على وقع ما يعد قصورا في مؤسسات الحوكمة العالمية، وتعتبر صناعة السياسات الدولية، يقدم المنتدى الاقتصادي العالمي نفسه على أنه يوفر بديلا».

وعلى مدى السنوات، ولّد النجاح مزيدا من النجاح للمنتدى حيث، يسعى أصحاب النفوذ القضاء الوقت مع بعضهم البعض في مجال الألب السويسرية، وهم يشركون في حلقات نقاش ويقومون بعلاقات اجتماعية بعد التزج. وانضمت اجتماعات إقليمية جديدة لبرنامج دافوس.

وقالت سورويو أن سلطة المنتدى «الهشة» تقوم على معادلة مفادها أنه «إن كنت تريد أن تكون جزءا من الطبقة الراقية العالمية، فلا بد لك من التواجد هنا».

وأضافت أن المنظمة تبدو وكأنها تقدم شيئا تفكر إليه

جنيف: ف ب: كشف كلاروس شواب، مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي «منتدى دافوس»، أن طفولته التي عاشها في ظل الحرب العالمية الأولى دفعت إلى التفكير بتأسيس منظمة قادرة على تحويل العالم إلى مكان أفضل.

ولا شك في أن مؤسسته، التي تستضيف أشهر شخصيات العالم وأكثرها نفوذا وأثراء في اجتماعها السنوي في منتجع دافوس السويسري الشتوي، تركت أثرا.

لكن الشكوك تزايدت حول ما إذا كانت المنظمة تحقق هدفها المعن وهو «تحسين حال العالم» في ظل تصاعد الاستياء حيال أجندة دافوس الداعمة لقطاع الأعمال وميل النخب إلى التصويت لقادة شعبويين.

وبين الانتقادات الدائمة أن اجتماعات «المنتدى الاقتصادي العالمي»، بما في ذلك الاجتماع السنوي الذي يسجري في دافوس هذا الأسبوع، خلقت بكل بساطة فضاء آنا لعالم الأعمال لكي يضغط على الحكومات دون رقابة. ولم يكن شواب متناحا لإجراء مقابلة معه، لكن أدريان مونك، مدير المنتدى، قال في رسالة عبر البريد الإلكتروني أن المنظمة «تدمع أعلى معايير الحوكمة».

وكان شواب، المولود في بلدة رافنزيبورغ الألمانية عام 1938، استاذنا يُدرّس إدارة الأعمال في جامعة جنيف عندما أسس عام 1971 «منتدى الإدارة الأوروبي» الذي مهد الطريق

## تراب يتحدث عن وجود إمكانية جيدة للغاية لإبرام اتفاق تجاري مع الصين

بين كل تقييم والآخر. وأضاف «بيدو الأمر كأنه إذلال... لكن ربما يتمكن الجانبان من إيجاد سبيل لحفظ ماء وجه الحكومة الصينية».

وأردت السلع القادمة من الصين للضغط على بكين للاستجابة إلى قائمة طويلة من المطالب التي قد تعيد كتابة شروط التجارة بين البلدين.

وتشمل المطالب تغيير سياسات الصين بشأن حماية الملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا والدعم الصناعي، فضلا عن قيود تجارية أخرى.

مستويات أقل عُقدت في بكين الأسبوع الماضي، سعيا لتسوية الخلاف التجاري المبرر بين أكبر اقتصادين في العالم قبل الثاني من مارس/آذار، وهو الموعد الذي حددته إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لزيادة الرسوم الجمركية على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار.

ووفق المصادر المطلعة على المفاوضات الجارية، فإن الولايات المتحدة تضغط من أجل عمل مراجعات دورية للتقدم الذي تحققه الصين بشأن الإصلاحات التجارية التي تعهدت بها كشرط لإبرام اتفاق تجاري. وقد تلجا

فيالتأكيد لن تكون لدينا عقوبات، وإذا لم نبرم اتفاقا ستكون لدينا عقوبات. عندما بالفعل عددا استثنائيا جدا من الاجتماعات، وهناك إمكانية جيدة للغاية لإبرام اتفاق مع الصين. الأمر يضي جيدا. أستطيع أن أقول إنه يضي بصورة جيدة على النحو الممكن أن يضي به».

ومن المقرر أن يزور ليو، نائب رئيس الوزراء الصيني، الولايات المتحدة يومي 30 و31 يناير/كانون الثاني الجاري لعقد الجولة المقبلة من المحادثات مع واشنطن.

وتأتي زيارة ليو بعد مفاوضات على

واشنطن - رويترز: صرّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأول أن هناك إمكانية جيدة للغاية لإبرام اتفاق تجاري مع الصين، لكنه نفى أن يكون يدرس حاليا إلغاء الرسوم الجمركية المفروضة على المنتجات الصينية.

وقال للمصاحفين «الأمر تضي على نحو جيد جدا مع الصين فيما يتعلق بالتجارة، مضيفا أنه رأى بعض التقارير الكاذبة» التي تشير إلى أن الرسوم الجمركية الأمريكية على المنتجات الصينية سيتم إلغاؤها.

وتابع القول «إذا أبرمنا اتفاقا،

## دراسة: كثير من المهاجرين في ألمانيا يفضلون الاتجاه لممارسة الأعمال الحرة

فرانكفورت - د ب أ: كشفت دراسة حديثة أن عددا كبيرا من المهاجرين في ألمانيا يُقدّمون بشكل كبير على ممارسة الأعمال الحرة.

وأظهرت الدراسة، التي أجراها بنك الائتمان لإعادة الإعمار في ألمانيا «كيه.إف.دبليو»، أن 21 في المئة من مؤسسي الأعمال الحرة في الفترة بين عامي 2013 و2017 ينحدرون من أصول أجنبية، أو يحملون جنسية أجنبية.

وقياسا بنسبتهن بين المواطنين والتي تبلغ 18 في المئة، ينشط المهاجرون في تأسيس أعمال حرة على نحو يفوق المتوسط، ويرجع ذلك لعدم وجود فرص عمل بديلة أمامهم.

وحسب الدراسة، فإن الرغبة في الاستقلالية واضحة تماما بين المتجنسين، أو الألمان العائدين إلى بلدهم بعد فترات هجرة طويلة خارجها، أو من يحملون جنسية أجنبية.

فضلا عن ذلك، أظهرت الدراسة أنه غالبا ما تكون فرص المهاجرين في سوق العمل أكثر سوا من غيرهم، وأوضح أن ذلك يسري بصفة خاصة على المهاجرين الذين لديهم مؤهلات وظيفية غير معترف بها في ألمانيا أو الذين لديهم مهارات لغوية ضعيفة.

وكتفت الدراسة أيضا أن ثلثي المهاجرين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاما غالبا ما يتحدثون الألمانية في المنزل، ولكن ذلك لا يحدث بين 35 في المئة منهم، وأشارت الدراسة إلى أن هؤلاء يكونون غالبا مهاجرين لم يعيشوا لمدة طويلة في ألمانيا.

وقال كبير الخبراء الاقتصاديين في بنك «كيه إف دبليو»، إن الحد من عوائق اللغة يحتاج إلى وقت وتلك إلى دعم، عن طريق تقديم عروض كافية لدورات تعليم اللغة.

تجدر الإشارة إلى أن دراسة البنك تستند إلى استطلاع شمل نحو 50 ألف شخص.

## بنوك هندية تنتظر قرارا تنظيميا بشأن عرض الاتحاد الإماراتية للطيران لإنفاذ شركة «جت إيروايز» الهندية

نيودلهي - رويترز: تركزت صحيفة «بيزنس ستاندر»، أن كونسورتيوم من البنوك بقيادة بنك الدولة الهندي «ستيت بنك أوف إنديا» ينتظر قرارا من الجهة التنظيمية المختصة بشأن عرض تقدمت به «الاتحاد للطيران» لإنفاذ «جت إيروايز» التي تواجه صعوبات مالية، حسبما قاله راجيش كومار، الرئيس التنفيذي للائتلاف الهندية.

وتسمى «الاتحاد للطيران» الملوكة لحكومة أبو ظبي للحصول على استثناء من مجلس الأوراق المالية والبورصة في الهند من قواعد التسعير التفضيلي والعرض المفتوح للمساهمين لزيادة حصتها في شركة الطيران التي تعاني من شح السيولة.

ونقلت الصحيفة عن كومار قوله «لا تعارض أي خطة للإتقاد، لكن هناك قواعد تنظيمية يحكمها مجلس الأوراق المالية والبورصة. علينا انتظار ما سيره المجلس».

وتقدمت «الاتحاد للطيران»، التي تملك حصة قدرها 24 في المئة في «جت إيروايز» ثاني أكبر شركة طيران في الهند، بعرض لشراء أسهم الشركة المعسرة بسعر 150 روبية هندية فقط للسهم، وهو أقل بنسبة 53 في المئة من سعر إغلاق السهم عند 281.35 روبية يوم الجمعة.

## فرنسا تحض اليابان على قبول عملية اندماج «رينو» و«نيسان»

طوكيو - أ ف ب: ذكرت وسائل إعلام يابانية أسس الأحد أن ممثلين للدولة الفرنسية يزورون طوكيو حاليا لبلغو الياباني بأن باريس تسعى إلى عملية اندماج بين مجموعتي «رينو» و«نيسان» بعد الصدمة التي نجمت عن توقيف كارلوس غنص قبل شهرين.

والدولة الفرنسية في أكبر مساهم في «رينو» بـ15.01 في المئة من رأس المال. وتمتلك «نيسان» 15 في المئة، لكن بدون حق التصويت في الجمعية العامة. وتمتلك «رينو» 43 في المئة من «نيسان»، بعد أن انتقدت من الإفلاس قبل نحو عشرين عاما، وتمتلك «نيسان» أيضا 34 في المئة من «ميتسوبيشي موتورز»، آخر الشركتين في التحالف الذي تأسس عام 1999. آخر هذا السباق المضطرب، اجتمع العديد من معوثي الحكومة الفرنسية في طوكيو يومي الأربعاء والخميس الماضيين مع المسؤولين عن ملف «رينو-نيسان».

وبين المشاركين مارتن فيال، المدير العام لوكالة الاستثمار الحكومية وإيمانويل مولان مدير مكتب وزير الاقتصاد والمالية برونو لويمير، وفقا لصحيفة «لوفيفارو» الفرنسية.

وخلال اجتماع مع مسؤولين يابانيين في طوكيو، طرح هذا الوفد طلبا لدعم المجموعتين، حسبما ذكرت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» أمس نقلا عن مصادر مطلعة على الملف.



عربات أطفال أمام مقهى في العاصمة النرويجية

وقد حملت سنة 1994 رقما قياسيا على صعيد النمو السكاني في المنطقة، وتؤجج هذه المساهمة السكانية من الأقليات أيضا مخاوف البعض.

فقد أثار بير ويلي أموندسن، وزير العدل النرويجي السابق المنتمي إلى اليمين الشعبوي، ردود فعل كثيرة في بلاده مع توصيته بتقليص المخصصات العائلية المقدمة للأهالي بعد إنجاب الطفل الثالث، والهدف يكمن على حشد قوه بلجم المهاجرين الصوماليين الذين يجنبون بمعدلات أكبر من «النرويجيين الأصليين».

ومع سياستها التقليدية المنفتحة على المهاجرين، يعود الفضل لهؤلاء في ارتفاع معدل الخصوبة إذ أن أبناء هذه الفئة عادة ما ينجبون عدد أطفال فوق المعدل العام، وهي ظاهرة يتم نقلها عبر الاجيال.

ومع 2.6 طفل لكل امرأة في السنوات الأخيرة، تعد منطقة أنيبسي الصغيرة في جنوب البلاد من بين الأكثر دينامية في البلاد كنتيجة لانفتاحها قبل عقدين. ويوضح أولا غوستافسون المسؤول البلدي أن «أنيبسي استقبلت حوالي 225 إريتريا في مطلع التسعينات وبعدها استضافت لاجئين من البلقان،

السخية، بما يشمل خصوصا إنجازات الأوممة والأبوة التي تصل إلى 480 يوما مثلا في السويد. وتختلف التشخيصات والحلول المقترحة تبعا للبلدان، وفق الخبراء.

ففي النرويج، يقترح خبير اقتصادي قلق من تبعات تراجع معدلات الخصوبة على النمو، إعطاء النساء مبلغ 500 ألف كرونة (54400 دولار) كمدخرات تقاعدية عن كل ولادة.

ويوصي خبير آخر في المقابل بدفع مبلغ مليون كرونة للنرويجيات اللواتي يبلغن سنن الخمسين من دون إنجاب باعتبار أنهن أيضا يكبدن المجتمع تكاليف.

وقررت في النرويج، كذلك في فنلندا أو إسبانيا، للتشجيع على الإنجاب، كقرية ميهيكاالا التي تعد ألفي نسمة وتقدم 10 آلاف يورو عن كل طفل يولد ويُربى في القرية.

وتشير أنا روتكيرش عالمة الاجتماع الناشطة في منظمة تعمل مع العائلات إلى أن «عدد الأشخاص البالغين من دون أطفال يزداد سريعا، فيما يتراجع عدد النساء اللواتي أنجن ثلاثة أطفال أو أربعة أو أكثر. مثل هذا التراجع غير مسبوq في الحقبة المعاصرة في فنلندا».

وفي الدنمارك، اختارت كوبنهاغن التوجه إلى الرجال الذين يكونون عادة أقل استعجالا من النساء للإنجاب، مع حملة توعية بشأن تراجع نوعية الحيوانات المنوية مع التقدم في السن.

وفي إطار تبدو فيه موضة أنظمة العمل والإغراءات المتصلة بصناديق التعاضد والإجازات السخية الممنوحة للوالدين غير كافية، قد يكون المهاجرون خشية خلاص، أو ربما مصدر تهديد تبعا لوجهات النظر. ورغم عدم إقلايتها من المنحى التراجعي، لا تزال السويد تسجل معدل خصوبة مرتفعا نسبيا على المستوى الأوروبي. إن تحتل المرتبة الثانية خلف فرنسا مع 1.85 طفل لكل امرأة حسب أرقام عام 2016.

## مصنع في مصر يحول زجاجات البلاستيك إلى ألياف بوليستر تُستخدم بديلا عن القطن

المصنوع من الألياف البلاستيكية المعاد تدويرها، في السوق وأنه يضاف إلى الأقمشة، التي كانت تصنع من القطن الخالص، وتستخدم في صناعة المنسوجات.

ويوزع أصحاب مصانع إعادة التدوير أن هذا الغماش الأرخض يمكن أن يملأ فجوة العرض الناجمة عن تراجع صناعة القطن التاريخية في مصر.

وقال إيهاد محمد حسن، رئيس مجلس إدارة مصنع الفراعة للألياف الصناعية، «أن على الناس أن يدركوا قيمة التقنية البلاستيكية التي يشربون ماءها، وأنها من الممكن أن تصبح جزءا من ملاسهم».

وبسبب الصنع الإنتاج العام الماضي، وبلغ إنتاجه 1800 طن من الألياف شهريا.

عام 2016، بلغ إنتاج القطن المصري طويل التيلة ذي الجودة العالية أدنى مستوى له خلال أكثر من 100 عام.

وقال أحمد جمعي نائب رئيس مجلس إدارة «مصنع الفراعة للألياف الصناعية»، أنه مع تراجع زراعة القطن نشأت حاجة إلى بدائل للقطن، كانت الألياف البوليستر أهمها.

وعلى الرغم من الجهود الحكومية التي ساعدت في الأونة الأخيرة على تعزيز إنتاج وصناعة القطن، فإن شركات النسيج تقول إن شراء القطن لا يزال مكلفا.

وهذا هو الذي يجعلها تستخدم ألياف البوليستر كبديل للقطن لسد تلك الفجوة.

ويقول مصنعون إن الطلب يزيد على البوليستر،

الفيوم - رويترز: يستخدم مصنع مصري الزجاجات البلاستيكية المعاد تدويرها في إنتاج ألياف من البوليستر كبديل أرخص للقطن، بعد أن شهد الذهب الأبيض (القطن المصري) تراجعا كبيرا.

ومصنع الفراعة للألياف الصناعية، من بين عدد قليل من مصانع إعادة التدوير الناشئة التي تعيد استخدام الزجاجات البلاستيكية في إنتاج الألياف التي تستخدم بعد ذلك في صناعة أقمشة البوليستر.

وأصبح تصدير القطن المصري، الأشهر في الأسواق العالمية والناعم كالحرير، نادر بعد تراجع إنتاجه على مر السنين.

وانخفض الإنتاج بشكل كبير منذ عام 2011. وفي

## تراجع مؤشر البورصة السعودية نتيجة خسائر أسهم البنوك... وهبوط معظم الأسواق الخليجية

وقالت شركة الطيران منخفض التكلفة الأسبوع الماضي أنها بدأت اتخاذ إجراءات قانونية ضد عارف نقفي، عضو مجلس إدارتها السابق ومؤسس شركة «أبراج» للاستثمار المباشر. وأفضحت «العربية للطيران» في وقت سابق عن اكتشافها على «أبراج» بنحو 336 مليون دولار.

وتلقى مؤشر دبي بعض الدعم من سهم من «بنك الإمارات دبي الوطني» القيادي، الذي صعد 0.5 في المئة. وفي الأسبوع الماضي، سجل المصرف زيادة عشرة في المئة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي. وارتفع سهم «إعمار» العقارية أيضا 0.5 في المئة.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 0.3 في المئة، مع تراجع سهم «فودافون قطر» للاتصالات 1.8 في المئة، بينما هبط سهم قطر لنقل الغاز «ناقلات» 1.5 في المئة.

وخالف مؤشر البحرين والكويت الاتجاه النزولي

الاتصالات والبنوك والعقارات، وانخفض سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «إتصالات» 0.6 في المئة، وسهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر مصرف في دولة الإمارات العربية المتحدة، 1.4 في المئة، وسهم «الدار» العقارية 0.7 في المئة.

وبد مؤشر سوق دبي مكاسبه البكرة، تحت ضغط أسهم العقارات والطيران، وهبط سهم «داماك» العقارية أربعة في المئة.

وفي الأسبوع الماضي، خفض «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» تقييمه لسهم «داماك» من «محايد إلى أداء متدن»، وقال في مذكرة بحثية أنه خفض توقعاته أيضا لربحية سهمها في الفترة من 2018 إلى 2020 بنحو 47 في المئة في المتوسط، وعزا ذلك إلى ضعف المبيعات المحجوزة وهامش الربح الإجمالي.

وتراجع سهم «العربية للطيران» 1.9 في المئة.

ديبي - رويترز: دفعت خسائر أسهم البنوك السعودية مؤشر بورصة المملكة إلى الهبوط أسس الأحد، بينما تراجعت أيضا معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 في المئة، مع هبوط سهمي «مصرف الراجحي» ومجموعة سامبا المالية، 1.1 و3.3 في المئة على التوالي.

وهو سهم «المراعي» ستة في المئة، بعدما سجلت أكبر شركة لمنتجات الألبان في منطقة الخليج انخفاضا بلغ 28 في المئة في ربح الربع الأخير من العام الماضي.

وهبط مؤشر سوق دبي والمؤشر العام لسوق أبوظبي، وهما المؤشران الرئيسيان في دولة الإمارات العربية المتحدة، 0.2 في المئة لكل منهما.

وتراجع بورصة أبوظبي تحت ضغط خسائر أسهم





كأس أمم آسيا

الأردن يودع البطولة بالخسارة أمام فيتنام بركلات الترجيح والصين تغلب تأخرها وتناهل



الخيبة واضحة على لاعبي الأردن عقب الخسارة أمام فيتنام

دبي - دب: أ: ودع المنتخب الأردني منافسات كأس آسيا من دور الستة عشر بعد خسارته أمام المنتخب الفيتنامي 4/2 بركلات الترجيح. وجاءت المباراة ماراتونية وامتدت لوقت إضافي وركلات ترجيح بعد التعادل 1/1 في الوقت الأصلي. وتقدم بهاء سليمان بهدف للأردن في الدقيقة 39 وتعادل كونغ فيونغ نجوين لفيتنام في الدقيقة 51. وتناهل فيتنام إلى دور الثمانية حيث يواجه الفائز بين اليابان والسعودية اليوم. وسيطر فيتنام على مجريات اللعب على مدار شوطي المباراة وكان بقدره تسجيل عدد كبير من الأهداف لولا براعة الحارس عامر شفيق ومن أمامه الدفاع الأردني الصلب. وخلال دور المجموعات فاز الأردن على أستراليا 1/0 وصفر وعلى سوريا 2/0 وصفر وتعادل سلبا مع فلسطين ليصعد المجموعة الثانية بسبع نقاط. وحل فيتنام في المركز الثالث بالمجموعة الرابعة بثلاث نقاط بعد الخسارة أمام العراق 3/2 وأمام إيران صفر/2 والفوز على اليمن 2/0. وغاب المنتخب الأردني عن المشهد تماما في أول عشر دقائق، مع ميل الأفضلية للفريق الفيتنامي. وعلى عكس سير اللعب كان المنتخب الأردني أن يتقدم بهدف في الدقيقة 18، بعد تمريرة ذكية من بهاء سليمان إلى يوسف الرواشدة داخل منطقة الجزاء ليلسد يوسف كرة زاحقة لكن الحارس الفيتنامي دانغ فان لام تصدى له بثبات. وأهدر موسى التعمري فرصة ثمينة للنشأ في الدقيقة 26، بعدما تهيأت له الكرة عند منطقة جزاء المنتخب الفيتنامي ليتولى بكرة يشكل جيد لكنه سدده كرة ضعيفة في النهاية ذهبت سهلة في أحضان دانج فان لام، وضاعت فرصة هدف محقق لفيتنام بعد انفراد دوان فان هان بحارس الأردن وسدد كرة قوية لكن شفيق إنقذ مرماه ببراعة. وتقدم بهاء سليمان بهدف في الدقيقة 39، عبر ركلة حرة من الناحية اليسرى لمنطقة جزاء فيتنام سددها بشكل رائع في الشباك. وأنقذ شفيق الرمي الأردني من هدف مؤبد قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول، وتصدى باطراف أصابعه لتسديدة صاروخية أطلقها دوانغ فونغ دونغ. وبعد مضي ست دقائق فقط من بداية الشوط الثاني أدرك كونغ فيونغ نجوين التعادل لفيتنام. بعدما تلقى تمريرة رائعة من ترونغ هونغ فان قبلها بتسديدة من لمسة واحدة يقدمه المعنى إلى داخل الشباك. وواصل شفيق تألقه على مدار شوطي المباراة وتصدى ببراعة لتسديدة قوية أطلقها دوانغ فونغ دونغ من حده منطقة الجزاء. وكان بقدره ياسين البخت أن يسجل هدف التقدم للأردن في الدقيقة 97 إثر تمريرة طويلة وصلت إليه داخل منطقة الجزاء ليلسد من مسة واحدة. لكن الكرة مرت من فوق الشباك. ولم يشهد الوقت الإضافي أي محاولات خطيرة على الرميين. ليتم اللجوء إلى وكالات الترجيح، حيث سجل المنتخب الأردني ركلتين، فيما سجل المنتخب الفيتنامي أربع ركلات.

وانتفض الفريق الصيني في الشوط الثاني حيث أرسل جينغ تمريرة عرضية ارتقى لها جياو جي وحولها برأسه في الشباك في الدقيقة 67. وأسفر الضغط الصيني عن احتساب الحكم لركلة جزاء بعد تعرض جاو لين للعرقلة داخل المنطقة لينفذها اللاعب ذاته بنجاح في الدقيقة 71. وحاولت تايلاند ادراك التعادل لكن الحارس الصيني يان جونلينغ تصدى بنجاح لتسديدة بانسا هيميفون في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليحافظ على الفوز وتاهل منتخب بلاده لدور الثمانية. وقال الإطالي مارتشيلو ليني مدرب الصين: «لم تقدم أداء جيدا في الشوط الأول لأننا ارتكبنا أخطاء لكنني سعيد للغاية بر فعل اللاعبين في الشوط الثاني». وستلحق الصين في دور الثمانية مع الفائز من مباراة إيران وعمان.

مدرب الأردن: استمرار مع الفريق ليس بيدي

دبي - دب: أ: أكد فيتال بروكليمانز مدرب المنتخب الأردني أنه لا يعلم مصيره مع النشأ خاصة بعد توديع كأس آسيا عقب الخسارة أمام منتخب فيتنام بركلات الترجيح. وقال: «مسألة رحيلي أو بقائي مع المنتخب بيد الاتحاد الأردني». وأكد: «لدي الرغبة في مواصلة العمل من أجل

الإمارات تترصد بصقور قيرغيزستان

أبوظبي - دب: أ: رغم تأهله إلى الدور الثاني واعتلاء صدارة مجموعته، لم يقدم المنتخب الإماراتي حتى الآن ما يرضي طموح جماهيره المتعطشة للنجاح في كأس آسيا. لكن مع بدء فعاليات دور الستة عشر، لم يعد أمام المنتخب الإماراتي أي فرصة للخطأ عندما يلتقي قيرغيزستان (الصفور البيضاء) اليوم بحثا عن بطاقة التأهل لدور الثمانية. ويدرك الأبيض بقيادة الإيطالي البرتوزاكروني أن أي خطأ خاطئة من الآن فصاعدا تعني الإطاحة به من البطولة. وتصدرت الإمارات مجموعته بخمس نقاط من الفوز على الهند والتعادل مع البحرين وتايلاند، فيما تاهل قيرغيزستان ضمن أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث، حيث خلف كوريا الجنوبية والصين في المجموعة الثالثة. ورغم هذا، لا يمكن للمنتخب الإماراتي الاستهانة بمنافسه خاصة وأن الأبيض لم يقدم في الدور الأول ما يمنحه الثقة الكافية والأمان. ويسد أن المنتخب الإماراتي في طريقه بالفعل لبداية جديدة في رحلته بالبطولة عندما تقدم على نظيره التايلندي في المباراة التالية بهدف سجله علي ببحوث في الدقيقة السابعة.

البطولة، حيث يحمل المنتخب الياباني الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب بأربعة ألقاب مقابل ثلاثة ألقاب للسعودية من بين ألقاب 16 نسخة سابقة. لكن دور الثمانية في هذه النسخة سيخلو من أحدهما. وقال الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي مدرب السعودية، بعد الهزيمة صفر/2 أمام قطر يوم الخميس الماضي: «أفكر فقط في المباراة التالية. الآن فقط. أبدا التفكير في مباراة اليابان». وكان المنتخب السعودي بحاجة للفوز على نظيره القطري لتجنب المواجهة مع اليابان الطموح. ولكن حاول إخفاء قلقه وقال: «أحترم كل الفرق اللقوة». وتوج الأخضر باللعب ثلاث مرات. آخرها عندما استضافت الإمارات البطولة أيضا في 1996. ومنذ ذلك الحين، توجت اليابان بثلاثة من ألقاب الأربعة في النسخ الخمس الماضية فيما كان اللقب الأول للفريق في 1992. وقدم المنتخب الياباني الأداء الكافي فقط لتحقيق الفوز في كل من مبارياته الثلاث بالدور الأول، وكان فوزه في كل مباراة بفارق هدف واحد فقط.

مباريات اليوم السعودية تتحدى التاريخ وتحلم بالفوز على اليابان

أبوظبي - دب: أ: على مدار تسع مشاركات سابقة في كأس آسيا، وصل المنتخب السعودي إلى المباراة النهائية في كل مرة احتاز فيها دور المجموعات. والآن، قد يكون هذا السجل الداعم الأكبر للمنتخب السعودي في مواجهته المرتقبة مع المنتخب الياباني اليوم بدور الستة عشر. وخلال المشاركات التسع السابقة في البطولة، احتاز الفريق دور المجموعات في ست نسخ ووصل فيها جميعا للمباراة النهائية حيث توج باللقب ثلاث مرات. وقد يصبح هذا السجل سلاحا متوقفا في محاولته لتخطي هيمنة المنتخب الياباني على المواجهات بينهما. وسبق للفريقين أن التقيا في كأس آسيا خمس مرات، وكان الفوز في أربع منها للياباني، فيما جاء الفوز الوحيد للمنتخب السعودي بالمربع الذهبي لنسخة 2007. أما آخر مواجهة في البطولة كانت في نسخة 2011 وانتهت بفوز المنتخب الياباني 5/صفر في دور المجموعات. ويشهد استاد نادي الشارقة صراعا بين فريقين يمتلكان نحو نصف عدد الألقاب

أستراليا تتحدى أوزبكستان في «ساعة الحقيقة»

المواجهة، حيث حقق الفوز في خمس من آخر ست مباريات خاضها في الأدوار الإقصائية بطولات كأس آسيا، فيما كانت الهزيمة الوحيدة في هذه المباريات الست أمام اليابان في نهائي نسخة 2011 فقط. من آخر ست مباريات بالدور الإقصائية، وكان على المنتخب الأردني 1/2 في دور الثمانية بنسخة 2011، علما أنه حقق تعادلا واحدا وخسر المباريات الأربع الأخرى. وقد تشهد المباراة المشاركة الأولى للجمهورية الأسترالية الشهرية ماتيو ليكي في البطولة الحالية. بعد تعافيه من الإصابة التي حرمته من المشاركة في الدور الأول، وأكد

اليوم بمثابة ساعة الحقيقة لكليهما. وكان المنتخب الأسترالي استهل حملة الدفاع عن لقبه بالهزيمة صفر/1 أمام الأردن، ولكنه استعاد بعض أترائه سرعا وحقق انتصاريين متتاليين على فلسطين وسوريا وإن لم يظهر في كليهما بنفس المستوى الذي كان عليه في النسخة الماضية التي استضافتها بلاده عام 2015 وفاز بلقبها. وعانى أوزبكستان الأمرين لتحقيق الفوز على نظيره العماني بمساعدة الأخطاء التحكيمية، في بداية مسيرته بالبطولة ثم حقق الفوز على تركمانستان قبل أن يخسر أمام اليابان في الجولة الأخيرة من المجموعة السادسة. وتدعم الإحصائيات فرص المنتخب الأسترالي في هذه

دب: أ: قبل ثمان سنوات، خطف المنتخب الأسترالي الأضواء بشدة من خلال فوزه العرضي 6/صفر على أوزبكستان في المربع الذهبي لكأس آسيا 2011 بقطر ليكون أكبر فوز لأي فريق في مباراة بالدور الإقصائية للبطولة على مدار تاريخها. والآن، سيكُون المنتخب الأسترالي بحاجة إلى الفوز على نفس الفريق اليوم بأي نتيجة، كي يقطع خطوة مهمة على طريق الدفاع عن لقبه القاري. وتشابهت مسيرة الفريقين بشكل كبير في دور الأول، حيث احتل كل منهما المركز الثاني في مجموعته بسبت نقاط من انتصاريين وهزيمة، ولم يقدموا المستوى المتوقع منهما، لتكون مباراة

بطولة أستراليا للتنس خروج كيرير وشارابوفا وستيفنز وفيدرر في يوم المفاجآت... ونادال يعبر إلى دور الثمانية



اليوناني تسييتسيس لا يصدق إنجازة عقب فوزه على حامل اللقب فيدرر

وفي منافسات الرجال، فجر اليوناني ستيفانوس تسييتسيس مفاجأة من الدور الرابع. وتغلب ستيفانوس على حامل اللقب 7/6 (11/13) و7/6 (3/7) و5/7 و6/7 (5/7). وكان فيدرر يمني نفسه بحصد لقبه الحادي والعشرين في بطولات الفراندي سلام لكن ستيفانوس استحق الفوز، وبات ضمن قائمة المرشحين لنيل اللقب بعد البطولة الهائلة التي حققها في العام الماضي وتقدمه من المركز الحادي والتسعين إلى المركز الخامس عشر في التصنيف العالمي. وحجز الإسباني ورافيل نادال المصنف الثاني مقعده في دور الثمانية بدون عناء. وفاز نادال على التشيكي توماس برديتش 6/صفر و1/6 و6/7 (4/7). ويلتقي نادال في دور الثمانية مع الأمريكي فرانسيس تيافوي، الذي احتفل بعيد ميلاده الحادي والعشرين، وفاز على البلغاري غريغور ديميتروف المصنف العشرين في مباراة ماراتونية. وحسم تيافوي الفوز 7/6 (6/8) و7/6 (7/1) و5/7. وتاهل الإسباني وروبرتو باوتيستا اغوت للمرة الأولى في مسيرته لدور الثمانية لإحدى بطولات الفراندي سلام، وفاز على الكرواتي مارين سيليتش المصنف السادس 7/6 (8/6) و3/6 و2/6 و6/4 و6/4.

مليون - دب: أ: أطاحت الأمريكية غير المصنفة دانيلا كولينز بالألمانية أنجيليك كيرير المصنفة الثانية من بطولة أستراليا المفتوحة للتنس أولى بطولات الفراندي سلام الأربع الكبرى. وحجزت كولينز مقعدها في دور الثمانية من خلال الفوز بسهولة على كيرير بمجموعتين دون رد بواقع 6/صفر و2/6. واحتاجت كولينز (25 عاما) المصنفة 35 إلى عشرين دقيقة فقط لحسم المجموعة الأولى. وفشلت كيرير في استعادة توازنها في المجموعة الثانية التي فازت بها كولينز 2/6. كما أطاحت الأسترالية أشلي بارتي بالروسية مارييا شارابوفا من الدور الرابع. ونجحت بارتي في تحويل تأخرها في المجموعة الأولى إلى الفوز 6/4 و1/6 و4/6. وفي أول مشاركة لها في دور الثمانية لإحدى بطولات الفراندي سلام، تلقت بارتي مع التشيكية بيترا كفيوتوفا. وفجرت الروسية أناتاسزيا بافلويفسكوفا مفاجأة كبيرة، بعدما أطاحت بالأمريكية سلون ستيفنز، المصنفة الخامسة، التي فازت بالمجموعة الأولى، قبل أن تغلب بافلويفسكوفا، المصنفة رقم 44 عالميا، الطارلة وتفوز بالمجموعتين الثانية والثالثة، لتحسم المباراة 7/6 (7/3) و3/6 و3/6. وفازت التشيكية كفيوتوفا على الأمريكية الصاعدة أماندا انيسيموفا 2/6 و1/6، لتلحق بركب التمهلات لدور الثمانية.

رادار الملاعب

دورتموند يؤكد قرب عودة رويس إلى المباريات

برلين - دب: أ: كشف بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني عن قرب عودة قائده ماركو رويس للملاعب. وتعرض رويس (29 عاما) لتمزق في الأربطة خلال تدريبات دورتموند الجمعة. وقال مايكل زورك مدير الكرة في دورتموند: «نتمنى أن يبتعد فقط لأسبوع أو أسبوعين على أقصى تقدير». وأوضح زورك عقب فوز دورتموند على مضيفه لايبزيغ بهدف السبب: «كان من المستحيل أن يشارك في تلك المباراة».

احتفالات صاخبة في الفلبين بعد فوز باكيوا على برونر

مانايلا - دب: أ: احتفلت الفلبين أمس بتحقيق أسطورة الملاكمة ماني باكيوا أول فوز له منذ أن بلغ عامه الأربعين الشهر الماضي. وفاز باكيوا على الأمريكي أندريان برونر بثلاث نقاط في مباراة استغرقت 12 جولة في لاس فيغاس. وحسم باكيوا الفوز 111/117 و112/116 و112/116، بمجموع آراء الحكام ليحتفظ بلقب رابطة الملاكمة العالمية في الوزن الخفيف المتوسط. واحتفل المشجعون الفلبينيون بشكل صاخب في كل مرة وجه فيها باكيوا ضربة إلى برونر. وعرضت المساحات العامة وصلات الألعاب بثا حيا مجانيًا للزوار الغير وأثنى سالفادور بانيلو المتحدث باسم الرئاسة الفلبينية على باكيوا مؤكدا أنه مصدر فخر للبلاد، ويوحد الشعب الفلبيني في شتى أرجاء الأرض. وقال: «في حين أنه يكر خصمه باكيوا، قدم باكيوا الذي يبلغ 40 عاما مستواه المعتاد الذي كان يقدمه خلال عصره الذهبي».

تركي آل الشيخ: لن أرضى بأقل من ثلاثة أهداف في شباك الزمالك!

القاهرة - دب: أ: أكد المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه بالسعودية ومالك نادي بيراميدز المصري أنه لن يرضى بأقل من ثلاثة أهداف في شباك الزمالك بالدوري المصري عندما يلتقيان يوم الخميس المقبل في مباراة مؤجلة من الجولة التاسعة. وحقق بيراميدز فوزا كبيرا على طلائع الجيش 1/3 السبت في الجولة العشرين. وقال تركي آل الشيخ عبر «فيسبوك»: «نتيجة غير مرضية... لن أرضى بأقل من ثلاثة أهداف أمام الزمالك!».

شبيهة الساورة يفسخ عقد مدربه بالتراضي

الجزائر - دب: أ: فسخ نادي شبيهة الساورة الجزائري عقد مدربه نيبيل نغيز، بالتراضي، بعد تعادل الفريق مع ضيفه الأهلي المصري 1/1. في الجولة الثانية من دوري أبطال أفريقيا. ولم تتضح حتى الآن الأسباب لإنهاء فك الارتباط بين الساورة والدربر نغيز، لكن مصادر مطلعة، أرجعتها إلى عدم رضا المسؤولين عن النتائج التي حققها الفريق في الفترة الأخيرة في الدوري المحلي، ودوري أبطال أفريقيا. وكشف الحساب الرسمي لشبيهة الساورة على «فيسبوك»، أن نغيز دخل بعد نهاية مباراة الأهلي في اشتباكات مع أعضاء في إدارة النادي، بدون الكشف عن الأسباب. وكان نغيز، قال في المؤتمر الصحفي الذي أعقب المباراة، إن التعادل مع فريق بحجم الأهلي يعد نتيجة إيجابية، وأن الساورة افتقد للخبرة التي كانت كفيلا بخروجه فائزا.

وادي دجلة المصري يتعاقد مع الغاني يعقوبو

القاهرة - دب: أ: أعلن نادي وادي دجلة المصري لكرة القدم، تعاقد مع الغاني يعقوبو ظهير أيسر أرغوتيس اليوناني خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية. وكان يعقوبو خضع إلى اختبارات تحت قيادة تايكيس جونيس خلال الفترة الماضية وأبدى المدرب اليوناني إعجاباه باللاعب، والوافقة على التعاقد معه. ووقع اللاعب على عقود إنضمامه للفريق لمدة موسمين ونصف الموسم. يذكر أن السيد سالم ظهير أيسر الفريق رحل عن صفوف الفريق وانتقل إلى الاتحاد السكندري. وتعد صفقة يعقوبو هي الثانية لسوادي دجلة بعد التعاقد مع رمزي خالد من الاتحاد السكندري.

هاردن يقود روكتس إلى فوز مثير على ليكرز بدوري السلة الأمريكي

لوس أنجلوس - دب: أ: واصل جيمس هاردن توجهه في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين وقاد فريقه هيوستن روكتس للفوز على لوس أنجلوس ليكرز 138/135. وسجل هاردن 48 نقطة وأضاف زميله إيريك جوردن 30 نقطة ليساهما بشكل كبير في الفوز المثير لروكتس الذي جاء بعد الوقت الإضافي. وتأخر روكتس في أغلب أوقات المباراة ووصل الفارق في بعض الأحيان إلى 21 نقطة، وتراجع روكتس بفارق 18 نقطة في الربع الثاني واصل مسيرته المذهلة في الموسم الحالي يقود فريقه لانتصار مثير. وسجل هاردن 30 نقطة أو أكثر للمباراة 19 على التوالي، علما بأنه سجل 40 نقطة في عشر مباريات من آخر 13 مباراة. وسجل كيلي كوزما 32 نقطة للفريق ليكرز وأضاف براندين إنغرام 21 نقطة. واقتعد ليكرز جهود لبيرون جيمس وراخون وونسو، كما تعرض لوتزو بول للإصابة في الكاحل الأيسر خلال الربع الثالث.

# السياسة الإسرائيلية تمنع مرضى غزة من تلقي العلاج في الضفة والقدس بحجة أن لهم أقرباء فيها



وقفة احتجاجية لمرضى فلسطينيات مصابات بالسرطان يطالبن بالعلاج

العلاج الطبي بعودة قريب إلى غزة. أما من كتب الانتعاش، فهم المحامون عدي لوستغمان، وتمير بلكند وجار شختر، وينتظرون رد الدولة.

هآرتس 20/1/2019

حق الفلسطيني من غزة الذي يسافر إلى الضفة الغربية أن يبقى فيها، مثلما من حق المقيمة في المناطق، وهو وحده في وزارة الدفاع: «إلى أن يعود الأخوان إلى القطاع، وإلا لا يمكننا أن نقر لها بالسفر».

هكذا حصل أيضاً لأولفت، ابنة الـ 33 والألم لأربعة أطفال، والتي تقرر لها دور في المستشفى الفرنسي في القدس الشرقية، بعد أن فشلت كل العلاجات التي تلقاها لالتهاب الأذن. يتبين أن زوج إحدى شقيقاتها يتواجد في الضفة الغربية. وهذا خطير جداً.

إن المنع الذي اخترعته البيروقراطية الإسرائيلية لا يتجاوز أيضاً من ارتكب ابن أخيه الجريمة اللاسامية وانتقل إلى السكن في مكان له فيه رزق؛ مثل عبد الحكيم، ابن الـ 61، الأب لـ 11 طلاء، مشاكل في العينين أدت إلى تدهور خطير في القدرات العقلية في مستشفى العيون في القدس الشرقية، ولكنه طلبه لتلقي تصريح العبور رد بالرفض، لأن أحد أبناء أخوته موجود في الضفة، فما الذي يفعله الرجل الكبير؟ فهل سيسترق طريقة إلى رام الله بعد العملية ليعمل مع ابن أخيه في البناء أو في مطعم؟

وهكذا دواليك، تتراكم الحالات، مثلما سبق أن كتبت قبل بضعة أشهر، في الستين الأخيرين بدأت ذريعة «القريب المتواجد في الضفة الغربية» تستخدم لدى السلطات كذريعة لمنع الخروج لتلقي المرضى من القطاع العلاج (السلطات تتحدث عن «خوف من البقاء غير القانوني في الضفة»، والوقفة أدناه لا تعترف بتسريع هذا التعريف لأنها هي نفسها مائة غير قانونية: من

تتمكن من الخروج لتلقي العلاج المناسب طالما أنهم لم يعودوا.

رفعت جمعيتنا «الميزان» لحقوق الإنسان في غزة، وأطباء لحقوق الإنسان في تل أبيب التماساً إلى محكمة العدل العليا بطلب لإلغاء اشتراط

عائلاتهم، بمن فيهم الأطفال والزوجة، لا يرونهم لسنوات طويلة، وبعضهم يعاني من العزلة، إذ كيف يقال بركة: المجتمع الفلسطيني في الضفة لا يبش بالوجه للغزيرين دوماً، وإضافة إلى ذلك، من شأنهم أن يسمعون من الأم مريضة الكلية بانها لن

في مكتب الارتباط في غزة، والذي هو جزء من الإدارة المدنية، التابعة لمكتب منسق الأعمال في المناطق، وهو وحده في وزارة الدفاع: «إلى أن يعود الأخوان إلى القطاع، وإلا لا يمكننا أن نقر لها بالسفر».

هكذا حصل أيضاً لأولفت، ابنة الـ 33 والألم لأربعة أطفال، والتي تقرر لها دور في المستشفى الفرنسي في القدس الشرقية، بعد أن فشلت كل العلاجات التي تلقاها لالتهاب الأذن. يتبين أن زوج إحدى شقيقاتها يتواجد في الضفة الغربية. وهذا خطير جداً.

إن المنع الذي اخترعته البيروقراطية الإسرائيلية لا يتجاوز أيضاً من ارتكب ابن أخيه الجريمة اللاسامية وانتقل إلى السكن في مكان له فيه رزق؛ مثل عبد الحكيم، ابن الـ 61، الأب لـ 11 طلاء، مشاكل في العينين أدت إلى تدهور خطير في القدرات العقلية في مستشفى العيون في القدس الشرقية، ولكنه طلبه لتلقي تصريح العبور رد بالرفض، لأن أحد أبناء أخوته موجود في الضفة، فما الذي يفعله الرجل الكبير؟ فهل سيسترق طريقة إلى رام الله بعد العملية ليعمل مع ابن أخيه في البناء أو في مطعم؟

وهكذا دواليك، تتراكم الحالات، مثلما سبق أن كتبت قبل بضعة أشهر، في الستين الأخيرين بدأت ذريعة «القريب المتواجد في الضفة الغربية» تستخدم لدى السلطات كذريعة لمنع الخروج لتلقي المرضى من القطاع العلاج (السلطات تتحدث عن «خوف من البقاء غير القانوني في الضفة»، والوقفة أدناه لا تعترف بتسريع هذا التعريف لأنها هي نفسها مائة غير قانونية: من

## عميره هاس

تصوروا أن تمنع وزارة الداخلية عن قريبكم من السفر لتلقي العلاج الطبي الحيوي في تل أبيب، لأنكم - بخلاف سياسة تشجيع بلدات المحيط والغلف بين الطوائف - انتقلتم للسكن إليها من نتيقتون أو من نهاريا، حين لم تجدوا عملاً مناسباً. من الصعب أن تصور نزع شر كيد، ليس كذلك؛ ولكن هذا ما تفعله إسرائيل عادة للمرضى من القطاع، إذا كان لهم قريب للسكن والعمل في رام الله مثلاً، فإن إسرائيل تمنعهم من السفر لتلقي علاج حيوي ليس في غزة، وتتوسط تصريح السفر للعلاج بعودة قريب إلى القطاع.

لا بد ستقولون إن هذا ليس الأمر ذاته، اليهودي وحده يشعر حقاً بالمسئولية المرضية، حين تنتقل للعلاج غير المناسب أو لا تتلقى العلاج على الإطلاق، أما العربي الذي يعيش الوضع ذاته فلا يشعر بالألم، فالأم العربية لا تعاني مثل أم اليهودية، إذا كان عاتقاً بيرو قراطياً ما سيمتع ابنتها في العاشرة من عمرها من تلقي الفحوصات اللازمة.

مثلاً، أسماء، ابنة الـ 15، تعاني من ضيق شرايين، والبروفيسور رفايل فالمان، رئيس الأوعية الدموية، يبين أن هذا مرض صعب يعرض الحياة للخطر ولا يوجد له جواب مناسب في الجهاز الصحي الفلسطيني، ولكن المشكلة هي أن لأسماء أخوين اثنين موجودين في الضفة الغربية، وعليه للخطر إجراء فحوصات في أيكولف رد لأنه، مثلما أوضحت رسالة الضابطة/الموظفة

## بيبي يكرس جزءاً واسعاً من حياته السياسية لجعل كلمة «يسار» غير شرعية

فهو يصف الصحافة كيسار (ذات الصحافة التي تعاون معها يسرور ضد شارون ولورث كي يقلل من شدة أثر ما تكشفه النقاب عنه، وهو صنف جهاز القضاء كيسار، رغم أنه عن رؤساءه، وبين الجن والآخر، فإن تلاميذ المتمسكين يدخلون في حالة نوبة عداء ويصفون الجيش الإسرائيلي، وجهاز الخابرات، وجهاز التعليم، وكل الباقين هم أيضاً كيسار. أما الدولة، المملكت نفسها، فتعرض كعارضة للحكم، هذه الأمور هي بالطبع هراء وشرائعية روح، ولكنها حيوية بالنسبة للميمن. المعارضة ليست قوية بما يكفي كي تكافح شدتها، وكى تستنفر عدد الكفاح لدى نشاطها، والاتزيمات المخادعة توجه للقتال ضد الجسد نفسه، ما يسميه الآن المرسلون الذين تدهوروا إلى مطاح الأمانة، «الدولة العفوية»، وهو التعبير الذي اخترع في تركيا، وفي التلفزيون نيت العروس من إسطنبول وعندنا في السياسة هذه هي الكراهية من إسطنبول.

لقد أفزع التصفي الخطاب الإسرائيلي من مضمونه، بل وسخفه تماماً بالأساس، والحجة العليا - «أنه اليسار» - تستهدف تجاهل جوهر الأقوال، إذ تؤدي إلى النصر على أساس ضعف الضعف والعلامة، ليس للاسرائيليين ما يتحدون فيه، وكيف الواحد مع الآخر - إذا كان مضمون أفعالهم يحكم عليه على أساس تلقى هويات قبلية، مستوطن، اصولي، يساري، ليكودي، وقد طاش على أنواعه، ما العلى من وجود حديث إذا كان كله يبدأ ويتنهي بالتصنيف، فقرة أساسية في السياسة هي أن الناس يتنسون الأراء، وليس بالضرورة يولدون بضمون، من ينسارك في تصفية هذه الموضوعية كلها، ومن لا يرى أمام نظريته إلا النصر بكل ثمن، يندس التقاليد الإسرائيلية، تحدث في الموضوع، هكذا كان يقول الناس مرة مرة، وليس صدفة أن هذا التعبير لم يعد مستخدماً، لقد كان الوقت لإعادة إحيائه.

يديعت 20/1/2019

## ليس كل شيء سياسياً حان الوقت للكف عن إصاق لقب «اليسروي» لكل من يهدد حكم نتنياهو



بنيامين نتنياهو

الصحافيين، أولئك المسؤولين، عن كشف الأدلة في تحقيقات نتنياهو تحت العنوان «هم لن يقرروا» - تعبير أساساً عن أمر واحد: الخوف. لا شك في أن نتنياهو ومقربيه يعيشون، ويون صلة بنتائج الانتخابات القريبة، حالة خوف من مصيره الذي سيسج في المحكمة.

اتفق عملياً مع ما تقوله الحملة «هم لن يقرروا»: فالإعلام حقاً لا يقرر، هو بالإجمال يقوم بواجبه ويشكل وسيطاً بين السلطة التنفيذية والتشريعية وبين الجمهور، والمهمة الملقاة عليه ليست التمجيد لنتنيتها، بل إضاءة الزوايا المظلمة حولهم، لم توجد بعد طريقة تضمن النظام الديمقراطي بمعزل عن الإعلام الحر. ولكن نتنياهو، من يومه الأول كرئيس وزراء، يبذل جهوداً عظيمة للضغ من قوة الإعلام، فقد أكثر من تبرير ذلك بحاجة وجود «تعدد الأراء»، وسعى إلى مان بالإعلام من خلال «جبهة»، ولكن الهدف كان إسكات الخطاب وعدم توسيعه.

5. كل من يعتقد أنه يمكن الوصول إلى وضع «يسكن فيه الحروف» مخطئ، لا يمكن إرضاء نتنياهو، مع نهاية ولايته الأولى في رئاسة الوزراء، حين كان واضحاً أن ايهور حبيب سيهيضم، ألقى نتنياهو بخطاب هجومي ضد الصحافيين ثبت فيه اصطلاح: «هم خائفون»، وقد أحب جمهوره الشعار.

في حينه، مثلما هو اليوم، نجح نتنياهو في أن يلاحظ بأن الجمهور، أو قسماً منه على الأقل، لا يهيم حرية الصحافة، ورغم ذلك، فإني أقتح علنياً جمعياً لا تخاف على الإطلاق، وأن نواصل القيام بواجبنا دون روع ودون تحيز.

يديعت 20/1/2019

بغادر الليكود وكان هناك قبلها بكثير. من ساعد يريغف على شق الطريق في الحزب، بالنامسة، كان ساعراً اياده، وعلى ذلك قيل: في السياسة لا يوجد أصدقاء.

3. الطلب المتصاعد في أمريكا للإطاحة بترامب لم يعد مجرد طلب من معارضيه الديمقراطيين، فجمهوريون محافظون أيضاً في حالة فرغ من أن يكون من شأن الرئيس أن يحدث أضراراً لا مرد لها بالأم الأمريكي، وعلى سبيل الخلاف، عندما لم يصحبوا كثيراً بعد أن كشف نتنياهو تفاصيل سريّة من مئات هجمات سلاح الجو ضد أهداف إيرانية في سوريا. غير أنه في أواسط كيار المسؤولين في جهاز الأمن كان يمكن الشعور

## شمعون شيفر

1. انظروا وسترون، فلا بد وأن يحصل هذا، ذات يوم سيأتي ويوجه الوصف حتى لايفك ذك خافي بأنه يساري. هذا إذا لم يكن نتنياهو، بل مواصلو طريقه في الليكود، ولكن إذا ما حلت اللحظة مثلما حصل للكثيرين من قبله، فإن رئيس الأركان بالفلغ سيقترع نزع برته ودخول السياسة، هذا ما ينتظره هو أيضاً.

ماذا؟ لأن النظام يعمل هكذا. «انت لا تفهم في السياسة»، اقتبست زيميلي سيما كدمون ما قاله في حينه نتنياهو لروبي ريفين الذي دوش من طلبه أن يلسق بريس أركان آخر، وامنون ليكن شاك الراحل وصف «اليسروي» حين تنافس ضد نتنياهو على رئاسة الوزراء. فمحاوله وصم خصومه اليساريين بلقب «اليسروي» تآتى لتشوش الصدود بين السياسي وغير السياسي والقول: كل شيء سياسي، ولكنه ليس كذلك. على شواهد القبور في المقابر العسكرية لا يظهر لقب «اليسروي» لأن الجنود والجنديات - وعلى رأسهم رؤساء الأركان - يخدمون القيادة السياسية والدولة، وهم يطبقون فكر الحكومة - ميمناً كان أم يساراً، وعليه، فقد حان الوقت للكف عن هذه الحيلة المخيرة لإصاق لقب «اليسروي» لكل من يهدد حكم نتنياهو.

2. لكن هذا ليس وحده: فقد طلب من ميري يريغف هذا الأسبوع التعقيب على حجة خرجت من بلور في أن غيولوا إيفن - ساعراً، يريغف جدهوع ساعراً في يسريوة مطرفة في غزة، بعد ما تحتج بل العكس، أطقت الرسالة بسعاع غادر الليكود والآن يحاول العودة، غير أنه لم

## جنود حرس الحدود أطلقوا النار على رأس فتى فلسطيني وعائلته تبحث عن الأسباب



مواجهات بين عائلة فلسطينية وجيش الاحتلال بعد القبض على أحد أبنائها

العثور عليه هذا الأسبوع.

فواز نفى مشاركته في رشق الحجارة، ووالده قال إنه لم يرشق الحجارة في أي يوم، لقد علمت ولادي عدم القيام بأعمال كهذه، حسب الباحث حداد، الشراخ كان هادئاً قبل إطلاق النار، فلماذا أطلقوا النار على رأسه من بعد بضعة أمتار في الوقت الذي يمكنه فيه إطلاق النار على ساقيه، إذا كانوا مضطرين لإطلاق النار عليه؛ ولماذا أصلا إطلاق النار على طالب غير مسلح من مسافة قريبة، مسافة تصبح فيها الرصاص المطاطية رصاصاً قاتلة؛ لذلك لا يوجد تفسير أو تبرير.

فواز سقط على الشراخ، فقد الوعي، وبدأ ينزف من رأسه، هو نفسه يتذكر فقط أنه شعر بأنه يفقد الهواء ويختنق، لقد أغمى عليه وسقط على الأرض، هو لا يذكر أي شيء بعد ذلك، أمجد هرب إلى بيته الذي على بعد بضعة أمتار من موقع الحادثة، وحاول إحصار المساعدة، جدته وأمه وخالته سارن بالخروج إلى الشراخ وهن يصرخن، الأم صرخت على الجنود بغضب «انتم قتلة، انظروا ماذا فعلتم، لماذا أطلقتم النار، ماذا فعل لكم؟»، جنود حرس الحدود صوبوا البنادق نحو النساء كي لا يبيررن.

في المستشفى وجدا كسورا في الجمجمة ونزفاً في الدماغ، وتم نقله إلى غرفة العمليات في محاولة لوقف النزيف، عند وصول الأب الغاضب إلى المستشفى قالوا له إن حياة ابنه في خطر، «لم أرغب في رؤية فواز بالوضع الذي رأيته فيه»، قال الأب، «مستعلق على سرير مغشى بالدماء، عينه مدققة وأنبوب الأكسجين في فمه وهو لا يتحرك، الأطباء وعدوا بأن يفعلوا كل ما في وسعهم لإنقاذ حياته».

فيلم قصير بالعربية في قناة «كارتون نت وورك» مع ضجة في الخلفية، العائلة من البيرو، الفلسطينية الأصل، هي عائلة محببة جداً، الوالد يتحدث الإسبانية والإنجليزية، الأم من البيرو، فواز لم يعش في البيرو، لهما بنتان وثلاثة أولاد، استقيظ فواز بعد العملية وعاد إلى الوعي بسرعة، وقد تعافى، وبعد مرور أسبوع عاد إلى البيت، الأطباء قالوا إن ما حدث كان معجزة، وهذا هو الشعور في بيته، الآن هو يتجول ورأسه مضد، فواز يجد صعوبة في الجلوس معنا، وبعد بضعة دقائق ذهب إلى غرفته، قال الأب إنه لا يستطيع فعل أي شيء، وعندما يتصفح الفيسبوك، يتوقف بعد بض دقائق ويتكلم من ألم في رأسه، قال الأطباء إنه يستطيع العودة إلى المدرسة بعد شهر تقريبا، حاليا المعلمون والأصدقاء يتكلمون من زيارته في البيت، المعلمون أكدوا له أنه لن يخسر السنة الدراسية.

من المحلات والمقاهي في مندر الشراخ، ومجموعة من الشباب رشقوه بالحجارة، والجنود ردوا بإطلاق الغاز المسيل للدموع وإطلاق الرصاص المطاطي. من التحقيق الذي أجراه إيا حداد، الباحث في بتسيلم، يتبين أنه كان هناك تبادل للصراخ بين فواز و جنود حرس الحدود في أسفل الشراخ، حداد قرر أنهم فعلوا ذلك من أجل لفت انتباهه، في الوقت الذي فيه اثنتان من زملائهم يصعدون الشراخ، لقد فاجأوه من اليمين وأطلقوا النار عليه، لماذا أطلقوا النار على فواز؟ هذا غير واضح، الأب يعتقد أنه أثار شكهم لأنه حاول الهرب منهم، جدته قالت إنهم أطلقوا النار عليه لأنه طويل القامة، تفسير مقنع أكثر كان من الصعب

في البيرة، وهو حي سكني هادئ؛ خلال دقائق، مع اقتحام الجيش أو جنود حرس الحدود، يمكن أن يتحول مرة واحدة إلى ساحة حرب، دكان للسلاوات الكهربائية أمام حفيرة فيها خروفان وحمار، يقف في المكان الذي أطلق نحو طابور السيارات اللانهائي الذي يمتد ويمدعون كل حركة، ليس واضحا لماذا تم إغلاق الحاجز وكتم ستون مدة الإغلاق، غضب مئات السائقين المحيطين حاولوا تنديده بإطلاق صافرات السيارات، وتحديدا صافرات الشاحنات، إطلاق صافرات السيارات هو الاحتجاج الوحيد المسموح به هنا.

الحادثة وقعت في البلدة القديمة في قلب الحي القديم

الروية في الحاجز الجنوبي، حاجز قلنديا، امتدت إلى بضعة كيلومترات، عندما اجتزنا الحاجز في طريقنا إلى الداخل، كان مغلقاً تماماً أمام من يريدون الخروج منه، رجال شرطة وحرس الحدود كانوا يحملون بنادقهم ويوجهون نحو طابور السيارات اللانهائي الذي يمتد ويمدعون كل حركة، ليس واضحا لماذا تم إغلاق الحاجز وكتم ستون مدة الإغلاق، غضب مئات السائقين المحيطين حاولوا تنديده بإطلاق صافرات السيارات، وتحديدا صافرات الشاحنات، إطلاق صافرات السيارات هو الاحتجاج الوحيد المسموح به هنا.

الحادثة وقعت في البلدة القديمة في قلب الحي القديم

هآرتس 20/1/2019

## البشير والحكم الرشيد: «من أين لك هذا»؟

د. نزار بدران\*

ونحن نعيش في خضم تغييرات سياسية واجتماعية جمة في الدول العربية، وأخرها أحداث السودان والثورة على حكم البشير، يطالب هذا الأخير الجماهير العودة كل إلى بيته، وانتظار سياساته الجديدة لإنهاء الأزمة الاقتصادية والسياسية في البلاد خلال بضعة أسابيع، وهو الذي حكم السودان بعد انقلاب عسكري منذ ثلاثين عاماً.

### وسائل الحكم

هل حقاً يملك البشير وحكومته وسائل الحكم الرشيد، وما هي هذه الوسائل. تأتي كلمة **governance** من اللغة اليونانية القديمة **gubernan** وكانت تعني قيادة المراكب والعربات التي تجرها الخيل، افلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير كان أول من استعملها لتعريف حكم الناس والدول. وقد تفرع عن هذا التعبير مفاهيم فرعية جديدة مثل الحكم الاقتصادي (أول استعمال بأمریکا عام 1939) ومفهوم الحكم الرشيد عام 1981 من طرف الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران. تعريف الحكم الرشيد حسب المؤسسات

الدولية، أبعاد ما يكون عن سياسات ونهج الرئيس السوداني عمر البشير، وهو يعني إقامة دولة القانون وحقوق الانسان والمساواة بين الرجال والنساء، والتوزيع المناسب للسلطات، والثبات الاقتصادي بخطوطه العريضة **Macro economy**. وهو يعني أيضاً ويشكل أكثر تفصيلاً، أن يتمتع المجتمع بدولة مثل السودان، بنظام تمثيلي عادل، ومؤسسات وأدوات التقييم، وبروتوكولات عمل مختلف قطاعات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، تكون قادرة على الحكم وتوجيه العلاقات فيما بينها بطريقة سليمة وسلمية.

### النمو الاقتصادي

الحكم الرشيد يربط النمو الاقتصادي بالنمو السليم، بإبعاده الاجتماعية وتأثيراته البيئية، هادفاً الحفاظ على مصادر الثروة الطبيعية. وفي بلد كالسودان هنالك ثلاثة أنواع من الثروات، الأولى تلك التي تستنزف وتنتهي يوماً مثل البترول، هي بحاجة لإدارة جماعية لترشيد استغلالها واستهلاكها، الثانية هي تلك التي تتجدد ويجب تقاسمها كالثروة المائية، وهي بحاجة

لكفاءة وجودة إدارة المصادر الطبيعية وعدالة توزيعها. والثروة الأخيرة هي تلك التي تتضاعف وهي المعرفة والتعليم وزيادة الوعي. وكل شكل من أشكال هذه الثروات بحاجة لإدارة خاصة بحسب خصوصيات استعماله.

### فصل الجنوب الغني

أين البشير من كل هذا، فصل الجنوب الغني بالنفط أفقر الشمال وأشعل الحرب الأهلية في الجنوب. الاستصلاح الزراعي واستغلال المصادر المائية الضخمة لم يملأ سلة خضار العالم، ولم يعد المواطن قادراً على توفير كفايته من الخبز، مشروع مراقبة واستغلال مياه النيل بأثيوبيا مع بناء سد النهضة العملاق ستكون له انعكاسات على الأمن المائي والغذائي للسكان، ولم نر لحد الآن أي سياسة لاحتواء الآثار السلبية لهذا السد على السودان.

هل تطورت الثروة الثالثة، أي التكوين العلمي والمعرفة في الثلاثين سنة الأخيرة، ونحن نرى أن على رأس المتظاهرين الأساتذة والمعلمين والطلاب، وقد شحت إمكانات جامعاتهم ومدارسهم، في حين تصل الأمية

بحسب الإحصائيات الدولية إلى أكثر من 24 بالمئة، لا شيء تحت الشمس، وأي سياسة تعليمية يمكن أن تتبع في ظل حصار خارجي ناتج عن سياساته الهوجاء؟.

### قطاع الخدمات

هل قطاع الخدمات خصوصاً الصحة بوضع أفضل، ونحن نرى شح الأدوية والأدوات الطبية مهدداً صحة المواطنين، فيما نسبة الوفيات لدى الأطفال عند الولادة تبلغ ثلاثين بالألف مقابل أقل من واحد بالألف في أوروبا بحسب المنظمات الدولية، وهي من أواخر الدول في هذا المجال.

هذا حكم أبعاد ما يكون عن وصف الرشيد، فقد دمر كل منابع الثروة بالسودان، وافقر البلاد والعباد، دافعاً الناس إلى الثورة التي نراها اليوم.

وإن حاولنا ترجمة مثل هذه التعاريف على واقع بلادنا، فنحن نحتاج للوصول للحكم الرشيد إلى ارساء قواعد أربع، هي أولاً الديمقراطية بمفهوم مشاركة الجميع بالعمل والسلطة وتبادلها السلمي، الشرعية هي الشرط الثاني وتعني ارتباط السلطة بإرادة الشعب، وهي المصدر الوحيد والأحد

لهذه الشرعية. حسن الإدارة، الشرط الثالث، هي كفاءة المسؤولين والمعينين لإدارة البلاد على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والشرط الأخير هو الشفافية، وهو يعني مراقبة الجمهور بوسائله المختلفة لكل نشاطات وأعمال السلطة التي تمثله أو الأشخاص المكلفين بإدارة البلاد ومحاسبتهم عند الحاجة.

### من أين لك هذا؟

تعبير «من أين لك هذا» المعروف بالثقافة العربية والإسلامية، يلخص هذه النقاط، فهي تعني للمستبد كيفية وصوله للسلطة وبقائه فيها، وتعني لخايمي الثروات بالسلطة ومن حولها كيفية الحصول عليها وتبذير أموال الفقراء، وتعني لمنظومة الفساد التي تحكم، شفافية النشاطات الاقتصادية. عندما نرى أن أنظمتنا هي أبعد ما يكون عن قواعد الحكم الرشيد، فإن ثورة أهل السودان وباقي الشعوب المنهوبة، ليست فقط مشروعة، وإنما هي واجب على كل مواطن.

\* كاتب ومراقب سياسي أردني مقيم في باريس

## تعقيب

مقال سليم عزوز: بعد قطع السياسي لأذرعه... التفتيش في الدفاتر القديمة!

بولنوار فويدر-الجزائر

لما صفت الصحافة بل الإعلام في خانة (السلطة الرابعة) لم تكن تحديراً إنما «أغاً-لميس-أحمد موسى» - الخ أنصح سيصبحون ذات يوم من رواد (التزلف ومسح الجح...) من أجل مصافحة أو ملقاة رئيس إنقلابي دموي ليهيم نفسه قبل الغير أنه (صحافي... وليس صحافياً)...

الصحافة صوت الشعب ولم تكن يوماً صوت الحاكم والصحافي ممثل الشعب ولم يكن يوماً ممثل صاحب الفخامة...

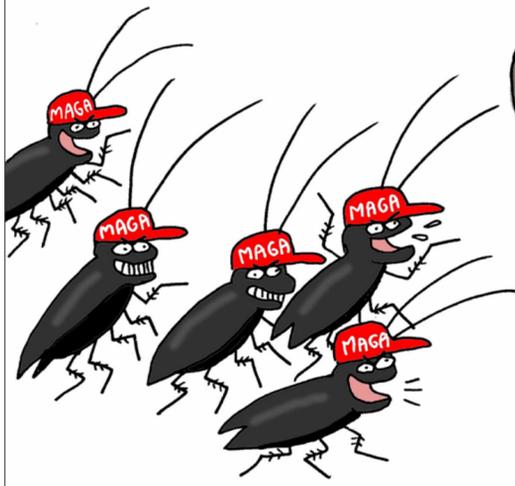
الصحافة مهنة وشرف وخدمة ومعاناة فعلاً ولكن من أجل الصالح العام...

ومتى إنبطحت فأقراً عليها السلام وكبر عليها أربع ولو كان لها المال والسلطان فقد تصبح لا تصلح لاسع الزجاجة ولا حمل السمك...

أعترف أنني أملك قصاصات من مقالات صحافية تفوق ربع قرن نظراً لأهمية المقال وإحتراماً للصحيفة وأقلامها... وليس كاليوم من العنوان تطلق الصحيفة بالثلاث وبخاصة صاحبة مواقف (التزلف...)

مهنة شريفة

## الرقص مع الصراصير



حرب فيتنام مع أمريكا

## تعقبا على مقال د. ابتهاج الخطيب: «زي الفريك»

### التفاعل الإنساني

وصفك لفكرة أن الحرية حدودا (كليشيهات بائدة) هو مجرد كلمة في الهواء تمارس الترويج لفكر الفوضى المطلقة غير المقيدة بضابط أخلاقي وتلاعب بالمصطلح ويسميه حرية وتسمى آثارها المؤلمة والمروعة (ثمن الليبرالية) الليبرالية بصورتها المطلقة وفلسفتها التي تعرضين في الفوضى وفكر الغابة الرجعي فكر الشهوات وإطلاق الغرائز فكر مسخ الإنسان إلى حيوان بدعوى أن الفوضى (وليس الحرية) جزء من كرامته!.

إنه نوع من المقدس الأعمى الغبي وله كليليوس يروج له ويدعي قداسته ويتصرف كقبيل أعمى متطرف في سوق من الفخار حتى وصل إلى أنه وطن عبق الإنسانية وكرامتها! هذا هو الوصف الحقيقي لما تروجين له بحماس ولعلك تعجبين من حنفي الذي قد تظنينه غضب من متدين على فكرة يرى أنها تشجع على كثير من القيم المضادة للأديان وهذه لمعوي فكرة ناقصة عرجاء تماماً، فالليبرالية كمدأ (ولا أعني هنا الممارسة الغربية الانتقائية لها) منحت الحق للمتدين وأعطت الحق لنقيضه وتركت للتفاعل الإنساني فرص النجاح أو الإخفاق.

ولهذا فإنني لا أرى فقط أن الليبرالية شجعت على ما هو نقيض للأديان بل أنها في معيها الفوضوية سمحت أيضاً للأديان بالحقوق بنفسها

وتقتعت بقناع الحرية بوصفها أهم حقوق الإنسان الفطرية.

غادة الشاويش - عمان

### أوهام الرأسمالية

الحرية تحت النظام الرأسمالي وهم وكذبة كبيرة إنه استعباد بالمعنى الكامل في كل سبيل الحياة، وهم لصوص حتى في أدنى مستوى لقد رأيتهم في مطار لندن يصادرون أموال مواطن كويتي لأنه لم يحمل إثبات لصدورها والفهم القانوني هو العكس لأن عبء الإثبات أنه مخالف هو على السلطة هذا مثل بسيط من افتتان الخليجين مثلك بالغرب وبريقه الكاذب؛ فتقتل فتاة سعودية في الشارع بوحشية بدون أن يتدخل أحد ولكل الذين أداروا ظهرهم للدين يرون العكس تماماً.

نزار حسين راشد

### ماهية الأخلاق

المأساة هو حشر الأخلاق في كل شيء.... لكن من يحدد ماهية الأخلاق.... و من يحدد ضوابطها.... وما معنى الأخلاق أصلاً...؟ أنا مع الحرية كل الحرية وسليبتها، وأرفض الاستعباد والاستبداد

بأمور دينية كضوابط أو بقوانين يختارها أفراد المجتمع لضمان أمنهم وسلامتهم ، فالأمر لا يختلف عليه أما أن تفرض قوانين تقيد بعض أنواع الحريات تحت أي مسمى من قبل الدولة أو تفرضها العادات والتقاليد فهذا يكمن الخطأ.

نورس الفتاة

### مجتمعات قمعية

رأيت المتواضع أن لكل شيء في هذا العالم ضوابط وكوابح تمنع من التماهي في الرذيلة والتسابق لممارسة الجريمة؟! لا يمكن خلق أحرار في مجتمعات قمعية، ولا أطفال أصحاء من أطفال الأنابيب من حيث السلوكيات السوية والنهج القويم المستقيم!! وفي النهاية لي سؤال مبهم لم أستطع الإجابة عليه هو: ما الفرق بين الرباط الزوجي الذي يكتبه مآذون، وبين الرباط الذي يوهبه الله إلى عبده من باب المحبة والسلام.

رؤوف بدران-فلسطين

### العادات والتقاليد

الحرية معنى واسع وشامل ولكن إن قيدناها

لا يحتاج شرعية دينية ولا قوانين دولة، ومن لا يريد أن يتزوج وينجب أطفالاً أو يعيش الأثنان معا فهناك قوانين كذلك تحكم العلاقة بينهما.

سلام عادل - ألمانيا

### أجهزة الإعلام

الناس في ذلك البلد مشغولون ومبهورون بماديات أسواقهم التي صرفتهم عن التنبه إلى ما هو أهم من تلك الماديات المختلفة البهيرة، وهي حقوقهم وحرياتهم المعمول بها بالدول التي ترعى الحقوق والحريات كواجبات مقدسة. أما أجهزة إعلام تلك الدول التي تقيد الحريات، فالقائمون عليها لا يملكون اللعب بالعبارات والكلمات ولا يملكون ترتيب الجمل واختيار الكلمات التي لا توقعهم تحت طائلة قوانين جائرة معمول بها بدولهم المحكومة بالحديد والنار والسواطير في حال «لو أرادوا» الدفاع عن الحريات.

مبهورون ومغيبون بروايتهم وامتيازاتهم العالية، وهم يرتعبون من سماع أخبار السواطير وكيمويات التريتك والكبريتيك التي تشوي الوجوه.

أحمد عمر

أو على الفاكس رقم +442087418902 (على أن لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فتنتشر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»



«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو اخبار نشرت في «القدس العربي»، وذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسالتكم البريدية على عنوان الجريدة ورسالتكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2<sup>nd</sup> Floor 26-28 Hammersmith Grove - London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk



## مبدأ المواطنة في ظل الحكم الإسلامي

### إحسان الفقيه\*



ذات يوم سقط درع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فوجدتها عند رجل نصراني، فأخصمها إلي القاضي شريح، قال علي: الدرع درعي، ولم أبع ولم أهب، وقال النصراني: من الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندك بكاتب، فالتفت القاضي شريح إلى علي بن أبي طالب يسأله: يا أمير المؤمنين، هل لك من بيته؟ فضحك علي رضي الله عنه قائلاً: أصاب شريح، ما لي بيته، ففضض شريح للنصراني بالدرع لأنها في حوزته ولم يقدم أمير المؤمنين بيته فؤيد دعواه، فلما أخذها الرجل خط خطوات ثم عاد يقول: أمير المؤمنين يدينني إلى قاضيه فيفضي لي عليه؛ أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، الدرع درعك يا أمير المؤمنين، تبعث الجيش وأنت تطلق من صفين، فخرجت من بعيرك الأروق، فقال علي: أما إن أسلمت فبي لك، ربما يظن القارئ للوهلة الأولى أنها مقدمة للحديث عن سماحة وعدل الإسلام، أما إن هذه الحقيقة لا ينكرها إلا جاحد، إلا أنني جعلت القصة استهلالاً للحديث عن أمر، وإن يعتبر في هذا التوقيت تنظيراً، إلا أن له أهميته البالغة في تحريف المصطلحات الراجحة ومعرفة مدى توافقها مع الشريعة، وعن المواطنة في ظل الحكم الإسلامي أحدث.

ابتداءً أود القول بأنه ليس في الإسلام دولة دينية بمعنى الحكم التوتوقراطي، الذي يكون للحاكم فيه الطاعة المطلقة باعتباره نائباً عن الله يتحدث باسمه، يحلل ما يراه ويحرم ما يراه، يعطي من يرى ويمنع من يرى، فحقيقة الدولة في ظل الإسلام، أنها دولة مدنية ليست مرادفاً لعنى الدولة العثمانية، وإنما هي دولة مدنية بقرعة إسلامية، على مبدأ سيادة القانون المسند من جميع الشريعة وتوابعها باعتبارها المرجعية العليا، فالواقع يقضد أن كل تشريع بشري يعبر عن الطبقة المشرعة، ويمثل مصالحها على حساب بقية الطبقات، حيث أن تشريعات رأس المال تكون لصالح الرأسماليين، وتشريعات البروليتاريا تكون لصالح العمال الكادحين وهذا.

ولكن مع سيادة النصوص الشرعية فهناك حق لامة في الاجتهاد، كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي: «إقرار مبدأ التشريع والحاكمية لله لا يسلب الأمة سلطانها في الاجتهاد لنفسها في التقنين لحياتها وشؤونها الدنيوية المتطورة، إنما المقصود أن يكون التشريع أو التقنين في إطار النصوص المعصومة والمقاصد الكلية للشريعة».

الدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية تعد من أبرز مقوماتها المواطنة، وهو المصطلح الذي كان ولا يزال محل تنازع بين الإسلاميين والعلمانيين، فيض الإسلاميين ينفي وجود هذا المصطلح في الدولة الإسلامية، كما أن العلمانيين يرون أن حق المواطنة في ظل الحكم الإسلامي مهوور وغير معترف به، والحقيقة تقول: إن الإسلام أرسى دعائم الحكم على هذا الأساس، حيث الإقرار بحقوقيهم الإنسانية وحرياتهم الأساسية، وعدم التحيز لطرف على حساب الآخر لاخلاف الدين أو اللون أو الجنس، وإنفاذ القوانين والإجراءات القضائية على الجميع، بدون استبعاد أو تمييز، وهو في جوهره نوع من التسامح واحترام الخلق البشرية التي كرماها الله، ولعل الواقعة التاريخية التي صرّط بها المقال خير دليل على تضامن الحكم الإسلامي لهذا المبدأ، فرجل من أهل الأمة يقف مع الحاكم العام أمام القضاء، ثم يقضي له القاضي بهذا الحق، مع عمله اليقيني بصدق علي بن أبي طالب، لكن الجميع ملزمون باحترام القانون والعمل به بدون تمييز.

لم يكن سريان القانون على الجميع في هذه الحادثة سوى انتهاج لما كان عليه عهد النبوة، إذ نص الحديث النبوي الصحيح على أنه (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

وخلال عهد الدولة الإسلامية الأولى كانت الوثيقة التاريخية الخالدة التي تنص على حق المواطنة، جاء فيها كما أوردها هشام في السيرة النبوية «وإن يهود بني عوف أمةٌ مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم إلا من ظلم أو أتق فإنه لا يؤتج (يهدل) إلا نفسه وأهل بيته، وإن اليهود بني النجاشي مثل ما لليهود بني عوف... وإن بطانة يهود كاتفقهم، فيلاحظ في الوثيقة المساواة في الحقوق والواجبات بين اليهود والمسلمين، بما يعني التعامل على أساس المواطنة.

حتمًا سيعترض البعض قائلاً: لماذا تتحدثون عن حق المواطنة وأنتم ترمون المجتمع بالمرجعية الإسلامية؟ لماذا لا تحل مرجعية دينية أخرى محلها؟

أقول: إن كنتم تجيزون مرجعية عليا غير إسلامية، فلماذا تتكرون على غيركم اعتباراً هذه المرجعية الإسلامية هي المرجعية النهائية للمجتمع؟ اليست كل القوانين المعمول بها في المجتمعات المدنية الغربية نابعة من الهوية الثقافية لتلك المجتمعات وتحافظ عليها؟ اليست الرأسمالية الليبرالية هي المرجعية التي ارضعها الأمريكان؟ ألا يمنع الدستور الأمريكي أن يتولي شيوعي رئاسة الدولة؟ فلماذا تستنكرون حدوثه في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة؟ ليس الإسلام هو الهوية الثقافية الغالبة التي تمثل الحضارة الأخريرة التي انصهرت فيها جميع الحضارات السابقة؟ ألا يصلح أن يكون الإسلام مرجعية عليا للمجتمع، يعمل به المسلمون التزاماً وديانة، ويعمل به غير المسلمين باعتبارها قانوناً دستورياً، على أساس أنهم متكون أسس من ميثاق الحضارة الإسلامية؟ إن تحرير المصطلحات المعاصرة المتعلقة بالنظام الإسلامي، ليست ترفاً أو طنطنة لا فائدة منها، بل تدخل في محاولات التوفيق غير المتعصف بين أصحاب النهج الإسلامي وحملة المناهج الأخرى، ويمكن من خلالها صنع أرضيات مشتركة للاتقاء، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

\*كاتبة أردنية

## تحرير المصطلحات

### المعاصرة المتعلقة

### بالنظام الإسلامي

### محاولات للتوفيق بين

### أصحاب المنهج الإسلامي

### وحملة المناهج الأخرى

\*كاتبة أردنية

التي أخرجت النظام في الكثير من المواقف والأوقات، مقابل صورة أحمدي نجاد، تبرز صورة وزير الخارجية محمد جواد ظريف، الذي دعي للمشاركة في هذه الجلسة انطلاقاً من إدراج اتفاق FATF على جدول مناقشات الجلسة، بلوها كم كبير من الوجود والإحساس بالإحباط، وهي حالة لم تقتصر على ظريف في هذه الجلسة، بل سرت إلى ملاحم سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، وأعضاء آخرين، خصوصاً أن المناقشات حول الاتفاقية انتهت إلى عدم التصويت عليها وتحويلها إلى اللجان المختصة لإعادة دراستها، على الرغم من مرور نحو شهرين على استلام هذا الملف النزاع بين مجلسي البرلمان وصيانة الدستور، ولعل تحول إلى حالة يمكن أن يلجأ أحمدي نجاد إلى تكرارها مع قيادات أخرى، وقد أتمر تدخل المرشد حينها بضبط ردود أفعال «ال لاريجاني»، فيما استمر أحمدي نجاد في فتح معارك معهم، وسع أزمته إلى عدم الاستقرار في الحياة السياسية، خاصة بعد عصيانه «لنوجيهاات» ورثته النظام، بالمتناع عن الترشح في السياق الرئاسي، واتقى بعدم تأييد صلاحته للمشاركة من قبل مجلس صيانة الدستور، فضلاً عن إبدائه مواقف تعارض مع بعض الآراء التي طرحها المرشد منذ وصول حسن روحاني إلى سدة الرئاسة، ووصول إلى اللوقوف بقائي السلطة القضائية وإرادة النظام في محاكمة واعتقال أبرز مساعديه والمقربين منه مثل، اسفنديار رحيم مشائي الذي رشحه للانتخابات الرئاسية عام 2013 وحفيد بقائي الذي رشحه أيضاً للانتخابات الرئاسية الأخرية، اختيار أحمدي نجاد العودة للمشاركة مع تولي آية الله الصادق آملني لاريجاني رئاسة مجمع التشخيص، يحمل إمكانية وجود نوابا لدى أحمدي نجاد بنقل المواجهة إلى داخل هذا المجمع: مع رئيس المجمع الذي ما زال يشغل أيضاً منصب رئيس السلطة القضائية حالياً بانتظار تعيين البديل له من قبل المرشد، خصوصاً أن أحمدي نجاد لم يتردد بتوجيه الاتهامات والانتقادات لصادق لاريجاني في القضاء على مساعديه قضائياً، والتلويح له بإمكانية أن يطاله القضاء في قضية «تهديد الأمن القومي والاستقرار الداخلي وإضعاف النظام»، من خلال التيار المواعبي الذي تخفي وراءه، من أجل تصويب النظام وقيادته، وعرقلة عمل الحكومة في كل المجالات، بالاعتماد سياسة التشكيك وتحصيلها بموجبية الفشل الاقتصادي الذي تعاني منه

## إيران بين صورتين

التي أخرجت النظام في الكثير من المواقف والأوقات، مقابل صورة أحمدي نجاد، تبرز صورة وزير الخارجية محمد جواد ظريف، الذي دعي للمشاركة في هذه الجلسة انطلاقاً من إدراج اتفاق FATF على جدول مناقشات الجلسة، بلوها كم كبير من الوجود والإحساس بالإحباط، وهي حالة لم تقتصر على ظريف في هذه الجلسة، بل سرت إلى ملاحم سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، وأعضاء آخرين، خصوصاً أن المناقشات حول الاتفاقية انتهت إلى عدم التصويت عليها وتحويلها إلى اللجان المختصة لإعادة دراستها، على الرغم من مرور نحو شهرين على استلام هذا الملف النزاع بين مجلسي البرلمان وصيانة الدستور، ولعل تحول إلى حالة يمكن أن يلجأ أحمدي نجاد إلى تكرارها مع قيادات أخرى، وقد أتمر تدخل المرشد حينها بضبط ردود أفعال «ال لاريجاني»، فيما استمر أحمدي نجاد في فتح معارك معهم، وسع أزمته إلى عدم الاستقرار في الحياة السياسية، خاصة بعد عصيانه «لنوجيهاات» ورثته النظام، بالمتناع عن الترشح في السياق الرئاسي، واتقى بعدم تأييد صلاحته للمشاركة من قبل مجلس صيانة الدستور، فضلاً عن إبدائه مواقف تعارض مع بعض الآراء التي طرحها المرشد منذ وصول حسن روحاني إلى سدة الرئاسة، ووصول إلى اللوقوف بقائي السلطة القضائية وإرادة النظام في محاكمة واعتقال أبرز مساعديه والمقربين منه مثل، اسفنديار رحيم مشائي الذي رشحه للانتخابات الرئاسية عام 2013 وحفيد بقائي الذي رشحه أيضاً للانتخابات الرئاسية الأخرية، اختيار أحمدي نجاد العودة للمشاركة مع تولي آية الله الصادق آملني لاريجاني رئاسة مجمع التشخيص، يحمل إمكانية وجود نوابا لدى أحمدي نجاد بنقل المواجهة إلى داخل هذا المجمع: مع رئيس المجمع الذي ما زال يشغل أيضاً منصب رئيس السلطة القضائية حالياً بانتظار تعيين البديل له من قبل المرشد، خصوصاً أن أحمدي نجاد لم يتردد بتوجيه الاتهامات والانتقادات لصادق لاريجاني في القضاء على مساعديه قضائياً، والتلويح له بإمكانية أن يطاله القضاء في قضية «تهديد الأمن القومي والاستقرار الداخلي وإضعاف النظام»، من خلال التيار المواعبي الذي تخفي وراءه، من أجل تصويب النظام وقيادته، وعرقلة عمل الحكومة في كل المجالات، بالاعتماد سياسة التشكيك وتحصيلها بموجبية الفشل الاقتصادي الذي تعاني منه

## وجود عمليات

### تبييض أموال في النظام

### المالي الإيراني، وعدم

### انضمام إيران لمعاهدة

### FATF قد يعيدها إلى

### اللائحة السوداء المالية

التي أخرجت النظام في الكثير من المواقف والأوقات، مقابل صورة أحمدي نجاد، تبرز صورة وزير الخارجية محمد جواد ظريف، الذي دعي للمشاركة في هذه الجلسة انطلاقاً من إدراج اتفاق FATF على جدول مناقشات الجلسة، بلوها كم كبير من الوجود والإحساس بالإحباط، وهي حالة لم تقتصر على ظريف في هذه الجلسة، بل سرت إلى ملاحم سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، وأعضاء آخرين، خصوصاً أن المناقشات حول الاتفاقية انتهت إلى عدم التصويت عليها وتحويلها إلى اللجان المختصة لإعادة دراستها، على الرغم من مرور نحو شهرين على استلام هذا الملف النزاع بين مجلسي البرلمان وصيانة الدستور، ولعل تحول إلى حالة يمكن أن يلجأ أحمدي نجاد إلى تكرارها مع قيادات أخرى، وقد أتمر تدخل المرشد حينها بضبط ردود أفعال «ال لاريجاني»، فيما استمر أحمدي نجاد في فتح معارك معهم، وسع أزمته إلى عدم الاستقرار في الحياة السياسية، خاصة بعد عصيانه «لنوجيهاات» ورثته النظام، بالمتناع عن الترشح في السياق الرئاسي، واتقى بعدم تأييد صلاحته للمشاركة من قبل مجلس صيانة الدستور، فضلاً عن إبدائه مواقف تعارض مع بعض الآراء التي طرحها المرشد منذ وصول حسن روحاني إلى سدة الرئاسة، ووصول إلى اللوقوف بقائي السلطة القضائية وإرادة النظام في محاكمة واعتقال أبرز مساعديه والمقربين منه مثل، اسفنديار رحيم مشائي الذي رشحه للانتخابات الرئاسية عام 2013 وحفيد بقائي الذي رشحه أيضاً للانتخابات الرئاسية الأخرية، اختيار أحمدي نجاد العودة للمشاركة مع تولي آية الله الصادق آملني لاريجاني رئاسة مجمع التشخيص، يحمل إمكانية وجود نوابا لدى أحمدي نجاد بنقل المواجهة إلى داخل هذا المجمع: مع رئيس المجمع الذي ما زال يشغل أيضاً منصب رئيس السلطة القضائية حالياً بانتظار تعيين البديل له من قبل المرشد، خصوصاً أن أحمدي نجاد لم يتردد بتوجيه الاتهامات والانتقادات لصادق لاريجاني في القضاء على مساعديه قضائياً، والتلويح له بإمكانية أن يطاله القضاء في قضية «تهديد الأمن القومي والاستقرار الداخلي وإضعاف النظام»، من خلال التيار المواعبي الذي تخفي وراءه، من أجل تصويب النظام وقيادته، وعرقلة عمل الحكومة في كل المجالات، بالاعتماد سياسة التشكيك وتحصيلها بموجبية الفشل الاقتصادي الذي تعاني منه

التي أخرجت النظام في الكثير من المواقف والأوقات، مقابل صورة أحمدي نجاد، تبرز صورة وزير الخارجية محمد جواد ظريف، الذي دعي للمشاركة في هذه الجلسة انطلاقاً من إدراج اتفاق FATF على جدول مناقشات الجلسة، بلوها كم كبير من الوجود والإحساس بالإحباط، وهي حالة لم تقتصر على ظريف في هذه الجلسة، بل سرت إلى ملاحم سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، وأعضاء آخرين، خصوصاً أن المناقشات حول الاتفاقية انتهت إلى عدم التصويت عليها وتحويلها إلى اللجان المختصة لإعادة دراستها، على الرغم من مرور نحو شهرين على استلام هذا الملف النزاع بين مجلسي البرلمان وصيانة الدستور، ولعل تحول إلى حالة يمكن أن يلجأ أحمدي نجاد إلى تكرارها مع قيادات أخرى، وقد أتمر تدخل المرشد حينها بضبط ردود أفعال «ال لاريجاني»، فيما استمر أحمدي نجاد في فتح معارك معهم، وسع أزمته إلى عدم الاستقرار في الحياة السياسية، خاصة بعد عصيانه «لنوجيهاات» ورثته النظام، بالمتناع عن الترشح في السياق الرئاسي، واتقى بعدم تأييد صلاحته للمشاركة من قبل مجلس صيانة الدستور، فضلاً عن إبدائه مواقف تعارض مع بعض الآراء التي طرحها المرشد منذ وصول حسن روحاني إلى سدة الرئاسة، ووصول إلى اللوقوف بقائي السلطة القضائية وإرادة النظام في محاكمة واعتقال أبرز مساعديه والمقربين منه مثل، اسفنديار رحيم مشائي الذي رشحه للانتخابات الرئاسية عام 2013 وحفيد بقائي الذي رشحه أيضاً للانتخابات الرئاسية الأخرية، اختيار أحمدي نجاد العودة للمشاركة مع تولي آية الله الصادق آملني لاريجاني رئاسة مجمع التشخيص، يحمل إمكانية وجود نوابا لدى أحمدي نجاد بنقل المواجهة إلى داخل هذا المجمع: مع رئيس المجمع الذي ما زال يشغل أيضاً منصب رئيس السلطة القضائية حالياً بانتظار تعيين البديل له من قبل المرشد، خصوصاً أن أحمدي نجاد لم يتردد بتوجيه الاتهامات والانتقادات لصادق لاريجاني في القضاء على مساعديه قضائياً، والتلويح له بإمكانية أن يطاله القضاء في قضية «تهديد الأمن القومي والاستقرار الداخلي وإضعاف النظام»، من خلال التيار المواعبي الذي تخفي وراءه، من أجل تصويب النظام وقيادته، وعرقلة عمل الحكومة في كل المجالات، بالاعتماد سياسة التشكيك وتحصيلها بموجبية الفشل الاقتصادي الذي تعاني منه

## ما العمل كي لا تكون «المنطقة الآمنة» مدخلاً لتقسيم سوريا؟

### د. عصام نعمان\*



قبل أسبوعين، قال دونالد ترامب لرجب طيب اردوغان في تغريدة هاتفية: «سوريا لك»، هدية، ترامب جاءت في سياق إعلان متكرر ومثليين حول عزمه سحب قواته المحتلة من شرق سوريا (التنق) وشمالها الشرقي (الرقه والحسكة). اردوغان كشف، ضمنون الهدية بإعلانه لاحقاً، إنه توصل لترامب إلى «تفاهم تاريخي» حول إقامة «منطقة آمنة» على طول الحدود التركية - السورية بعمق نحو 30 كيلومتراً.

### تقسيم سوريا

### عدوى ستنتقل حتماً

### إلى سائر الأقطار،

### إذا لم يتم تطبيقها

### وسحقها في مهدها

قبل كشف هذا «التفاهم» الغامض، كانت تركيا قد سيطرت على المنطقة الممتدة بين عفرين في شمال غرب سوريا وجرابلس في شرقها بعاملتين عسكريتين، أطلقت على الأولى اسم «درع الفرات» سنة 2016 وعلى الثانية «غصن الزيتون» في 2018. الذريعة «مقاتلة الإرهابيين» من الأكراد السوريين و«مداغش» النيجية» بانت تركيا سيطرة على نحو 400 كيلومتر مربع من الأراضي السورية.

### ناصر جابي\*



لم تخرج الانتخابات الرئاسية التي نظمها الجزائر، منذ الاستقلال، عن المنطق السائد في المنطقة العربية، والكثير من دول العالم الثالث، فقد كانت أقرب لمنطق الاستفتاء الأحادي الملغ، بمرشح رسمي واحد، لغاية رئاسيات 1995 التعددية، الانتخابات تكون معرفة بالتبعية مسافة، وينسب عالية جدا ومقاربة بشكل مرئيب، لصالح مرشح السلطة، تعلق الأمر بالرئيس بن بلة 99.60% أو بوعلام 99.40% أو الشاذلي 99.40%.

نسب تصويت تراجع في أول انتخابات تعددية، فاز بها وزير الدفاع ليامين زروال 61.34% حقق فيها الشيخ نحاح كمرشح من خارج السلطة أعلى نسبة تم تسجيلها حتى الآن 25.6% من قبل منافس للمرشح الرسمي. تأكيداً لحالة الاضطراب التي عاشها النظام السياسي خلال تلك المرحلة، والتي أدت إلى التشويش على ثوابت تسيير العملية الانتخابية، كما بينته نتائج محليات وتشريعات 191/90. انتخابات سيطرت على تنظيمها تاريخياً ووزارة الداخلية ومؤسسات الدولة العميقة الأخرى. لتشهد الجزائر عودة من جديد لمنطق الأحادي، خلال فترة حكم الرئيس بوتفليقة، التي وصلت فيها نسب التصويت المعلنة لمرشح السلطة إلى 81.49% وقزمت فيها النسب المحصل عليها من قبل المرشحين المنافسين إلى مستوياتها الدنيا، كما حصل في آخر انتخابات رئاسية نظمت في 2014. لتكون بذلك أمام عدة ثوابت ميزت ومازالت الانتخابات الرئاسية التي يمكن أن تتكرر في 18 إبريل/ نيسان المقبل، وهي الانتخابات التي كانت أن توجل بعد أن راج الكثير من السيناريوهات في مدة الأخيرة حول إمكانية التصيد للرئيس بوتفليقة، بدون المرور بمحنة الانتخابات، بسبب وضعه الصحي، الذي مازال يغير الكثير من الشكوك حول إمكانية ترشحه أصلاً، حيث يعد دعوه للهيئة الناخبية وتحديد تاريخ يوم الاقتراع، ناهيك عن استمرار عهده الخامسة التي ستجعل منه الرئيس الأكثر مكوفاً على رأس السلطة في

فوق ذلك، قامت تركيا بإنشاء ما يُسمى «الجيش الوطني» بدمج أكثر الفصائل التي كانت تقا تل تحت راية «الجيش السوري الحر»، وأضافت إليه لاحقاً جهاز الشرطة الوطنية «المكلف فرض الأمن داخل المدن» يتخض من معلومات سرربتها صفح تركية أن «المنطقة الآمنة» تشمل مدنا وبلدات تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» وقوات سوريا الديمقراطية» (قسد الكردية، وقد أظهر مسح أجرته وكالة «البناء الأناضول» التركية شبه الرسمية، أن المدن والبلدات المراد ضمها إلى «المنطقة الآمنة» تشمل مدينة القامشلي وبلدات راس العين، وتل تمر، والدرباسية، وعامود، والعربية، والمكبة (محافظة الحسكة)، وكذلك عين العرب (محافظة حلب) وتل أبيض (محافظة الرقة)، كما عارضت تركيا عودة الجيش السوري إلى منج.

لم تتكفل تركيا بالسيطرة العسكرية على هذه المدن والبلدات، بل قامت أيضاً، على الصعيد القضائي، بتشكيل محكمة عسكرية في مدينة الباب، وضابطة عدلية في مناطق اعزاز والباب وجرابلس، وعلى الصعيد الاقتصادي، شذنت تركيا مشاريع تنموية واقتت بالبنين التحتية وفتحت باب الاستثمار، ما أدى إلى ربط المنطقة بانقرة ارتباطاً وثيقاً. وعلى الصعيد التعليمي، أصبحت المناهج تحت رعاية أنقرة، وكذلك المدرسين والعاملين في المشاريع الجديدة والموظفين في المجالس المحلية والمؤسسات العسكرية، التي باتت وراثتهم تدفع بالليرة التركية. قيام أنقرة بعملية التتريك هذه لمنطقة سورية مزامية الأطراف ذكر المراقبين بخبطة تطلق عليها أنقرة اسم «ميثاق ملي» للوصول من حلب في سوريا إلى الموصل وكركوك في العراق.

ظاهر الحال أن غالبية الأكراد السوريين يعارضون مخطط اردوغان للسيطرة على شمال شرق سوريا، مسؤول العلاقات الخارجية لحركة المجتمع الديمقراطي الكردية آدار خليل، احتج على الخطوات التركية بقوله: «إن تركيا احتلت إدلب وعفرين وهي تحاول الآن احتلال

منج وشمال سوريا لعزلها عن أراضي البلاد وبذلك تقسم سوريا».

أصاب الدار خليل في وصف ما تقوم به تركيا بأنه محاولة لتقسيم البلاد. اردوغان اعترف بأن ما يقوم به ليس برضى سكان المناطق المسيطر عليها، ولا سيما الأكراد منهم، بقوله: «إنهم ارهابيون، وهل يمكننا أن نترك هذه المنطقة لإرهابيين؟». رغم وضوح غايات تركيا فإن القيادات الكردية المعنية لم تتخذ، بعد، قراراً حاسماً بالعودة إلى حوض الدولة السورية وزيعتها، ذلك أن المفاوضات بين الطرفين لم تتوصل بعد إلى اتفاق واضح لتوحيد الجهود في وجه الخططات التركية التي تحظى، على ما يبدو، بدعم من الولايات المتحدة وتأييد ضمني من «اسرائيل» كأنها تقوم به اردوغان من تدابير تقسيمية هو بالناحية عن ترامب وبننتياهو. فها هو رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال جون دانفورث يبحث مع المسؤولين الاتراك تفاصيل خطة السيطرة التركية على مناطق الشمال السوري.

لأبرز مؤسسي الكيان الصهيوني ديفيد بن غوريون توصية لاقعة لزملائه: إن بقاء «اسرائيل، رهن بنجاحها في تقسيم محيطها الجغرافي الذي يشمل لبنان وسوريا والأردن والعراق ومصر. قادة الولايات المتحدة المتعاقبون، ولاسيما بوش الابن وترامب، تبنيوا مخطط بن غوريون وخلفائه من القادة الصهاينة وقاموا بتنفيذه بعمليات عدوانية متدرجة، ألبس الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003، والسيطرة على ما لا يقل عن ثلث مساحة سوريا سنتي 2017 و2018 بدعوى محاربة التنظيمات الإرهابية، عمليات جريئة سفارة نصت في خدمة المخطط الصهيوني التقسيمي الذي يقوم اردوغان الآن، لأسباب يدعي أنها تخدّم أمن بلاده القومي، بمتابعة تنفيذها.

لا يغيب عن حفاصة المراقبين مشهديات التمزيع والتفطية التي تقوم بها واشنطن وتل أبيب لشدّ انتباه

## الثابت والمتحول في الانتخابات الرئاسية الجزائرية

الشخصيات المستقلة، بمن فيهم العسكريون القداما الذين ينتقلون إلى موقع أحسن لهم كمـ«مرشحين للرئاسيات» يدل البقاء في موقع «العسكري المتقاعد» العرض للقوية والتوبيخ، شخصيات تعودت على الاهتمام بالانتخابات منذ مدة طويلة، لا لا يسمح لها سنها بالطمع فيها مرة أخرى إذا ضاعت منها هذه الفرصة، فالسنن والوصف الصحي يبقيان من ثوابت هذه الانتخابات، غير المحكم فيها، إلا من العلي القدير. انتخابات تغري الكثير بالمشارة فيها، رغم معرفتهم أنها محدودة المصداقية و غير نزيهة بشكل واضح، لكنها تمنح شرعية كبيرة مباشرة بعد التنصيب للرئيس «المنتخب» الذي عادة ما يعطي محطة الانتخاب بسرعة خارقة وينسماها، مباشرة دون نزاع ما بقي من ملصقات الحملة في الشوارع، في انتظار عهدة جديدة، بعد خمس سنوات. فالرئيس الجزائري وما كانت شروط انتخابه، يحصل لاحقاً على شرعية كبيرة ويتحول إلى أول مؤسسية سياسية كيفما كان الشخص، ومهما كان ستواه العنصرية السياسية، لا يميز النظام السياسي من تسيير ربيعي وثقافة سياسية أحادية وسيطرة على التنفيذية، مازالت مترسخة، بقوة، رغم الإعلان الرسمي عن تعددية شكلية، منذ أكثر من ربع قرن.

الانتخابات من ثوابتها ابتعاد المواطن عنها، الذي اقتنع، بعد تجارب عديدة بانها ليست وسيلة تغيير سياسي وتداول سلمي على السلطة، وإقرار لنخب جديد، وهو ما يمكن رؤيته بالعين المجردة، في مقاطعة سكان المدن الكبرى والمناطق ومنطقة القبائل، زيادة على الشباب الذين يكونون أغلبية الجزائريين، رغم ما قد تستقره الانتخابات الرئاسية تحديداً من «صوت جهوي» يكون عادة أكثر حضوراً في الانتخابات الرئاسية، مقارنة بالشرعييات أو المحليات، وهي تقسم الجزائر عمودياً، شرقاً - غرباً ووسطاً، الثابت الآخر الذي يميز هذه الانتخابات هو طابع الأزمة السياسية الخائفة التي تنمو فيها والمرتبطة بالاتجاهات الثقيلة التي لازمت النظام السياسي منذ اول انتخابات رئاسية ترشح لها الرئيس

### البعد الدولي ما زال يركز

### على استقرار الأوضاع

### في الجزائر حتى لو كان

### ذلك على حساب المبادئ

### المعلنة كالديمقراطية

### وحقوق الإنسان

مات في المهد.

نزعة المشاركة في هذه الانتخابات التي قد تكون أكثر حضوراً لدى قيادات الأحزاب الكبرى والتوسعة، وحتى

## السودان: غضبة الحليم...



د. الشفيخ خضر سعيد\*

■ **قيادة الحزب الحاكم في السودان، وبما** يملكون من أجهزة معلومات واستخبارات مطوّرة وممتدة ومنشّرة في المدن والقري، يعملون جديداً اندلاع الحراك الشبابي في البلاد لا علاقة له بأي قوى اجنبية ولا تتشارك فيه، ولم تقره أحزاب اليسار ولا هو يقصر على عضويتها ومناصريها، رغم مشاركتهم فيه مع جميع فئات المجتمع الأخرى، السياسية وغير السياسية، محققاً إجماعاً جماهيرياً ضد النظام، ربما الأول من نوعه منذ الاستقلال، وأن صور وفيدويوات هذا الحراك الشبابي وطولوا مع في مواجهات الشوارع مع كتائب النظام اللثمة، والتي يتم تناوّلها في مواقع التواصل الاجتماعي، ليست «فوتوشوب»، وأن اعتقاد أن دولا ابطلت قادة الحزب الحاكم بوجود شركات تنفذ هذا «الفوتوشوب» وانهم يحدد اتخاذ الإجراءات قانونية حيالها، كما جاء على لسان أحد هؤلاء القادة وهو يخاطب جمهوراً يقترض فيه سذاجة سترتد إليه حتماً.

وعندما تصنع بعض هؤلاء القادة، توخي الموضوعية والحكمة، فيطلقون حديثاً يقو بشريعة الحراك الشبابي، وبمشروعية أهدافه المتعلقة بالاحتجاج على شتّى العيش والتدهور الاقتصادي، ثم ينقضون غزل حديثهم فيشيرون إلى استغلال الإحتجاجات من قبل جهات سياسية تسللت إلى الحراك وانحرفت بمسار نحو السياسة والمطالبة بتغيير النظام، فإن هؤلاء القادة، يقترضون في السودانين بلاهة مكتسبة من تحكّمهم فيهم على مدى ثلاثين عاماً. أما حديث هؤلاء القادة عن أن سلطنة الإنقاذ لها «كتائب»، حميمها، وأنهم لن «يفكوا» السلطنة بسهولة، مع التهديد بقطع رقاب المظاهرين وجز رؤوسهم، فلا معنى له إلا أنه إشارة لكتائب «المؤمنين» ببدء قتل الشباب المنقضى، وهو ما حدث بالفعل، وأن مبدأ التداول السلمي للسلطة غير موجود وغير معترف به عند هؤلاء، وأن انتخابات 2020، وأي انتخابات أخرى، هي مجرد «مد لسان» تجاه الشعب والوطن.

إذا كانت أوضاع البلاد عال العال، يجعلها الإستقرار وتعم السلام وإندثار الصروب الأهلية، وأساسيات العيش والحياة الكريمة متوفرة للناس، وقيمة العملة السودانية في القمة، وعجلات التشريع التنويرية تدور وتنتج، وفرص العمل أكبر من الطلب عليها، والحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان متوفرة على «قفا من شينيل»، والشباب ينظرون المستقبل الواحد ولا حاجة لهم للهجرة والاعتراب، والناس يحبون حكاهم حيناً بما... إذا كان هذا هو حال البلد ومع ذلك يتظاهر الشباب مطالبين الحكام بالتحني، فعندها فعلاً يمكننا قبول فرية أن هؤلاء الشباب تحرضهم جهات اجنبية لا تريد للسودان استقراراً وهو في هذه البحوث، أو أن هؤلاء الشباب من كثرة تناوّلهم للماكولات والمشروبات المستوردة أصبحهم مس من الجنون...! ولكن، معاناة الناس في السودان وصلت حدًا لا يطاق، ومع ذلك، قيادة البلاد تطالب الشعب السوداني بأكل الخبز الحاف على راحة الشواء القادم من موائد اللقمة اللغوية من آدم الجوع والفقر والمناذع والمهيمنة على البلد، ولكن من أين لغالبية الناس أن يتحصلوا على الخبز الحاف حتى؟ وعندما تفجرت غضبة الجماهير في مدن السودان وقراه ضد ضنك العيش ومعاناة الحياة، لم يغب عن وعي هذه الجماهير السبب الحقيقي لذلك الضنك وتلك المعاناة، ولا توجد قوة في الأرض تستطيع أن تقتنهم أن السبب الاقتصادي وفني بحت وليس نتيجة لسياسات وممارسات النظام، وأن عليهم الإنتظار عدة شهور وبعدها ستحسن الأوضاع، كما يطالبهم قادة النظام...! فهم إنظروا وصبروا ثلاثين عاماً، عبروا خلالها عن احتجاجاتهم بمستويات مختلفة وأقل قوة، ولكنهم الآن، انزعوا عن العلاج الناجح يمكن في رحيل العقيلة التي ظلت ثلاثين عاماً تقوهم من فشل وآخر حتى أصححت البلاد على شفا حفرة من النار. ثم من قال أن قضايا توفير الخبز والوقود والدواء لا علاقة له بالسياسة؟

وكما كتبنا من قبل، فإن الإحتجاجات الطبيعية، كاحتجاجات أصحاب الأراضي التي إستولت عليها الحكومة لصالح المستثمرين الأجانب، أو الإحتجاجات الطبيعية، مهما بدت وكأنها بعيدة عن السياسة، فستستخدم بها عاجلاً أم آجلاً، فإرضاء نفسه في قمة تكتيكات العمل السياسي الهادف لإفئاد البلاد ومحاميتها من الأنيار، وهو ما نراه الآن في حراك الشباب المنقضى من مدن السودان.

وشباب السودان، تمزقه وجعة سياسات النظام الخارجية القائمة على الخنوع والمحاور المذلة، والتي تجعل البلاد لقمة سائكة للمخططات الهادفة لإعادة ترسيم خريطتها، ووضع شعبها في خاتة العاجزين عن الإنتاج، وخاتة غير القادرين على التعايش السلمي ومواكبة العصر، حتى ييؤن الوطن على إنباته فيفجرون الأرض، ويتكوّن المكان بثأره، بينما تقتض الصروب أزواج البقية من الأغلبية المهشمة، لترقل اللقمة القادرة، في نعيم سيطرتها على موارد البلاد، والتي لا يلمحها كثيراً أن يتعزق السودان إلى عدة دوليات إثنية.

إن تعامل الحكومة الغفم مع المظاهرات الشعبية المحتجة على قصورها في توفير العيش الكريم، لدرجة نشر كتائب الموت لتقتض أزواج الشباب المتسلحين فقط بعدالة مطالبهم في الحياة الكريمة، وتعليقات وتصريحات مسؤولها الإستقرارية، والتي تقفّر لأدب وأخلاقيات الشعب السوداني، وسعيهم للاستئفاف بالاستفاعة من صفائر الانتعاش الضيقة، القبيلة مقابل الوطن، الذات في تناحر مع الآخر، كل هذا من سمات الإنقاذ الدائمة التي تاتي إلى أن تكون إنتكشارية جديدة، تطأ أحلام الشعب جباراً نهاراً، وتقود السودان من كارثة إلى أخرى، ولهذا السبب انتفض الناس ضدها، فهي ليست انتفاضة عجاج، ولا ترتبط بأهداف سياسية بحتة وأنية، بقدر ما هي ثورة جيل يكافله من أجل تطعيم الأفق السود الذي بدأه نظام الإنقاذ، لينصّر الأمل في المستقبل، وليريمه نوع العقيلة التي تحزّج بالظاهرات ليس سببها إندماج الخبز والوقود والسبب العقيلة، وإنما السبب أن الشباب يتظاهرون يريد الإنقاذ...! كما صرح نائب بلراني إنقادي!!

يقول الشباب المنقضى: «كتاب الإنقاذ نقلت التظاهرين العزل، وانتهدت حرمات المنازل، ورغم ذلك لن يخبرف حراكنا عن سلميتهم، وسيبتصروا...!»

\* كاتب سوداني

الشؤون الإسلامية والإرشاد السعودي، عبد اللطيف آل الشيخ، هاجم مؤخرًا السوريين لأنهم استمعوا للدعاة الفتنة والشر، الذين «فرقوا بين القائد وموالمته»، فانتهي بأعداد كبيرة منهم لاجئين ومشردين وفقراء، وفي ذلك ما فيه من لؤم وقسوة وسوء تقدير وانتكاس عن الحقيقة، فقد نسي آل الشيخ مواقف بلاده من القضية السورية، على مدى 7 سنوات، كانت فيها الرياض حليفة لاولئك «الذين بذروا الفتنة»، كما تجاهل أن ملايين اللاجئين والنازحين ما فعلوا غير النجاة بأرواحهم من نظام طاغية كان يهاجمهم بالبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية والصواريخ ويقصفهم بالطائرات الحربية، فحلمهم بذلك وزر دمائهم وهاجرتهم الإجبارية، وصادفها عن المجرمين الذين تسببوا بمأساتهم.

تدفع هذه المواقف للخوف والتشاؤم والأسى على السعوديين والإماراتيين، فدعاتهم الدينيون، يحرضون بشكل مباشر أو غير مباشر، فاندتهم على التوحّض ضد شعوبهم بدل حضّهم على العدالة والعقل و مراعاة مصالح الناس.

## لماذا تزايد هرب السعوديين والإماراتيين؟

الكتابة والتعبير، كان سبباً كافياً لطردة السلطات له وصولاً إلى قتله بالطريقة الوحشية التي اكتشفها العالم. ولعلّ المئات الوحيمة لعملية الإغتيال كانت أحد أسباب نجاة رهنف محمد، الفتاة السعودية التي فُزرت الحرب من عائلتها وبلاؤها أيضاً، وكان وجودها في قلب الحدث الإعلامي العالمي معيلاً لامتداح تايلاند، كما كانت عادة بعض الدول المطامحة، من مقايضة الفتاة وإعادتها إلى الدولة الثرية صاحبة حقها، كما كانت سبباً لإعلاء كندا اللجوء لها والاحتفاء بقدميها، وكان مشهداً شديد الدلالة أن نرى السعودية (تحت راية ولي عهدها «محرر المرأة») تقشل في محاولتها القبض على مواطنيها (وهو أمر كان يمكن أن ينتهي بالسجن أو القتل)، فيما كندا، الدولة الغربية، ترسل وزيرة خارجيتها لاستقبالها في المطار!

من المثير للسخرية والوجع (هي أن واحد) أن وزير

عام 2012، وقد قَدّم 815 سعودياً بطلبات رسمية للهجرة لدول أوروبا وأمريكا خلال عام 2017 فقط، وهذا العدد مرشح للزيادة، وفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين.

المثير للتعجب أيضاً أن الإماراتيين كانوا الأقرب للسعوديين في هذا الاتجاه حيث زادت معدلات طلبات اللجوء من بلدهم بنسبة 300% مقارنة بالعام 2012، وهو أمر لا يمكن تفسيره إلا بالتشابهات التي صارت تجمع بين البلدين، والذين تحولوا إلى دولتين أميتين طارديتين لمواطنيها.

كانت حالة الصحافي السعودي جمال خاشقجي واحدة من أبرز الحالات التي كشفت هذه الظاهرة، فخاشقجي اختار المنفى الطوعي ويتعد من بلاده لأسباب تتعلق بسلامته الشخصية، وإمكانية حفظه على قدرته على الكتابة والتعبير، ولكن الأمر التراجيدي أن هذا الإبتعاد لم يؤد إلى حمايته في النهاية، وأن استخدامه لحمقه في

نشرت مجلة «إيكونوميست» البريطانية تقريراً لها حول تخلي آلاف العرب الخليجين عن أوطانهم كشفت فيه عن زيادة كبيرة في طلبات اللجوء المقدمة من خليجين لدول أوروبا خلال الأعوام القليلة الماضية، بعضهم من النساء، وشهدت تصاعداً في السنوات الأخيرة مقارنة بالتي سبقتها، بما يشي أن الأمر يتحول إلى ظاهرة. السعوديون، حسب التقرير، تصدروا قائمة مقدمي طلبات اللجوء الخليجين، وهو أمر يثير الجدل لأنه يتواءم مع صعود نجم محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة، ومع برنامجه الشهير «رؤية 2030»، الذي يعد بإنجازات تنموية واقتصادية كبيرة، إضافة إلى الدعاية الهائلة التي راقت الأير الشباب حول أفق الحدأة الذي يرتبته لجمته، وتركيزه على دور الشباب، وقد ركّزت الدعايات وحملات «البروباغندا» السعودية، وخصوصاً في الغرب، على كون بن سلمان يسعى لتغييرات اجتماعية جذرية، كان منها السماح للنساء بقيادة السيارات! كشف التقرير أن معدلات طلبات الهجرة من قبل السعوديين زادت بنسبة 318% مقارنة بما كانت عليه في



د. سعيد الشهابي \*

## استهداف شرس لتجليات الإسلام السياسي



أصبحت الحركة ممزقة ومشتمة في اصقاع الأرض وقادتها يرحسون في السجون، بينما هزمت مورزا ولم تعد قادرة على طرح مبادرات تتسجم مع الظروف المتجددة ومستلزماتها.

ومن الصنادق استشراف حقبة مقبلة تستعيد الحركة فيها موقعها الريادي بعد أن استنطاق الحكم العسكري والتحالف السعودي - الاماراتي ضرب مشروع الإسلام السياسي الذي يمثلونه، فاصبحوا تركية ثقيلة لا يريد احد حملها، ويرغم النقد الموجه لإخوان مصر فإن الفروع الأخرى لم تكن أحسن حالا، فبرغم تنازلات أخوان تونس فقد خرجوا من السلطة ويعرضون لحملات تشويه يومية موفلة من قبل التحالف السعودي - الاماراتي، وأخوان السودان تمزقوا منذ زمن وغاب مرشداهم الروحي، المرحوم الدكتور حسن البرادي عن تد سنخه وتهميشه من قبل احد مرريده، وأخوان المغرب ليسوا أفضل حالا بعد أن قبلوا بالانخراط ضمن نظام حكم لا يتناسب مع ايديولوجيته وقيمه، ففرجوا كثيرا عن مبادئهم من أجل السلطة، ومع ذلك فرأسمهم مطلوب ولن يطول الوقت قبل إبعادهم.

وفي العراق تواجه الحركات الإسلامية ممثلة بحزب الدعوة والحزب الحاليين، فقد خسر مورزا المعركة الأخلاقية بعد 15 عاماً على رأس الحكومة، فتمهين بضعف الادارة والمشاركة في الفساد، وساهم في ذلك تنازع مورزم على الحكم مع علمهم أنهم يعيشون في ظل الهيمنة الأمريكية المطلقة، ورغم عدم رفهم شعرا الحكم الإسلامي إلا أن وجودهم في الحكم كان مثيراً للحفيظة قوى الثورة المضادة. ويوجد قادة الحزب اليسم صعوبة بالغة في ترووجه و طرحه في الشارع الذي أصبح يخالط كافة أخفاقات الحكم، وهكذا تراجع المشروع الإسلامي في العراق وليس متوقفا على تغير عودلة مجدداً لذلك المشروع خصوصا في ظل الهيمنة الأمريكية وتوجه البعض للتطبيع مع الإسرائيليين، وفتح المجال للتحالف السعودي - الاماراتي العيث السياسي والفكري وشراء المواقف في اوساط الشيعة والسنة على حد السواء.

\* كاتب بحريني

لقد كانت سنوات ما بعد الربيع العربي من أكثر الحقب ضرراً للمشروع الإسلامي الذي تصال الحماس له، ليس من قبل مناوئيه فحسب، بل حتى من المحسوبين عليه، والنقاش هنا لا يشمل الحركات المتطرفة والإرهابية التي تعمل باسم الإسلام، فمشروعها مختلف عن مشروع الإسلام السياسي الذي تبنته الحركات التقليدية خصوصا الإخوان المسلمين في العالم السني وحزب الدعوة الإسلامية في العالم الشيعي، وتشجعت بانتصار ثورة إيران قبل أربعين عاماً، ويلاحظ هناك ما يلي: أولا أن العديد من الحركات الإسلامية وصل إلى الحكم بطريقة أو أخرى في العراق ومصر والسودان وتونس والمغرب، وقبلها في إيران، ثانيا: أنها جميعا (في ما عدا إيران التي أعلنت قيادتها الدينية منذ البداية أنها تريد إسقاط نظام الشاه وأقامة نظام إسلامي مكانه) استدرجت للوصول إلى تلك المواقف وهي غير مستعدة تنظيميا أو فكريا أو نفسيا لإقامة مشروع سياسي تتسجم مع رؤاها وما تحمله من مشروع سياسي ثالثا: أنها جميعا أخفقت في إقامة منظمة حاكمة إسلامية يمكن ترويجها كمثل ناجح للحكم بغري السنوات الأخيرة لاحتضانها. رابعا: أن هذا الفشل خلاصتها فيه عوامل عديدة ذاتية وخارجية وطرفية، خلاصتها: أنها جميعا أخفقت في قراءة تجاربا بموضوعة لا تتاحلخ مع مشروعها الذي قد تتسامح في تحسين أدائها فيما لو اتاحت الفرصة لها مستقبلا. سادسا: أن هذه جميعا بدأت طريق التلاشي ليس من الحكم فحسب بل من الخوض في الفضاء العام وترويج مشروع الإسلام السياسي الذي نشأت من أجله، سابعاً: أن هذه الحركات جميعا خاضت تجاربا منفلتة عن بعضها ولم تستطع استمراخ آراء بعضها البعض أو تشعر بالانتماء لجسد واحد يتسق بين التجارب السياسية التي تحكم المنطقة منذ قو، ثانياها: قدرة الحركة الإسلامية على تعبئة انصارها للمشاركة في الاحتجاج السياسي وتوجيهه للمطالبة بتغييرات سياسية جوهرية، وثالثها: شعبية الاتجاه الديني في الشارع العربي الامر الذي يتيح للإسلاميين فرص الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع. هذه قراءة توصلت لها قوى الثورة المضادة منذ قو وتعققت في السنوات الأخيرة التي شهدت دخول البعد الإسرائيلي على الخط وتحالفه مع الأنظمة المحلية في صراعها مع القوى الإسلامية.

عما قريب سيبدأ الكتاب والفكر ونقاش موضوع شغل بال الكثيرين خلال نصف القرن الاخير وما يزال يورق القوى الكبرى وحكومات المنطقة على حد السواء، أنه موضوع صعود الحركة الإسلامية المعاصرة وهبوطها، وضمن ذلك ما اصطلح على تسميته «الإسلام السياسي»، ولا يمكن فصل العنصرين عن بعضهما، لأن هذه الحركة تبنت مشروع الحكم وسعت للوصول إلى السلطة في اغلب البلدان العربية والإسلامية، وهذا يختلف عن الحديث عن الإسلام كدين وعبادة يمارسها غالبية المسلمين ما ضيا وحاضرا ومستقبلا. وإذا كانت الثورة الإسلامية الإيرانية قد باعست أنذاك، فإنها في الوقت نفسه قضت عيون العالم الأوسع آنذاك، فإنها في الوقت نفسه وضعت عيون العالم على المشروع الإسلامي السياسي وقامت أجهزة الأمن المحلية والأقليمية والدولية في حالة تاهب دائمه. وبموازاة القمع الذي تاله «الإسلاميون» ثمة أساليب غير مستخدم بشكل متواصل لاضعاف بريق الإسلام السياسي الذي طغى على الخطاب الديني منذ مطلع السبعينيات، وربما يكون من السابق لأوانه الحديث عن أفول ذلك المشروع، ولكن المؤشرات تؤكد أن حالة المشروع الإسلامي والدولية في حالة تاهب دائمه. وبموازاة القمع الذي تاله «الإسلاميون» ثمة أساليب سياسية تتسجم مع رؤاها وما تحمله من مشروع سياسي ثالثا: أنها جميعا أخفقت في إقامة منظمة حاكمة إسلامية يمكن ترويجها كمثل ناجح للحكم بغري السنوات الأخيرة لاحتضانها. رابعا: أن هذا الفشل خلاصتها فيه عوامل عديدة ذاتية وخارجية وطرفية، خلاصتها: أنها جميعا أخفقت في قراءة تجاربا بموضوعة لا تتاحلخ مع مشروعها الذي قد تتسامح في تحسين أدائها فيما لو اتحت الفرصة لها مستقبلا. سادسا: أن هذه جميعا بدأت طريق التلاشي ليس من الحكم فحسب بل من الخوض في الفضاء العام وترويج مشروع الإسلام السياسي الذي نشأت من أجله، سابعاً: أن هذه الحركات جميعا خاضت تجاربا منفلتة عن بعضها ولم تستطع استمراخ آراء بعضها البعض أو تشعر بالانتماء لجسد واحد يتسق بين التجارب السياسية التي تحكم المنطقة منذ قو، ثانياها: قدرة الحركة الإسلامية على تعبئة انصارها للمشاركة في الاحتجاج السياسي وتوجيهه للمطالبة بتغييرات سياسية جوهرية، وثالثها: شعبية الاتجاه الديني في الشارع العربي الامر الذي يتيح للإسلاميين فرص الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع. هذه قراءة توصلت لها قوى الثورة المضادة منذ قو وتعققت في السنوات الأخيرة التي شهدت دخول البعد الإسرائيلي على الخط وتحالفه مع الأنظمة المحلية في صراعها مع القوى الإسلامية.

وسام سعادة\*

■ إذا كان لليسانر من معنى في عالم اليوم المتضيق من جهة المزاجية بين الإنتماء الحامس مرتكزات عصر التنوير وبين الإنتماء الحيوي بقضايا العدالة الاجتماعية، عدالة اجتماعية من دون مرتكزات تنويري هي يمن، وتنوير من دون عدالة اجتماعية هو يمن.

بطبيعة الحال، ليس ديبديبا تعريف ماهية التنوير ومرتكزاته، ناهيك عن الوصف على هذا المعنى للعدالة الاجتماعية.

التنوير يرتبط بموقف يقدر ينظر إلى هذا العالم الذي نحن فيه على أنه عالم له قوام، له حقيته، قابل لأن تحقّل أشياؤه بالحواس، والتجربة، وإعمال العقل، وبأن المنفعة والفائدة من تشغيل المرء لعقله ليس بعدها متعة ولا فائدة، وبأن تشغيل المرء لعقله، وعدم الخوف من ملكات هذا العقل ومغامته هو المدخل الأساسي للحرية، وأن هذا العقل كوني وفردى في الوقت عينه، وأن الكونية تتقدم في فهم قوام العالم وحرية الإنسان فيه على كل خصوصية، وأن لأهلية للخصوصية إلا كإحدى أشكال انطواءات أو تفتحات الكونية. ليس معنى هذا أن ثمة من التنوير صفا واحدا، والأولى مراجعة هذا الضرب الصلف المتشاكف منه الذي يقترض أنه كلما تقدم العلوم تراجع الجهول، فلما تكون الحال كذلك، التنوير معني برسم حدود ومنهجية بين العلوم والجهول، بين الحضور والغييب، وليس باستعمار الغيب بنفسه باسم العلم، هنا بالذات كان التنوير يصاب بالساغر وينقلب إلى تقبض.

الأولى أن يفرض كل معلوم جديد مجهول جديد، وأن يبقى المستقر على حيز مجهولة من أي شيء أخر، وأن لا تجري الاستقارة على حيز هذا الإنسان المفقوف، على عهد الكرة الأرضية، لأحد يسأل عنه في الكواكب الجاورة، أو يرسله من المجرات الأخرى، التنوير، وتراكم العلوم، لا يمكنهما

## منافحة عن فكرة التقدم: عن مغزى اليسار والوعي العلمي



قامت ضد التقدم مسجلات من مواقع رجعية ومحافظة، او حريصة على التنوير لترسيده، وأخرى بيئية تحررية، وقامت ضد التقدم مسجلة من موقع ما بعد حداثي ويعد منه فكرة متقادمة تصدع من تلقائها مع نهاية «السياسة الكبرى» التي نسجها الإنسان الغربي «الرجل الأبيض» في لحظة شعوره بانتقال جهاز التحكم الكوني إلى أصابعه، قبل أن يحتشف أن العالم لا يخضع أساسا لجهاز تحكم. رغم كل ما لحق بفكرة التقدم من انتقادات ومطامع، لا يسع الموقف التنويري التحفف من فكرة التقدم.

صارت التقدمية أصعب من ذي قبل، وريات عليها أن تتنقل من العائمية، والحموية، والانتاجوية الصلصة، والعلمانية التجريحية، ولا تنصيب العلم إليها بدليا، لكن أساس فرة التقدم، أي فكرة تراكمية بعدة كونيتها ما زال أساسا جادا وحيويا، مجددا: بشرط عدم توهم تراجع الجهول بتقدم العلوم.

لا يتراجع الجهول بتقدم العلوم، لكن المعلوم يجد ذاته من جيل إلى جيل يتراكم ويقدم، التقدمي هو من يعي هذا ويبني عليه، وبالذات في خياره الاجتماعية.

السدى يبرر هذا التسوس من «التنويري» إلى «الاجتماعي»؛ تحديدا الفكرة القديمة، ففكر أن المعرفة، وفي المركز منها المعرفة العلمية، لما كانت تراكم وتتقدم، فإن القاعدة الاجتماعية لتقدمها تتأمن بالزوجة بين الألفية وتحديدهم، معتقدة أن الامر قد استقر لها تماما، وعندما جاءت الضربة الألفية بتخطيط ودفع من قبل قوى الثورة المضادة، لم تستطع الحركة تحمل ذلك، وكانت النتيجة خروجها من الحكم ممزقة والدما تسيل من أوصالها، بعد أن شوهدت إسلاميا وسياسيا وتنظيميا ورغم تنازلها عن شعار «الإسلام هو الحل» الذي رفقه طوال عمرها، واليوم

فض مشكلة «توحد» الإنسان في العالم، ولا الاستبثار بمقام الموت وما يفرضه على الأحياء في كل لحظة، مع هذا، التنوير يعني التدرج، بين الحس والتجربة والعقل ويعين الكونية على تبيد التوحيش والبوسواس والرهاب من الجهول، وعلى ما تحبته لنا الأيام الآتية، وليس زعم معرفة إلى أين تسير هذه الامور في المستقبل، الفردي والجماعي. لا يعنى هذا التقليل من أهمية استشراف المسارات وتخيل إلى أين يمكن أن نمضي إذا وبعد غد، بالعكس تماما. الاستشراف للمستقبل ودوام تخليه مطلوبان بحرية أكبر، واتمامي التام بين حرية قومية العالم، وكونية العقل، والعاشية التام بين حرية الإنسان وكونه انساني، في امور لا تخضع لبارز مستقبلي بأي شكل كان، فحتى لو اشتد خطاب الخصوصية، أو انذر اندراء العقل الفردي - الكوني، أو نجحت للاسكانية عن معنى غير ذلك الذي يجعلها صنو الحرية، فهذا لا يفترض ان يلغي عند المرتكزين على التركة الإسلامية الاساسية التي تتكشف في هذا الشعور، بأن تشغيل المرء لعقله، بلا خوف وبلا وجل، فيه متعة وفائدة غير محدودتين.

يترادف هذا من الالتزام الدائم بفكرة التقدم، جرت المسالجة ضد هذه الفكرة من مروعة واسعة من المفكرين المحافظين، مثلما جرت المسالجة ضدها باسم الحرية من يعي يسارها، باعتبار أسطورة التقدم مسؤولة عن التكب يسرديات الحميمة التاريخية، وكل ما يساهم في تجذيع الشمولية، والتضحية بالفر من أجل تقدم الجموع والتضحية بالجبل الحالي من أجل حصاد تقدم التقدم في الجيل التالي، وجرت المسالجة ضد التقدم باعتبار الأساطير يبنه فكرة وبين نظرة يستمر فيها الصراع بين البشر والطبيعة، فيتحول تحرر الليونة من جور الطبيعة إلى استيادها بها وقتل الحياة والتنوع الحيوي على قشرة كوكب الأرض، وبما يهدد مصير الإنسان نفسه

## هواء طلق



### ليس ووكر في قفص معاداة السامية

صبحي حليدي

اليس ووكر قامة عالية في مشهد الأدب الأمريكي المعاصر، ليس بسبب روايتها «اللون الأرجوان» التي صدرت سنة 1982 وصارت النظير الأفرو-أمريكي الأبرع لرواية هاريت ستو «كوخ العم توم»، 1852، فحسب؛ بل كذلك انكأ على منجز زاخر تجاوز الـ35 إصداراً، بين رواية وقصة قصيرة وشعر ومقالات. الجانب الوضاء الآخر في شخص ووكر، ولكنه مشكلتها الدائمة بالطبع، هو أنها تسبج عكس التيار المكزس والسائد في بلاد العم سام؛ خاصة لجهة التعاطف مع الفلسطينيين، واعتبار دولة الاحتلال الإسرائيلي كياناً عنصرياً استيطانياً، والسفر إلى قطاع غزة للتضامن ضد الحصار...

وهكذا حدث ويحدث مراراً أن المشكلة لا تغطي على القامة العالية في أوساط مجموعات الضغط الصهيونية أو اليهودية أو الأمريكية-الإسرائيلية، فتنتهج وسائل عدة لحجب ووكر أو تشويهها أو حتى تزييمها، وإنما تتجسد، أيضاً، في مساع منهجية إلى مصادرة حقوقها الأبسط. وقد تبدأ سيرورة التأثيم في نطاق التعبير عن الرأي والتلقيب في الضمير أولاً، ثم الانتقال بعدئذ إلى ميدان عيب هوس... مراقبة القراءة، ومحكمة الناقد، والسوق استطراداً إلى قفص الاتهام العتيق القيم: العداء للسامية!

أحدث الوقائع شهادتها صفحات ملحق الكتب في صحيفة «نيويورك تايمز»، التي تخصص زاوية تستفتي شخصية عامة، ثقافية أو سياسية أو اجتماعية أو علمية، حول المؤلفات التي يضعها قرب سريره للقراءة، وعند سؤالها ضمن هذا الباب، ذكرت ووكر مذكرات الكمبودية سومالي ماي «درب البراءة الضائعة»، ورواية دانييل بلاك «السلام الأمثل»، ومجموعة مايا أنجيلو «أما وأنا وأمام»، ودراسة دافيد أريك «وتعرفون الحق والحق يحزركم»، وكانت الخيارات ستمز دون ضجيج خاص، فلا غرابة في لائحة كهذه من شخصية مثل ووكر؛ لولا أن الصحفي الأمريكي اليهودي يائيل روزنبرغ دج مقالته في موقع «تابلت» تهتم الصحيفة بأنها «نشرت توصية صريحة بقراءة كتاب معاد للسامية».

وتعرفون الحق والحق يحزركم، والعنوان اقتباس من إنجيل يوحنا، 3:32، وتهمة أنه يعتمد نظرية المؤامرة في تفسير الظواهر، وهو بالتالي يتهم اليهود بقيادة سلسلة من المؤامرات الكونية. «مفردة اليهودي ترد في الكتاب 241 مرة، واسم وتتشكك يتكرر 374 مرة. ليس على سبيل الاحتفاء، لأن الكتاب معاد للسامية بوضوح»، تشكى روزنبرغ في مقالته. كذلك سرد لائحة من سبع نقاط تدبر أريك، بينها زعمه أن التلمود «في عداد الأشد الوثائق عنصرية على وجه الأرض»، وأن المنظمات اليهودية كانت وراء تجارة الرقيق، وتقف خلف منظمات يمينية وعنصرية متطرفة مثل «كوك لوكس كلان»، وأن اليهود أنفسمهم هم الذين يقطفون أعمال العدا للسامية للاحتفاظ بموقع الضحية الدائمة...

وبصرف النظر عن صحة أو بطلان هذه القراءات لكتاب حافل، فعلاً، بكثير من العجائب والاستيهامات والفرصيات المنبثقة دائماً من وقوع مؤامرة ما، تديرها جهة ما، ليست دائماً يهودية كما يزعم روزنبرغ؛ فهل هذا يبرر مصادرة حق ووكر، أو أي آدمي، في قراءة الكتاب؛ المتهمه الأولى، محررة ملحق الكتب في «نيويورك تايمز» بايميل بول، نشرت تنويها دافعت فيه عن قرار الملحق بنشر خيارات ووكر؛ إذ إن غاية الزاوية هي «أن تكون صورة قلمية عبر عالم قراءة هذا الضيف أو ذلك، ذلك لأن ما يختاره الناس للقراءة أو عدم القراءة، وأي الكتب يرونها ذات تأثير أو معنى، أمر يقول الكثير عن طبيعتهم». كذلك نفت بول أن تكون قد ساءلت ووكر عن خيارها هذا تحديداً، كتاب أريك: «حين نأور شخصاً ما، شخصية عامة أو زعيماً أجنبياً أو فناناً، فإننا لا نقول إننا نقرأ آراءه أو أفعاله. نحن نقول إن الشخص العتي جدير بالحوارة».

المتهمه الثانية، ووكر نفسها، ردت بأنها لا تعتبر أريك معادياً للسامية أو لليهود، بل هو «شجاع بما يكفي لطرح الأسئلة التي يخشى الآخرون طرحها، وإعلان فهمه الشخصي للحقيقة أيا كان الدرب الذي سوف تضي إليه. ولهذا جرت محاورات كثيرة لفرض الرقابة عليه وإخراسه» وكان من غير المنتظر أن تغفل ووكر نقطة جوهرية أخرى خلف العاصفة التي أثيرت ضدها: «أعتقد أن محاولة تشويه سمعة أريك، وسععتي شخصياً بالترايب معه، هي في الواقع جهد يستهدف التقليل من تأثير تضامنا مع شعب فلسطين»، وخاصة لجهة تأييد حملة مقاطعة دولة الاحتلال. هذا، تابعت ووكر، إلى جانب حقيقة ولعها بقراءة الأعمال الإشكالية، حتى أنها حاولت ذات يوم تصفح كتاب هتلر «كفاي»، فوجدته مملأ وطافحاً بتفاصيل مستفيضة من تاريخ ألمانيا.

تبقى مفارقة أن أريك، في مسألة السامية تحديداً، يتبنى وجهة نظر المؤرخ اليهودي ألفرد ليلينثال، الذي يساجل بأنه لا يوجد شيء اسمه «عرق يهودي»؛ أن تكون يهودياً، يعني أن تعتنق الديانة اليهودية، وهذه لا صلة تجمعها بالعرق، لأن شعوباً من أعراق لا حصر لها اهتمت إلى الديانة اليهودية على امتداد آلاف السنين، فخلقت بذلك «كوكيتل» من ينابيع مختلفة سمّت باسم اليهود.

هيهات، بالطبع، أن يقتنع روزنبرغ بشهادة شاهد من أهله؛ وإلا فكيف يبقى قفص معاداة السامية مفتوحاً، فأغراً شذقه، مسبق الاتهام والإدانة!

## كورتني كارديشان: أرغب أن أعيش حالة حب

كشفت نجمة تلفزيون الواقع، كورتني كارديشان، أنها ترغب في أن تعيش حالة حب، وكانت كورتني (39 عاماً) - شقيقة نجمة تليفزيون الواقع الشهيرة كيم كارديشان (38 عاماً) - انفضت في العام السابق عن صديقها عارض الأزياء، يونس بنجيم، الذي يصغرها بـ14 عاماً.



## برنامج إلكتروني للتعرف على الأفراد وسط مجموعات كبيرة متشابهة

سان فرانسيسكو - د ب أ: هل يمكن تحديد سمكة بعينها وسط سرب من الأسماك يضم حوالي مئة سمكة؟ الإجابة: نعم، ويرجع الفضل في ذلك إلى برنامج إلكتروني تم تطويره وتجربته في مركز «تشامبايوند» للأبحاث في العاصمة البريطانية لشبونة.

ويقول جونزالو دي بالوفيجا، الباحث في مجال السلوكيات الجماعية بالمركز، إن فريقه البحثي قام بتطوير برنامج أطلق عليه اسم «أي دي تراكر دوت أيه إي» يستطيع القيام بهذه المهمة بسرعة ودقة بالغة.

ونقل الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في الأبحاث العلمية عن بالوفيجا قوله: «الهدف النهائي للفريق البحثي هو فهم السلوكيات الجماعية، مضيفاً: «نريد أن نعرف آلية التفكير واتخاذ القرار لدى الحيوانات داخل مجموعة ما».

وأكد بالوفيجا أن الباحثين يسعون من خلال هذه التقنية الجديدة إلى الحصول على بيانات بدقة عالية من خلال مقاطع الفيديو التي يتم تسجيلها للتعرف على شكل كل سمكة بعينها، فضلاً عن موقعها وسط السرب ومسارها المستقل بدون أخطاء.

ويقول الباحث إن التعرف على فرد بعينه وسط مجموعة كبيرة تضم العشرات من أقرانه سيكون مهمة صعبة بالنسبة للبشر، وكذلك لبرامج الكمبيوتر غير المتخصصة، مؤكداً أن حتى الكمبيوتر القوي سيظل يعمل على مدار سنوات حتى يتوصل إلى نتائج حقيقية، وعلى الأرجح لن تكون هذه النتائج دقيقة بشكل كاف بدون الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتعتمد التقنية الجديدة على منظومتين للتعلم العميق، بالإضافة إلى عدة معادلات خوارزمية تقليدية، وتقوم المنظومة الأولى بتحديد ما إذا كان كل جسم داخل المقطع يمثل حيواناً، أو سمكة واحدة أو أكثر، في حين تقوم المنظومة الثانية بالتمييز بين الأسماك المختلفة داخل مقطع الفيديو، وتعتمد آلية التمييز على السمات الفريدة لكل سمكة دون غيرها.

ويقول بالوفيجا: «يعتقد البعض أن أسماك الزينة من فصيلة الحمر الوحشية كلها متشابهة، ولكن التقنية الجديدة أثبتت أن كل واحدة منها تختلف عن الأخرى».

أحييت «مؤسسة روز اليوسف» الصحافية في مصر الذكرى المئوية ليلاد الصحافي والروائي الراحل إحسان عبد القدوس، بحضور عدد من بطلات الأفلام المأخوذة عن رواياته وزملائه في المهنة وتلامذته في مجال الإعلام. وفي ختام الاحتفال تمت إزاحة الستار عن تمثال نصفي للكاتب صممه ونفذ الفنان محمد ثابت، ومن المقرر وضعه داخل مقر مؤسسة «روز اليوسف» وسط القاهرة.

كرمت الجالية الفلسطينية في هولندا الشاعرة الفلسطينية دارين طاطور. على هامش

حفلة تسلّم جوائز «بن-أو كسفام نوفيب» الهولندية، حيث تسلّمت طاطور جائزة «بن» للكتاب لعام 2019.

تزامناً مع معرض القاهرة الدولي للكتاب، أصدر الكاتب محمد توفيق كتاباً بعنوان «مذكرات كاريوكا»، ويحمل توقيع الفنانة رجاء الجداوي، ابنة شقيقة الفنانة الراحلة.

شهد مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي الكويتي حفلين موسيقيين على مدار يومين للفنان المصري عمر خيرت، قدم خلالهما باقة من أجمل معزوفاته، بقيادة المايسترو نادر عباسي.

## خسوف كلي للقمر يأسر أنظار متابعي النجوم في العالم

السادس عشر من أيار/مايو 2022، حتى ذلك الحين سيشاهد خسوفات جزئية. وتحصل ظواهر خسوف جزئية أو كلية للقمر بواقع مرتين سنوياً على الأقل. غير أن هذه الظواهر لا تكون مرئية في سائر أنحاء الأرض. ولقما يكون ممكناً مراقبة ظواهر خسوف تام بكاملها، كما الحال مع الظاهرة التي تسجل ليل الأحد الأثني.

وحين حل الخسوف تاماً لم يخطف القمر تماماً، بل بدا أحمر اللون. والسبب في ذلك أن أشعة الشمس لا تصيبه مباشرة، بل لا يصل منها سوى جزء من الأشعة الحمراء، التي دخلت الغلاف الجوي للأرض وانعكس على القمر. وهذه الظاهرة نفسها هي التي تسبب اللون الأحمر عند شروق الشمس وغروبها. وستكون أوروبا على موعد مع خسوف تام في

إفريقيا بسبب طلوع الشمس. أما سكان القارة الأمريكية شمالاً وجنوباً فشهدوا الخسوف كاملاً. وتقع ظاهرة الخسوف حين تكون الأرض بين الشمس والقمر على خط مستقيم فتحجب ضوءها عنه. ومن الساعة 3:34 ت غ إلى 6:51، دخل القمر الدير في ظل الأرض، وأصبح خسوفاً تاماً اعتباراً من الساعة 4:41 ت غ، حسب وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا).

شهد سكان القارة الأمريكية وأجزاء من أوروبا وغرب إفريقيا خسوفاً كلياً للقمر ليل الأحد الأثني هو الأخير قبل العام 2022. وظهر القمر البدر أكبر من العادة، لأنه كان قريباً نسبياً من الأرض على مسافة 358 ألف كيلومتر. وبدأ الخسوف عند الساعة 03:34 بتوقيت غرينيتش حين يدخل القمر البدر في ظل الأرض. وكان الخسوف أقل وضوحاً في شرق قارتي أوروبا

## عقار يثبت فاعليته في علاج أورام الرأس والعنق

وجد الباحثون أن عقار «بيمبروليزوماب» علاج 60% من المرضى، وكان معدل بقاء المرضى على قيد الحياة أطول بعدة أشهر، مقارنةً بالجموعه التي تناولت أدوية أخرى. وعن آلية عمل الدواء، أوضح الباحثون أنه يعمل على غلق المسار البيولوجي الذي يستخدمه السرطان لإخفاء نفسه عن الجهاز المناعي، ويساعد على تقلص الورم السرطاني. وكانت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) وافقت على عقار «بيمبروليزوماب» لعلاج سرطان الجلد المتقدم.

لسرطاني الجلد والرتة، بالإضافة إلى سرطان المعدة. وأوضح الباحثون أن خيارات العلاج بالنسبة للمرضى الذين يعانون من أورام السراس والعنق، أي في الفم أو البلعوم أو الحنجرة في المرحلة المتقدمة، محدودة للغاية. وأضافوا أنه إذا حدثت انتكاسة أو انتشار للأورام أثناء أو بعد العلاج الكيماوي التقليدي، فإن المرض يعتبر بشكل عام غير قابل للشفاء، ويبقى الهدف هو إطالة العمر المتبقي للمرضى مع الحفاظ على أفضل جودة ممكنة للحياة.

واشنطن - الأناضول: أظهرت دراسة ثمانية حديثة أن عقاراً معتمداً لعلاج سرطانات الجلد والرتة والعدة، أثبت نتائج متقدمة في علاج الحالات المتأخرة من سرطان الخلايا الحرشفية الجلدية في الرأس والعنق، وهو أحد أكثر أنواع سرطان الجلد شيوعاً. والدراسة أجراها باحثون بالمعهد الألماني للجودة والكفاءة في الرعاية الصحية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم. واختبر الباحثون عقار «بيمبروليزوماب» المعتمد كعلاج

## تضائل الآمال بالعثور على طفل عالق في بئر في إسبانيا حيا

مريد - أ ف ب: تسببت صعوبات متتالية من طبيعة الأرض الصخرية بإبطاء تقدم عمال الإغاثة الذين يواصلون الحفر أملاً ببلوغ طفل عالق منذ سبعة أيام في بئر بعمق مئة متر في جنوب إسبانيا، وسط آمال متضائلة في العثور عليه حيا. ولم تُرصد أي إشارة حياة منذ فقدان الطفل يولن روسيل ابن الستين إثر سقوطه في بئر مهجورة في 13 كانون الثاني/يناير بعدما أفلت من رقابة والده حين كان يحضر الطعام خلال نزهة في مرتفعات توتالان في منطقة ملقة في جنوب إسبانيا. واصطدمت كاميرا أنزلت إلى البئر الضيقة البالغ قطرها 25 سنتيمتراً بكومة حجارة تعيق التقدم إلى نقاط أبعد. يكون الطفل يولن لا يزال على قيد الحياة.

مريد - د ب أ: أفادت الشرطة اليابانية بأن صياداً لقي حتفه بعدما هاجمه خنزير بري في منطقة جبلية غرب طوكيو صباح أمس. وعثر رفاق الصياد عليه فاقدًا للوعي في منطقة جبلية في ياماناشي، بعدما سمعوه يقول عن طريق جهاز تواصل بموجات الراديو «أجهزٌ عليه». ووفقاً لوكالة أنباء «كيودو»، اليابانية، كان الصياد (59 عاماً) يتعقب الخنازير مع ثلاثة من رفاقه الصيادين، وربما تعرض لهجوم من الخلف نحو الساعة 40:09 صباحاً بالتوقيت المحلي بينما كان يحاول نصب فخ لخنزير. وذكرت الشرطة أن الصياد أصيب بجروح في ساقه اليسرى ومناطق متفرقة من جسده، وتم لاحقاً إعلان وفاته في المستشفى الذي نُقل إليه بسبب نزف كمية كبيرة من دماته.

## خنزير بري يقتل صياده بعدما حاول اصطياده

طوكيو - د ب أ: أفادت الشرطة اليابانية بأن صياداً لقي حتفه بعدما هاجمه خنزير بري في منطقة جبلية غرب طوكيو صباح أمس. وعثر رفاق الصياد عليه فاقدًا للوعي في منطقة جبلية في ياماناشي، بعدما سمعوه يقول عن طريق جهاز تواصل بموجات الراديو «أجهزٌ عليه». ووفقاً لوكالة أنباء «كيودو»، اليابانية، كان الصياد (59 عاماً) يتعقب الخنازير مع ثلاثة من رفاقه الصيادين، وربما تعرض لهجوم من الخلف نحو الساعة 40:09 صباحاً بالتوقيت المحلي بينما كان يحاول نصب فخ لخنزير. وذكرت الشرطة أن الصياد أصيب بجروح في ساقه اليسرى ومناطق متفرقة من جسده، وتم لاحقاً إعلان وفاته في المستشفى الذي نُقل إليه بسبب نزف كمية كبيرة من دماته.

## مصارعة الإبل في تركيا

مهرجان سنوي تقليدي لمصارعة الإبل في مدينة سيلكوك في بحر إيجة، بالقرب من مدينة أزمير التركية



## الخطوط التركية تطعم حيوانات محاصرة بسبب الثلوج

انقرة - الأناضول: ألقت طائفة تابعة للخطوط الجوية التركية، الطعام لمئات الحيوانات، التي حاصرتها الثلوج في جبل «الداغ»، ضواحي العاصمة أنقرة. وأدى التساقط الكثيف للثلوج، خلال الأسبوع الماضي، إلى محاصرة المئات من كلاب الشوارع، في قمة الجبل، ويقاها من دون طعام. وقال السكرتير العام في الخطوط التركية، رأفت ياوروز، إن الشركة «تمكنت من إيصال الطعام إلى المئات من الكلاب». وأوضح أن «مقدار الطعام المقدم للحيوانات المحاصرة بلغ 350 كيلوغراماً، وكفه يحتمى على مواد صحية مفيدة لأجسامها». وبلغ عدد الكلاب المحاصرة أعلى قمة جبل «الداغ» حوالي 600. وفي وقت نجحت فيه جهود المؤسسات الرسمية والخيرية في إيصال الطعام إلى الكثير منها، لم يتم الوصول بعد إلى بعضها منذ 15 يوماً.

## علاء إيطالي يركض 40 كيلومتراً في درجة حرارة 52 تحت الصفر

موسكو - د ب أ: تمكن العداة الإيطالي العاشق للرياضة، باولو فنورتوني، من الركض لمسافة حوالي 40 كيلومتراً في سيبيريا، حيث بلغت درجة الحرارة 52 درجة مئوية تحت الصفر. وقالت وكالة الأنباء الروسية إن «باولو فنورتوني ركض لمدة ثلاث ساعات و54 دقيقة و10 ثوان، لمسافة 39.12 كيلومتراً، من منطقتي توموتو إلى أوميكون، في درجة حرارة 52 درجة تحت الصفر». ورافق العداة فريق يضم طبيبياً ومترجماً ومصورين، يقومون بعمل فيلم وثائقي عن رحلة الرياضي الإيطالي إلى روسيا. يذكر أن فنورتوني - الذي يعمل شرطياً في مدينة بادوفا الإيطالية في إقليم فينيتو بشمال إيطاليا - كان قد ركض في العام الماضي لمسافة 75 كيلومتراً عبر صحراء إيران، حيث وصلت درجات الحرارة إلى 67 درجة مئوية.